تعريف الفاضل أبي مشعل العائذي

مخطوط

قلائد الجواهر من شعر الحسن بن علي بن جابر = ديوان

عربي / شعر .

الشاعر الأديب الكبير الحسن بن علي بن جابر الهبل اليمني (ت ١٠٧٩ هـ) عن واحدٍ وثلاثين عاماً ، وهو أمير شعراء اليمن الزيدي المذهب الجارودي العقيدة المصرح بلعن المتقدمين على سيدنا الوصي عليه السلام ، مات شابا لم يتجاوز الثلاثين من عمره .

قال المؤرخ الرجال الزيدي ابن أبي الرجال : " نهج مناهج الأدباء وجاراهم في رقيقهم وجزلهم، وجدهم وهزلهم، ومع ذلك هو السابق المجلي " . وقال الشوكاني في (البدر الطالع ١/١٩٩): "وله شعر يكاد يسيل رقة ولطافة وجودة سبك وحسن معاني، وغالبه الجودة، وله ديوان شعر موجود بأيدي الناس إلى أن قال: توفي في شهر صفر سنة ١٠٧٩هـ، فيكون عمره إحدى وثلاثين سنة ولو طال عمر هذا الشاب الظريف، ولو لم يشب صافي شعره بذلك المشرب السخيف !! لكان أشعر شعراء اليمن بعد الألف على الإطلاق".

قال الأديب أحمد محمد الشامي ناشر الديوان معلقاً على قول الشوكاني : " ونحن نعلم أن مثل هذا التقريض البياني لا يخطر ببال من لا يتعصبون لغرض أو ينفعلون بهوى عندما يؤرخون أو ينتقدون أو يحكمون، و(لو) هذه التي يقول اليمنيون إنها (اسم جني) وإنها تفتح باب الشيطان قد نستطيع أن نتقبلها مع كل أمنية أو حلم، ولكنا لا نستطيع أن نستصيغها ونحن ننقد الشعر والشعراء، ولا نستطيع أن نقبلها من الشوكاني وفي شعر الهبل بالذات، فقصائد ديوانه بلاغة وفصاحة وأسلوباً وسبكاً وتصويراً وتعبيراً (كلها غُررُ) وإن شابها ما شابها مما لا يرضي الإمام الشوكاني، ولا يرضينا أيضاً في الناحية المذهبية، علماً بأنها أبيات معدودة لا تنقص من قيمة الديوان وصاحبه شعرياً لو حذفت ولا تزيده فضلاً إذا بقيت .... " إلخ .

جمع ديوانه العلامة الفقيه القاضي شمس الدين أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق المخلافي الزيدي (١٠٥٥ – ١١١٦ هـــ) . مصورة رائعة وبخط ممتاز في رقم [٥٧] وكتب على ظهر الورقة الأولى " من كتب السيد محمد رضا الحسيني الجلالي – قم المقدسة " . وفي الورقة ترجمة للشاعر من البدر الطالع للشوكاني و ترجمة الجامع .

أقول : ومن شعره في الطعن في المتقدمين :

العن أبا بكرٍ الطاغي وثانيه *** وثالث الرجس عثمان بن عفانـــا

ثلاثة لـــــــــهمُ في النـــــارِ منزلةٌ *** من تحت منزل فرعونَ و هامانــــــا

يا ربِّ فالعنهم والعن محبهمُ *** ولا تقـــــم لـــهمُ في الخيـــــــــر ميزانـــــا

تقدموا صنو خير الرسل واغتصبوا *** ما نحَّل ابنته ظلمًا وعدوانا

وهذه الأبيات وغيرها من الطعن الصريح حذفت ووضع نقاطا مكانها للإشارة إلى الحذف في ديوانه المطبوع بتحقيق الأديب أحمد الشامي اليمني .

ومن روائع ما قاله في الوصي عليه السلام :

أكان من لم يسجد إلى صنم *** أولى بميراث سيد الأمم

أم الذي ما انحنى لخالقه ***حتى انحنى في السجود للصنم

أف لها إمرة مضت عجلا *** دامت مراراتها و لم تدم

ذاك متاع الغرور حين مضى *** مضى بلا توبة ولا ندم

وعارض أقشعت سحابته *** كأنما أبصروه في الحلم

نفسي فداء الغرى إن به *** خير إمام مشى على قدم

نفسي فداء الغري إن به *** من لا يسامى في القدر والعظم

نفسي فداء الغري من بلد *** ما ضم من سؤدد ومن كرم

نفسي فداء الغري من بلد *** ما ضم من سؤدد ومن كرم

نفسي فدى من ثوى به فلقد *** ثوت به المكرمات عن أمم

يا تربة قد حوت له رمما *** بوركت من تربة ومن رمم

ليس سوى طيبة تفوقك في الفضل *** فتيهي ما شئت واحتكمي ...

ففيك كشاف كل نازلة *** عن البرايا وفارج الغمم

ومن إذا الحرب أضرمت لهبا *** لم يتأخر عنها و لم يخم

قطب رحاها إذا الكماة بها *** بين قتيل وبين منهزم

من نام في مرقد النبي دجى *** وأعين المشركين لم تنم

فداه بالنفس لم يخف أبدا *** ما دبروا من عظيم كيدهم

يا سيد الأوصياء دعوة من *** إن هام شوقا إليك لم يلم

أنت ملاذي في كل نائبة *** أنت عياذي وأنت معتصمي

بك استفام الهدى وقام ولو *** لا أنت لم يستقم و لم يقم

وسابق العالمين أنت إلى *** كل محل في الفضل لم يرم

ونفس خير الأنام أنت فمن *** مثلك في العالمين كلهم

كم رتبة في الفخار سامية *** بلغتها قبل مبلغ الحلم

فكيف يخفى ما فيك من كرم *** ومن خلال غر ومن شيم

وهذه قصيدة من روائع هذا الشاعر الكبير بعنوان (قد آن أن تلوي العنان) وفيها عقيدة بالنص الجلي في الامامة .

قد آن أن تلوي العنان وتقصرا *** أوما كفاك الشيب ويحك منذرا
كم ذا يعيد لك الصبا مر الصبا *** مهما سرى والبرق وهنا إن شرى
حتام لا ينفك قلبك دائما *** لهوى الغواني موردا أو مصدرا
وإلام يعذلك المناصح مشفقا *** فتقول دعني ليس إلا ما ترى
وإلى متى تزداد من مقل الظبا *** وخدودهن تدلها وتحيرا
ولكم تذوب تشوقا وصبابة *** وتظل تجري من عيونك أنهرا
أضحى حديث غدير دمعك شهرة *** يحكي حديث غدير خم في الورى
أكرم به من مترل في ظله *** نصب المهيمن للإمامة حيدرا
نص النبي بها إذا عن أمره *** في حيدر نصا جليا نيرا
إذ قام في لفح الهجيرة رافعا *** يده لأمر ما أقام وهجرا
صنو النبي محمد ووصيه *** وأبو سليليه شبير وشبرا
من ذا سواه من البرية كلها *** زكى بخاتمه ومد الخنصرا
من غيره ردت له شمس الضحى *** وكفاه فضلا في الأنام ومفخرا
من قام في ذات الإله مجاهدا *** ولحصد أعداء الإله مشمرا
من نام فوق فراش طه غيره *** مزملا في برده مدثرا
من قط في بدر رؤوس حماتها *** حتى علا بدر اليقين وأسفرا
من قد في أحد ورود كماتها *** إذ قهقر الأسد الكمي وأدبرا
من في حنين كان ليث نزالها *** والصيد قد رجعت هناك إلى الورى
من كان فاتح خيبر إذ أدبرت *** عنها الثلاثة سل بذلك خيبرا
من ذا بها المختار أعطاه اللوا *** هل كان ذلك حيدرا أم حبترا
أفهل بقى عذر لمن عرف الهدى *** ثم انثنى عن نهجه وتغيرا
لا يبعد الرحمن إلا عصبة *** ضلت وأخطأت السبيل الأنورا
نبذوا كتاب الله خلف ظهورهم *** ليخالفوا النص الجلي الأظهرا
والله لو تركوا الإمامة حيثما *** جعلت لما فرعت أمية منبرا

جعلوه رابعهم وكان مقدما *** فيهم ومأمورا وكان مؤمرا

وتعمدوا من غصب نحلة فاطم *** وسهامها الموروث أمرا منكرا

يا من يريد الحق أنصت واستمع *** قولي وكن أبدا له متدبرا

إربأ بنفسك أن تضل عن الهدى *** وتظل في تيه الهوى متحيرا

أنا ناصح لك إن قبلت نصيحتي *** خل الضلال وخذ بحجزة حيدرا

من لم يكن يأتي الصراط لدى القضا *** بجوازه من حيدر لن يعبرا

واليته وبرئت من أعدائه *** إذ لا ولاء يكون من دون البرا

قل للنواصب قد منيتم من شبا *** فكري بمشحوذ الجوانب أبترا

كم ذا إلى أبناء أحمد لم يزل *** ظلما يدب ضريركم دب الضرى

أنا من أبا لي بغض آل محمد *** مجد أناف على منيفات الذرى

أخوالي الغر الأكارم هاشم *** وإذا ذكرت الأصل أذكر حميرا

غرس نما في المجد أورق غصنه *** بوداد أبناء النبي وأثمرا

شرفي العظيم ومفخري أني لهم *** عبد وحق بمثل ذا أن أفخرا

لن يعتريني في اقتفاء طريقهم *** ريب يصد عن اليقين ولا امترى

هذي عقيدتي التي ألقى بها *** رب الأنام إذا أتيت المحشرا

إني رجوت رضى الإله بحبهم *** وجعلته لي عندهم أقوى العرى

يا أيها الغادي المجد بجسرة *** يطوي السباسب رائحا ومبكرا

جز بالغري مسلما متواضعا *** ولحر وجهك في ثراه معفرا

حيث الإمامة والوصاية والـــــــــــــــــــوزارة والهدى لا شك فيه ولا مرا

والمم بقبر فيه سيدة النسا *** بأبي وأمي ما أبر وأطهرا

قبل ثراها عن محب قلبه *** ما انفك جاحم حزنه متسعرا

متلهف غضبان مما نالها *** لا يستطيع تجلدا وتصبرا

وأفض إلى نجل النبي محمد *** والسبط من ريحانتيه الأكبرا

من طلق الدنيا ثلاثا واغتدى *** للضرة الأخرى عليها مؤثرا

مستسلما إذ خانه أصحابه *** وعراه من خذلانهم ما قد عرا

واستعجل ابن هند موته *** فسقاه كأسا للمنية أعفرا

وقل التحية من سميك من غدا *** بكم يرجي ذنبه أن يغفرا

وبكربلا عرج فإن بكربلا *** رمما منعن عيوننا طعم الكرى

حيث الذي حزنت لمصرعه السما *** وبكت لمقتله نجيعا أحمرا

فإذا بلغت السؤل من هذا وذا *** وقضيت حقا للزيارة أكبرا

عُج بالكناسة باكياً لمصارعٍ *** غرٍ تذوب لها النفوس تحسّرا

مهما نسيت فلست أنسى مصرعاً *** لحبيب خير الرسل حتى أُقبرا

ما زلت أسأل كلّ غادٍ رايح *** عن قبره لم ألق عنه مخبّرا

بأبي وبي ، بل بالخلائق كلها *** من لا له قبرٌ يُزار ولا ثرا

من لو يوازن فضله يوماً بفضـــ *** ـــل الخلق كان أتم منه وأوفرا

من قام للرحمن ينصر دينه *** ويحوطه من أن يضام ويقهرا

من نابذ الطاغي اللعين وقادها *** لقتاله شعث النواصي ضُمرا

من باع من رب البريّة نفسه *** يا نعم بايعها ونعم من اشترى

من قام شاهر سيفه في عصبةٍ *** زيدية يقفوا السبيل الأنورا

من لا يسامي كلُ فضلٍ فضله *** من لا يُداني قدره أن يُقدرا

من جاء في الأخبار طيّب ثنائه *** عن جده خير الأنام مكررا

من قال فيه كقوله في جده *** أعني علياً خير من وطئ الثرا

مِن أن محض الحق معه لم يكن *** متقدماً عنه ولا متأخرا

هو صفوة الله الذي نعش الهدى *** وحبيبه بالنص من خير الورى

ومزلزل السبع الطباق إذا دعى *** ومزعزع الشم الشوامخ إن قرا

كلٌ يقصر عن مدى ميدانه *** وهو المحلى في الكرام بلا مرا

بالله احلف أنه لأجلّ مَنَ *** بعد الوصي سوى شبير وشبرا

قد فاق سادة بيته بمكارم *** غرآء جلّتْ أن تُعد وتحصرا

بسماحة نبوية قد أخجلت *** بنوالها حتى الغمام الممطرا
وشجاعة علويةٍ قد أخرست *** ليث الشرى في غابةٍ أن يزأرى
مازال مذ عقدت يداه أزاره *** لم يدر كذباً في المقال ولا افترا
لمّا تكامل فيه كل فضيلةٍ *** وسرى بأفق المجد بدراً نيرا
ورأى الضلال وقد طغى طوفانه *** والحق قد ولى هنالك مدبرا
سلَ السيوف البيض من عزماته *** ليوتّد الدين الحنيف وينصرا
وسرى على نُجب الشهادة قاصداً *** دار البقا يا قرب ما حمد السُرا
وغدى وقد عقد اللوى مستغفراً *** تحت اللوى ومهللاً ومكبرا
لله يحمد حين اكمل دينه *** وأناله الفضل الجزيل الأوفرا
يؤلى إليّة صادق ، لو لم يكن *** لي غير يحيى ابني نصيرا في الورى
لم أثن عزمي أو يعود بي الهدى *** لا أمت فيه أو أموت فاعذرا
ما سرني أني لقيت محمداً *** لم أحي معروفاً وانكر منكرا
فأتوا إليه بالصواهل شرّباً *** وبيعملات العيس تنفح في البرا
وبكل أبيض جائر وبكل از *** رق نافذٍ وبكل لدن اسمرا
قعدت وراجت فيهم حملاته *** وسقاهم كأس المنية احمرا
حتى لقد جبن المشجع منهم *** وانصاع ليثهم الهصور وقهقرا
فهناك فوّق كافر من بينهم *** سهماً فشق به الجبين الأزهرا
تركوه منعفر الجبين وإنما *** تركوا به الدين الحنيف معفّرا
عجباً لهم وهم الثعالب ذلةً *** كيف اغتدى جزراً لهم أُسد الشرا
صلبوه ظلماً بالعراء مجرداً *** عن برده وحموه من ان يُسترا
حتى إذا تركوه عرياناً على *** جذع عتواً منهم وتجبرا
نسجت عليه العنكبوت خيوطها *** ظناً بعورته المصونة أن ترى
ولجده نسجت قديماً إنها *** ليد يحق لمثلها أن تشكرا
ونعته أطيار السماء بواكياً *** لمّا رأت أمراً فضيعاً منكرا

أكذا حبيب الله يا أهل الشقا *** وحبيب خير الرسل ينبذ بالعرا

يا قرب ما اقتصيتم من جده *** وذكرتم بدراً عليه وخيبرا

أما عليك أبا الحسين فلم يزل *** حزني جديد الثوب حتى أُقبرا

لم يبق لي بعد التجلد والأسى *** إلاّ فنائي حسرةً وتفكرا

يا عظم ما نالته منك معاشر *** سحقاً لهم بين البرية معشرا

قادوا إليك المضمرات كأنما *** يغزون كسرى ويلهم أو قيصرا

يا لو درت من ذا له قيدت لما *** عقدت سنابكها عليها عثيرا

حتى إذا جرّعتهم كأس الردى *** قتلاً وأفنيت العديد الأكثرا

بعث الطغاة إليك سهماً نافذاً *** من رشاه شُلت يداه ومن برا

ياليتني كنت الفداء وأنه *** لم يجر فيك من الأعادي ماجرا

باعوا بقتلك دينهم تباً لهم *** يا صفقة في دينهم ما اخسرا

نصبوك مصلوباً على الجذع الذي *** لوكان يدري من عليه تكسرا

واستنزلوك واضرموا نيرانهم *** كي يحرقوا الجسم المصون الأطهرا

فرموك في النيران بغضاً منهم *** لمحمدٍ وكراهة أن تقبرا

ولكاد يخفيك الدجى لو لم يكن *** بجبينك الميمون صبحاً مسفرا

ووشى بترتبك التي شرفت شذى *** لولاه ما علم العدو ولا درى

طيبٌ سرى لك زايراً من طيبةٍ *** ومن الغريّ يحال مسكاً أذخرا

وذروا رمادك في الفرات ضلالة *** أترى درى ذاري رمادك ما ذرى؟

هيهات بل جهلوا لطيب أريجه *** أرماد جسمك ماذروا ام عنبرا

سعد الفرات بقربه فلو انه *** ملحٌ اجاجٌ عاد عذباً كوثرا

هذا جزاء أبيك احمد منهم *** إذ قام فيهم منذراً ومبشرا

وجزاء نصحك حين قمت بأمره *** وسريت بدراً في الظلام كما سرى

فاسعد لدى رضوان بالرضوان من *** رب السماء فما أحق واجدرا

يهنيك قد جاوزت جدك احمداً *** وأنالك الله الجزآء الأوفرا

أهون بهذي الدار في جنب التي *** اصبحت فيها للنعيم مخيّرا

لو كان للدنيا لدى خلاقها *** قدر لخوّلك النصيب الأكثرا

بل كنت عند الله جل جلاله *** من أن ينيلكها اجل واخطرا

ياليت شعري هل أكون مجاوراً *** لك أم تردني الذنوب إلى الورى

أأُذاد عنكم في غدٍ وأنا الذي *** لي من ودادك ذمة لن تخفرا

قل ذا الفتا حضر اللقا معنا وإن *** أبطا به عنا الزمان واخرا

ياخير من بقيامه ظهر الهدى *** في الأرض وانهزم الظلال وقهقرا

عذراً إذا قصرت لديك مدايحي *** فيحق لي ياسيدي أن اعذرا

لم أجر في مدحيك طرف عبارة *** الأكباد من عجزيه تقطرا

اتخالني لمدى جلالك بالغاً *** الله اكبر ما اجل واكبرا

ما ذا الذي المعصوم دونك حازه *** اذ لم يزل مما يشين مطهرا

صلى عليك الله بعد محمد *** ما سار ذكرك منجداً أو مغوّرا

والآل ما حيّا الصبا زهر الرُبا *** سحراً وعطر طيب ذكرك منبرا

فخذ هذا الديوان واستأنس به وعض عليه بالنواجذ فهو نفيس

من كتب
السيد محمد رضا الحسيني الجلالي
قم المقدسة

قلائد الجواهر من شعر الحسن بن علي بن جابر الهبل رضي الله عنه

اعتنى بجمعه الفقيه العلامة الأكمل صفي الدين رأس الشيعة الماجد احمد بن محمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق المخلافي الزيدي شكر الله سعيه [illegible] حميد عنه [illegible] آمين

قال الشوكاني في البدر الطالع الحسن بن علي بن جابر الهبل اليماني الشاعر المفلق الفائق المكثر المجيد ولد سنة ١٠٤٨ ثمان واربعين والف وله شعر يكاد يسيل رقة ولطافة وجودة سبك وحسن معاني وعالية [illegible] وله ديوان شعر موجود بايدي الناس الخ الى ان قال وله القصيدة الطنانة التي مطلعها

لو كان يعلم انها الاحداق ... يوم النقا ما خاطر المشتاق
وجهل الهوى حتى غدا في اسره ... والحزم ما للاسير اطلاق
ما كان رهابه من تلك الاعراض ... وكلها غدر لولا
اعراض خير القرون ولما ارتفعت درجته عند الامام المهدي احمد بن الحسن وكان له كالوزير له قبل الخلافة وتصدى للقعود في درستها توفي في شهر صفر سنة ١٠٧٩ تسع وسبعين والف فيكون عمره احدى وثلاثين سنة ولو طال عمر هذا الشاب الظريف ولم يشب صافي شعره بذلك المشرب السخيف لكان اشعر شعراء اليمن بعد الالف على الاطلاق

واصله من قرية بني الهبل وهي هجرة من هجر خولان مسافة بل بينهما من العروب [illegible]

قلت وتسمية الشعر في حقه [illegible] فقال انه لم يوجد صاحب [illegible] تحت تسع كل واحد ممن فيهما كلام الآخر وقد بالغ

فوائد صاحب الترجمة وهو القاضي الحسن رحمه الله بصنعاء على سوة الخارج من باب اليمن شرقي قبر وهب بن منبه مشهور مزور معروف عالما حاكما بصنعاء مدة الامام المتوكل على الله اسماعيل كما في طبقات الزيدية والسيد صالح السراجي والسيد حسن الزباري والقاضي حسين المغربي والسيد عمر بن علي الوزير وكان للسيد ابراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن الامام القاسم بن محمد [illegible] اخذ تلامذة المفتي احمد عنه جماعة من العلماء

هو [illegible] القاضي شمس الدين ابو محمد احمد بن ناصر بن عبد الحق بن سامع بن علي ينتهي نسبه الى بحام بن خولان المخلافي الاصل الصنعاني المولد والنشاء وولادته سنة ١٠٥٥ واخذ العلم عن المؤيد بن [illegible] الحسين بن المؤيد وكان من اجلاء اصحابه ثم صحب المؤيد محمد بن المتوكل واستمر على الوزارة والقضاء [illegible] ثم صار الى اخيه يوسف بن المتوكل [illegible] وقام بها [illegible] القيام وما عليه ما جرا المواهب ووقع القاضي في المحنة تحت بصيرة عدن وقال فيها [illegible] والخبر بعد العاشية في صيرة [illegible] فلسوف يجري لنهار له ما كاد قبض عليه [illegible] ثم اطلقه ولاه القضاء بصنعاء ثم حبسه مرة اخرى [illegible] الله وضياعه واحسن اليه ثم ولاه في شهر محرم سنة ١١١٦ استقضاه على عدن [illegible] شرفه حتى توفي ودفن [illegible] وفاته قال زيد بن علي [illegible] ابي بكر قاضي القضاة في عدن [illegible] وبا فلام الرثا [illegible] وعلوم الآل للتنجوب [illegible] كلامه وله رسائل [illegible] رحمه [illegible] بابن عبد الحق قد طاب [illegible] القاضي حسن بن جابر الهبل واحد بلا تشديد العبرة للآل وجمع ديوان [illegible] في شرح عليه الى مجود [illegible] رحمه الله واحواني على المجموع الشريف فائدة ولم ادخل الحمام من اجل [illegible] وكيف [illegible] رحل غير [illegible] بين جوانحي ولم اكتفي بالدمع من مقلتي وما [illegible] دخلت لابكي من جميع جوارحي وليس غضاب ما يكفي [illegible] مسحت به اثر الدموع السوافح وله شعر في مدح الآل [illegible] والنجوم من بعد [illegible]

[illegible] مدح الخلفاء
في وضع الامر له

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل الادب عنوان كل فضيلة وخص
من انتمى اليه وانتسب بالمنازل الرفيعة والمراتب الجليلة وانزل باللسان العربي المبين تشريفا
له وتكريما فيلة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي [illegible] من النيران وتؤذن
لاجلها بالرضوان يوم الفزع الاكبر حين يجفو الخليل خليله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وخاتم انبيائه وخليله المنتجب للرسالة من اكرم عنصر واشرف قبيلة المبعوث لاكمال الحجة
وايضاح المحجة بالتبيين والتنزيل المنعوت تعظيما في التوراة والانجيل فاعظم من الله
الله بنعته توراته وانجيله شهادة تكون بنيل المطلوب وحيازة المرغوب فيه من
النعيم المحبوب في جنة لا يمس ساكنها نصب ولا لغوب نعيمه كفيلة واشهد ان اخاه
امير المؤمنين ونفسه بنص الذكر المبين عليا سيد الوصيين وافضل الصديقين الامام
بعده من غير فصل بالنصوص الجلية الجليلة التي لا ينكرها الا من اختار [illegible]
وارتضع ثدي الرد وارتضى الباطل بدلا ونكب الحق وسبيله شهادة [illegible]
الجواز على الصراط منه عليه السلام والشرب بكفه الطاهرة من نهر الكوثر عند [illegible] العضب
النصب والنفاق الطغام من اعظم ذخيرة ووسيلة صلوات الله وسلامه عليهما وعلى
الهما خزنة وحي الله وقرناء كتاب الله الذين علموا محكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه
وخاصه وعامه وتأويله وتنزيله **اما بعد** فانه طلب مني من اتقرب الى الله
بطاعته وارجو نيل رضوانه بولايته ان اجمع شيئا مما اطلعت عليه وبلغ الي
عن شعر من تلفع من البلاغة بابرادها والقت اليه مقاليد امورها في اصدارها
وايرادها وتزينت به من بعد ان لبست ثياب حدادها وازالت به القذى
الذي حل من عينها في سوادها من انجد في خلال الكمال واغور واعجز ابناء زمانه
عن نيل غايته واحصر ونال على حداثة سنه ما لم ينله مع الحرص على نيله اخو المشيب
وتفرد ببرد مكارم الاخلاق النضر القشيب ربيب حجر التشيع طفلا الحاوي منه
ما لم يحوه سواه نعمة عليه من الله وفضلا الغائص عنه باوفر حظ واوفر نصيب
ولي آل محمد صلى الله عليه وآله الصادق وغيظ عدوهم المائق المنافق وسم النواصب
الوحي في المشارق والمغارب وقذى اعين من نكب عن نهج الوصي وفارقه واصبح
تابعا لكل خارج عن الدين مارق والعذب الزلال في فم كل محب لآل محمد صلى الله عليه وآله
ملتزم لنهجهم القويم موافقا لنساب التقي المطهر من الشين النقي المعجز بارتقائه الى اعلى درج
والمجد

في المجد لكل من اراد ان يبلغ محله • ويرتقي الآخذ من فنون العلم والعمل بما يزلفه انشاالله تعالى الى جنات النعيم • وينجيه من العذاب الاليم ويقي شرف الاسلام ومفخر الشيعه الاعلام • وحامل لواهم الذي من يحل تحته فاز بالجواز على الصراط يوم تزل الاقدام وامن من الهلاك يوم التغابن والزحام يوم ناتي كل امة بامام • الحسن ابن علي بن جابر الهبل الزيدي في الاعتقاد والقول والعمل • اكرم الله تعالى نزله لديه وامطر سحايب العفو والاحسان والرضوان دايما عليه وجمع بيننا وبينه في جنات النعيم يوم المصير اليه • شعر

فتىً كملت فيه الفتوة يافعاً • فجلى بميدان الكمال وبرزا

فتىً قد حوى المجد العظيم بسعيه • وحاز خصال المكرمات واحرزا

فتىً لابد انى شاوه قط في العلى • مدان اليه الفضل دون الورى اعتزا

له خلق كالروض باكره الحيا • ففوفه وقت الربيع وطرزا

وجود فكم اعطى الذي حوى • ولم يقتصر حتى استدان ولا اجتزا

ونظم اتى فيه بكل غريبة • فاحصر من رام اللحاق واعجزا

وحب لاهل البيت لله خالص • به في جنان الخلد يظفر بالجزا

وفي الله قد والى وعادى مجاهراً • واظهر اقوال الادلة وابرزا

عليه سلام الله تصفا نشره • لنعم جعلنا ما اطال وعوجزا

فاخذت الى طلبه وبادرت بقضا اربه وكتبت في هذه الكراريس من نظمه رحمه الله تعالى عليه واشعاره المزريه بالصبح في اسفاره والروض وازهاره شيئاً مما كان رضوان الله عليه قد انشده في حياته او وقفت عليه بخطه رضوان الله عليه بعد وفاته وكلما اثبته في هذه الكراريس مما انشدنيه وغيره منقول من خطه رضي الله عنه اذ كان من طبعه الكريم وخلقه المزري بالروض هب عليه النسيم • انه اذا قال شيئاً في مدته الاخيرة عرضه تادبا علي وارسل نسخته لاهذبه وهو والله المذهب المهذب ومنه المهذب الى ان رتبته على ستة ابواب

الباب الاول في المناجات الالهيه والمواعظ الزهديه وفي آخر هذا الباب قصيده في الرد على فرقة التنجيم العلويه وتبيين اعتقاد فرقة الحق الزيديه الحسينية الحسنيه العلويه النبويه

الباب الثاني في مدح الخمسه اهل الكسا المطهرين وخيرة الله من الخلايق اجمعين وحجته البالغه على جميع العالمين **ومدح** سادتهم الامجاد الائمة الهداه المقتبس لانوارهم المبلغ نجحهم واخبارهم المخصوص بما يجمعه واصفه عن ادراك صفته من مدحهم له والحث على الكون معه والاخبار بان اشياعه وانصاره كاشياعهم واتباعه وانصارهم ويدخل

في هذا الباب ويلحق به تجرمه رضوان الله عليه ممن ظلمهم حقهم وانكرهم سبقهم واذى فيهم المصطفى
صلى الله عليه واله وسلم ولم يوفيه اجره اذا اغضبهم وغصبهم وعقهم وفي آخر هذا الباب فصل
فيما مدح به وكاتب وراسل وخاطب معاصريه من اهل بيت المصطفى صلى الله عليه وعلى اله الحنفا الباب
الثالث فيما قاله رضوان الله عليه من الغزل والتشبيب وذكر المنزل والحبيب الباب الرابع
فيما دار بينه رضوان الله عليه وبين ادبا زمانه وجملة اخوانه من المدح والمكاتبه المشتملة على المذاكرة
والمعاهدة والمساجلة والمعاتبه الباب الخامس فيما قاله رضوان الله عليه من المراثي والتابين
في آل محمد المطهرين وشيعتهم الميامين الباب السادس في التحدث بما انعم الله عليه من الاتصال
بنسب نبيه الكريم وموالاة اهل بيته عليه وعليهم افضل الصلوة والتسليم والتجرم من الزمان
الذي ما زال مولوعًا بتسديد سهام صروفه الى كل نبيه فاضل كريم محافظا على موالاة
كل غمر منقوص لئيم وسميته قلايد الجواهر من شعر الحسن بن علي بن جابر وقد حرصت على
كتب ما وجدت من شعره رضي الله عنه مع علمي ان هذا الذي اثبته هو النزر الحقير والت
لغاية على هو الجم الغفير ولقد اخبرني رضوان الله عليه انه قد عدق من اشعاره المتقدمه
د فاتر واعدم منها كثيرا في الزمان الآخر فما ظفرت به انشاالله تعالى بعد ذلك فالحقه
الى نظيره ومما حرضني على جمع شعره رضي الله عنه القصايد العلويه والزيديه التي ينبغي
ان تكتب بالذهب لا بل بسواد العيون وتستودع في تامور القلوب اذا استودع في صدفه
الدر المكنون طمعًا ان اشاركه رضوان الله عليه بتخليدها في الاسفار في حيازتها
ان نال انشاالله تعالى مثل الذي يناله انشاالله تعالى من عايدتها اذ جاز بها لعمر الله الامر في جنات
النعيم والفوز بالرضوان في جوار الملك الكريم الباب الاول في المناجات الالهيه
والمواعظ الزهديه والرد على فرقه النجوم الغويه قال رضوان الله عليه
يناجي ربه ويطلب منه ان يكشف ضره وكربه

من ذا الى عدله انهي شكاياتي ... سواك يا رافع السبع السموات
من ذا ارجيه ام من ذا اوملـه ... لما اتاني من البلوى وحاياتي
من ذا الوذ به فيما الم ومن ... ادعوه ان قل صبري في ملماتي
مولاي عادا تك التي عرفت بها ... الغفران مهما عملت العصيان عاداتي
وعفوك الجم يا مولاي اوسع مما ... ضاق عنه احتمالي من خطياتي
كم نعمة لك عندي لا اطيق لها ... شكرا ولو انني استغرقت ساعاتي
ومعضل فادح قد كاد يغرقني ... في بحر هلك فكانت منك منجاتي

الحسن بادر

احسنت يارب تقويمي بتسوية ، مكملا ادوات لي وآلات ،

حفظتني رب اذ لا خلق يحفظني ، براو قدرت اقواتي واوقاتي ،

ولم تزل عين بر منك تلحظني ، فما خلت من صنيع منك حالاتي ،

اشكو اليك امورا انت تعلمها ، فانت يارب علام الخفيات ،

لوكان غيرك يكفيني عظايمها ، انبأته مابقلبي من خبيات ، هيهات مالي عند الخلق من فرج الا اليك [illegible] حاجاتي ،

وقال رضوان الله عليه مخاطبا خالقه ومعظما رازقه جل وعلا ،

عذرا فقد حارت العقول ، فيك فلم ندر ما نقول ،

لولم يكن قام للبرايا ، عليك من صنعك الدليل ،

ما علموا ان ثم ربا ، كل عزيز له ذليل ،

تفنى البرايا وانت حي ، باق تعاليت لا تزول ،

وقال رحمه الله في التوكل ،

معاذي ان عاذ اللهيف ولاذا ، وغوثي اذا لاذا يغيث ولاذا ،

ويامن اليه اشتكي الضر والاذا ، اذا ضرني صرف الدهر وآذا ،

اذا لم تعذني يا الهي فمن اذا ، دهتني الليالي ارتجيه معاذا ،

وقال رحمه الله في طلب التعوذ

اصبحت منقادا لامرك واثقا ، بجميل عفوك مخلصا لك ديني ،

فانظر الى فقري وجد متفضلا ، بالعفو منك لعبدك المسكين ،

وقال رحمه الله في الاعتراف

واسوء حالي في غد ، لقبيح ما قد كان مني ،

وفضيحتي يوم الجزاء ، ان لم تجد بالعفو عني ،

كيف التخلص من عذابك ليت امي لم تلدني ،

اوليت اني لم اعش ، لوكان يجدي ليت اني ،

وقال رحمه الله ،

ياعادلا في حكمه لا يظلم ، برح الخفا كم ذا اجن واكتم ،

ياسامع الاصوات ان لم تستجب ، من تستجيب لنا سواك وترحم ،

يامن مقاليد الامور بكفه ، عطفا فانت بحال عبدك اعلم

وقال رحمه الله في الوعظ

• اضعت العمر في اصلاح مالك • وما فكرت ويحك في مآلك
• اراك امنت احداث الليالي • وقد صمدت لغدرك واغتيالك
• وملت لزخرف الدنيا غرورا • وقد جاءت تشير الى قتالك
• وكم اتعبت بالآمال قلبا • تحمل ما يزيد على احتمالك
• ولم يكن الذي املت فيها • باسرع من زوالك وانتقالك
• فعش فيها خميص البطن واعمل • ليوم فيه تلهو عن عيالك
• تجيء اليه منقادا ذليلا • ولا تدري يمينك من شمالك
• الهاك في شبابك مل جهلا • فهلا ملت عنها في اكتهالك
• فمهلا فهي عند الله ادنى • واهون من تراب في نعالك
• الي تزينين لتخدعيني • فما ابصرت اقبح من جمالك
• اما لو كنت في الرمضاء ظلا • اذا ما ملت قط الى ظلالك
• صلي ما شئت هجراني فاني • رضيت الدهر هجرا من وصالك
• فليس النيل من نعل اذا ما • رعت يوما باضمى عن نبالك
• حرامك للورى فيه عقاب • عليه والحساب على حلالك
• وكن منها على حذر زوالا • هلكت كانها اصل المهالك
• فمن قد كان قبلك من بنيها • زوالهم يدل على زوالك
• وكم شادوا الممالك والمباني • فاين ترى المباني والممالك
• وانت اذا غفلت عن ارتحال • فخذ في جمع زادك لارتحالك
• ودع طرق الضلال لمبتغيها • فطرق الحق بينة المسالك
• الام وفيم ويحك ذا التصابي • وكم هذا التمادي في ضلالك
• تنبه ان عمرك قد تقضى • فعد وعد نفسك في الهوالك
• وعاتبها على التفريط وانظر • لاي طريقة اصبحت سالك
• وقل لي ما الذي يوم التنادي • تجيب به المهيمن عن سؤالك
• وماذا انت قائله اعتذارا • اذا نشروا كتابك عن فعالك
• فخف مولاك في الخلوات واجأر • اليه بانتحابك وابتهالك
• وراقب امره في كل حال • يفرج في القيامة ضيق حالك
• ولا تجنح الى العصيان تدفع • الى ليل من الاحزان حالك
• وان امرا بليت به فصبرا • لعل الله يحدث بعد ذلك

فزر

فرب مصيبة مرت وحرت • عليك ثأن ما مرت ببالك •
وكم قد ثقفت منك الرزايا • واحكمت الليالي من صقالك •

وقال رحمه الله تعالى في ذلك ايضا •

هي الدنيا وانت بها خبير • فكم هذا التمادي والغرور • تدلي اهلها بحبال غدر • فكل في حبائلها اسير
الى كم انت حرتكن اليها • تلن لك المنازل والقصور • وتضحك مل فيك ولست تدري • بما ياتي به اليوم العسير •
وتصبح لاهيا في خفض عيش • تحف بك الاماني والسرور • وعمرك كل يوم في انتقاص • تسير به الليالي والشهور •
وانت على شفا النيران ان لم • يغثك بعفوه الرب الغفور • تنبه ويك من سنة التمادي • ولا تغفل فقد جا النذير •
وشمر للترحل باجتهاد • فقد ازف الترحل والمسير • وخف حصائد النفوس ليوم • يقل به المدافع والنصير •
ولا تغتر بالدنيا وحاذر • فقد اودى بها بشر كثير • فكم سارت عليها من ملوك • كانهم عليها لم يسيروا
وكم شادوا قصورا عاليات • فهل وسعتهم الا القبور • فهل يغتر بالدنيا لبيب • وهل يصبو الى الدنيا بصير •
وكم رب جبار عنيد • له قلب غداة غد كسير • ومفتقر لجاه صغير • وقدر عند خالقه كبير •
ورب مؤمل املا طويلا • تخرم دونه العمر القصير • فوا اسفا وهل تشفي غليلي • وينقع غلتي الدمع الغزير •
ومن لي بالدموع ولي فواد • تلين لفرط قسوته الصخور • وكم خلف الستور جنيت ذنبا • ورب العرش مطلع خبير •
وما تغني الستور وليس يخفى • عليه ما تواريه الستور • الا ام الاغترار بمن اليه • لعمري كل كائنة تصير •
وما لي لا اخاف عذاب يوم • تضيق به الحناجر والصدور • وارتكب كل ذنب غير خاف • بخالقها اعوذ واستجير •
ولي فيه تعالى حسن ظن • وذنبي عند رحمته يسير • تعالى عن عظيم الشكر قدرا • فما مقدار ما يثني الشكور •
وقدس عن وزير او معين • فلا وزر لديه ولا وزير • اله الخلق عفوا انت ادرى • بما ابدي وما يخفي الضمير •
عصيت وتبت من ذنبي واني • الى الغفران محتاج فقير • فان تغفر ففضلا او تعاقب • فعدلا انها العدل القدير •
وحسن الظن فيك يدل اني • الى الحسانك الصافي اصير • وصلى على شفيع الخلق طرا • اذا ما الخلق ضمهم النشور •
وعترته الهداة الغر حقا • جميعا ما تعاقبت الدهور •

وقال رحمه الله في ذلك ايضا •

اين استقر السلف الاول • عما قريب بهم تنزل • مروا سراعا نحو دار البقا • ونحن في اثارهم نرحل •
ما هذه الدنيا لنا منزلا • وانما الاخرة المنزل • قد حذرتنا من تصاريفها • لو اننا نسمع او نعقل •
يطيل فيها المرء امالة • والموت من دون الذي يامل • حلى له ما مر من عيشها • ودونه لو عقل الحنظل •
الهته عن طاعة خلاقه • والله لا يلهو ولا يغفل • يدبرهم الموت ان ادبرت • ويقبل الهم اذ تقبل •
يا صاح ما لذة عيش بها • والموت لا ندري متى ينزل • يدعو الى الاحباب من بيننا • مجيبه الاول فالاول •
يا كادحا يجهد في كسبها • اغرك المشرب والماكل • ويا اخا الحرص على جمعها • مهلا فعنها في غد تسئل •
لا تتعبن فيها ولا نافعن • لما مضى فالامر مستقبل • ما قولنا بين يدي حاكم • يعدل في الحكم ولا يعدل •
ما قولنا لله في موقف • يخرس فيه اللسن المقول • اذا سئلنا فيه عن كل ما • نقول في الدنيا وما نفعل •
ما الفوز للعالم في علمه • وانما الفوز لمن يعمل •

وقال رحمه الله تعالى في ذلك ايضا

وا طول حزني في غد وتحسري ، وفضيحتي في الحشر لم تستر
وا حيرتي ان فاز اقراني غدا ، ووقفت وحدي وقفة المتحير
وا سوأتا ان افردتني جائرا ، اهلي واسلمني هنالك معشري
وا لهف نفسي حين يكشف في غد ، عن سوء اعمالي ثياب تستري
ووددت فيه عند نشر صحيفتي ، اني نشرت وانها لم تنشر
يا نفس كم هذا النزوع الى الهوى ، طال اكتسابك للذنوب فاقصري
يا عين ويحك ان اقراني ثووا ، في الرمس فاعتبري بهم واستعبري
هذي ديارهم بلاقع بعدهم ، فسلي البلاقع عنهم واستخبري
واذري المدامع حسرة وتلهفا ، وتغسلي بمياهها وتطهري
فات الرجال الصالحون بسبقهم ، ولحقت بعدهم لحوق مقصر
مالي غفلت عن المعاد وشانه ، وامنت هول نقاش يوم المحشر
مالي عكفت على الذنوب وكسبها ، وامنت من تبعاتها امن البري
وهصرت غصن اللهو في روض الهوى ، بيد البطالة ليتني لم اهصر
وجريت طلقا في ميادين الصبا ، ومشيت فيها مشية المستكبر
يا خاطب الدنيا حذار فانها ، باد بشاشتها وباطنها وري
سلبت زخارفها نهاك وربما ، كشفت قناعا عن شنيع المخبر
واضعت عمرك في عمارتها ولو ، تدري حقيقة امرها لم تعمر
غرتك كاذبة المنى فاطعتها ، او كنت ذا عقل بها لم تغرر

وقال رحمه الله في ذلك ايضا

قد استبان الحق للمبصر ، فهل ترى يقلع قلبي الجري
ما هذه الجراة يا قلب لو ، تركتها للفزع الاكبر
يا ايها المذنب ما لي ارى ، امنك من ذنبك امن البري
ضيعت في اللذات وقت الصبا ، ورحت في اللهو ولم تقصر
فتب الى الله وخف مكره ، وابك على ذنبك واستغفر
والبس دروع الحزن من خوفه ، تغنيك عن درع وعن مغفر

وقال رحمه الله تعالى في ذلك ايضا

يا المختار كبرا

• ايها المختال كبرا • سر على الارض رويدا • قد تعاظمت على الله • وجاوزت الحد ودا •
• من ترى الايام اعطين • من الناس الخلودا • كم ملوك عوضتهم • بالمقاصير اللحودا •
• قادهم داع المنايا • ولكم قادوا الجنودا • بدلت اجسامهم عن • وشيها تربا ودودا •
• لا عذ وا امغضا يبقى • ولا الخلا ودودا • قد اكلن العظم حض العظم من فن الجلودا •
• ايها الآبق ان لم • ترج وعدا خف وعيدا • عد الى ربك فالعبد • حري ان يعودا •

• وقال رحمه الله تعالى في ذلك ايضا •

• دار الحياة غرور • لا تاسفن عليها • فسوف تخرج منها • كما خرجت اليها • وانما الدار دار يكون خلدك فيها •

• وقال رحمه الله تعالى في ذلك ايضا •

• احريان ان تستقيل العثارا • وتمعن مما جنيت الفرارا • وقد وعظتك صروف الزمان •
• وان ذلك احداثهن اعتبارا • وقد لاح في عارضيك الوقار • واضحى ينادي كوقار الوقارا •

• وقال رحمه الله تعالى في ذلك ايضا وفيهما الجناس الكامل •

• رويدك من كسب الذنوب فانت لا • تطيق على نار الجحيم ولا تقوى •
• اترضى بان تلقى المهيمن في غد • وانت بلا علم لديك ولا تقوى •

• وقال رحمه الله تعالى •

اجاهد النفس ان تمادت • ولم تزل قط في التمادي • يا رب فاكتب ثواب عبد • ما زال منك كان في جهاد •

وقال رحمه الله تعالى عاقدا القول بن يد الرقاشي ذكر النار شديد فكيف النظر اليها عيانا والنظر اليها عيانا شديد فكيف الوقوع فيها والوقوع فيها شديد فكيف الخلود فيها

• سماعك بالنار يا ذا الحجا • شديد شديد شديد شديد •
• فكيف اذا انت ابصرتها • فكيف الوقوع فكيف الخلود •

• وقال رحمه الله تعالى ناصحا •

• ايها المفتر شحا لا تخف عيلة فالله حي يرزق • محكم التنزيل قد قال لنا • لن تنالوا البر حتى تنفقوا •

• وقال رحمه الله تعالى في الالتجاء الى الله وفيهما الجناس الكامل • افزع الى الباري وكن • مما جنيته على عجل • وارج الاله فلم يخب راجي الاله على وجل

وقال رضوان الله عليه في الثقة بالله عز وجل وفيهما الجناس الكامل

ثق بالذي خلق الورى • ودع البرية عن كمل • ان الصديق اذا الكفى • وراء غنا عنك مل •

• وقال رحمه الله تعالى وقد راى شيبة في راسه وفيهما التورية والاكتفاء •

شباب غبر من مور تولى • وشيب قد اتى اهلا وسهلا • مضى عمري الطويل ومر عيشي • كاني لم اعش في الدهر الا •

• وقال رضوان الله عليه في الثقة بالله عز وجل ايضا •

رضيت بربي عن خليقه • وعن هذه الدار بالآخرة • سأسعى لطاعته طاقتي • وان قصرت همتي القاصرة •

وقال رضوان الله عليه وملمحاً فيها الى معتقد التاثير للنجوم المتعرضين لسخط الحي القيوم

لنا الله سبحانه الحل والعقد • فلا زحل نحس ولا المشتري سعد ،
حكيم عليم لا نحد بغاية • فليس له قبل وليس له بعد ،
يصرف احوال العباد بحكمة • ويعلم ما يخفي لديهم وما يبدوا ،
ويدني الذي لا يستطاع دنوه ، ويدفع ما لا يستطاع له رد ،
شقاً وسعداً واجلال قضاهما ، على العبد ما من واحد منهما بد ،
وقد جعل التخيير غير مضيق ، الى العبد فليذهب بما شاءه العبد ،
فبعداً وسحقاً للمنجم انه ، اتى بمقال يقشعر له الجلد ،
ولم تخف انوار الدليل وانما ، نبت عن ضيا الشمس اعينة الرمد ،
وما هي يا مغرور الا كواكب ، بسيرهن الواحد الصمد الفرد ،
تعظم رب العرش جل جلاله ، وتعلم ان الله ليس له ند ،
وما هي مما يستبد لخلقه ، على الله لو ان الضلال له حد ،
فتباً لقوم حكموها وادبروا ، عن الرشد من جهل فغابهم الرشد ،
يرون لها التاثير وهي مقالة ، تكاد لها الشم الشوامخ تنهد ،
برئت الى الرحمن من كل كافر ، يروح على هذه العقيدة او يغدوا ،
وعاديت من قد لامني في عقيدتي • ولو انه حاشاهما الاب والجد ،
عقيدة حق لا ازال مثابراً • عليها حياتي او يضمني اللحد ،
فقوت بان بدا امام الهدى الذي • يقصر عن اوصافه الحصر والعد ،
وان اتاني بهج زيد لنعمة • يقل عليها الشكر ما عشت والحمد ،

وقال رضوان الله عليه مشيراً الى الخبر النبوي لا عدوى ولا طيرة في الاسلام

لا تنطيروثق بربك تلقاه • على دفع ما تخاف قديرا •
وتوكل فرب مكروه شيئ • يجعل الله فيه خيراً كثيراً •

وقال رضوان الله عليه مخمساً البيتين لابي نواس

دارست كل عصابة في فنهم • وفعلت فعلهم ودنت بدينهم • وبلغت مبلغ كلهم ومنتهم •
ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم • واسمت سرح اللحظ حيث اساموا ،
ولرب ذنب ظلت في تطلابه • ما خفت من ربي اليم عقابه • ولكم اتيت الامر لاعن بابه ،
وبلغت ما بلغ امرؤ بشبابه • فاذا عصارة كل ذاك اثام ،

الباب الثاني في مدح الخمسة اهل الكسا المطهرين وخيرة الله من الخلايق اجمعين

وحجته البالغة على جميع العالمين ومدح سادتهم الامجاد دلالة ائمتهم المقتبس لانوارهم المبلغ لحججهم

ولخادم

واخبارهم المخصوص منهم بما يعجز معه واضعفه عن ادراك صفته من مدحهم له والحث على الكون معه والاخبار بان اشياعه واتباعه وانصاره كاشياعهم واتباعهم وانصارهم ويدخل في هذا الباب ويلحق به تجرمه رضوان الله عليه ممن ظلمهم حقهم وانكرهم سبقهم واذى فيهم المصطفى صلى الله عليه واله وسلم ولم يوفره اجره اذا غصبهم وغصبهم وعقهم وفي آخر هذا الباب فصل فيما امتدح به وكاتب وراسل وخاطب معاصريه من اهل بيت المصطفى صلى الله وسلم عليه وعلى اله اجمعين قال رضوان الله عليه وقد عوتب على عدم مدحه للمصطفى صلى الله عليه واله وسلم

قالوا امتدح سيد الكونين قلت لهم ، يجل عن كلمي قدرًا واشعاري ،

ماذا عسا ما تقول المادحون وقد ، اثنى عليه بما اثنى به الباري ،

وقال رضوان الله عليه في ذلك ،

ماذا اقول مادحًا في مرسل ، فذ الحمية وطافه مداحه ،

من كان جبريل اذا ما جاءه ، يخفض تعظيمًا له جناحه ،

من جا والشرك ظلام دامس ، فحين وافى بالهدى ازاحه ،

فما حكى برق السما عزمه ، ولا حكت انواوها سماحه ،

وقال رضوان الله عليه من قصيدة لم اظفر منها بغير هذه الابيات ويذكر فيها القرآن الكريم

مدحك القول يشغل السامعين له ، وغير مدحك فهو القال والقيل ،

يزداد من مدحك التالي له شرفًا ، كانما هو تسبيح وتهليل ،

في كل اونة ياتي اليك من الرحمن سبحانه وحي وتنزيل ،

وكلما طال لم يملله قاريه ، ورب مامل قول فيه تطويل ،

تقاصرت عنك كل الانبيا كما ، تقاصرت عنه توراة وانجيل ،

وقال رضوان الله عليه يمدح امير المؤمنين الوصي صلوات الله عليه ويتجرم له

من ظالميه وظالمي بضعة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ويذكر فتحه لباب قتل اهل البيت عليهم السلام وشيعتهم الكرام

ملكتم فوادًا ليس يدخله العذل ، فذكر سواكم كلما مر لا يحلو ،

يؤنبني في حبكم كل فارغ ، ولي بهواكم عن ملامتهم شغل ،

وماذا عسى يجدي الملامة في الهوى ، لمن لا له في الحب لب ولا عقل ،

لئن فرضوا مني السلو جهالة ، فحبكم عندي هو الفرض والنفل ،

السلو ولا اصبغ المشيب بعارضي ، يلوح ولا اصبغ الشيبة منحل ،

ولو في سواكم اهل بيت محمد ، غرامي لكان العذل عندي هو العدل ،

حملت هواكم في زمان شبيبتي * وقد كنت طفلا والغرام بكم طفل
فيا عاذلي في حب آل محمد * رويدك اني عنهم قط لا اسلو
ااسلو هوى قوم قضا بالحبايهم * وتفضيلهم بين الورى العقل والنقل
اولئك ابنا النبي محمد * فقل ما تشا فيهم فانك لا تغلو
فروع سامت اصلها سيد الورى * وحيث رسخ يلحق الفرع والاصل
تفانوا على اظهار دين ابيهم * كراما ولا جبن لديهم ولا بخل
الى الله اشكو عصبة قد تحاملوا * عليهم ودانوا بالاباطيل واغلوا
يرومون اطفا انوار فضلهم * وما برحت انوار فضلهم تعلو
هم غصبوا حق الوصي جهالة * وما جهلوا ما فيه لكنهم غلوا
وهم انكروا في شانه بعد احمد * من النص امرا ليس ينكره العقل
وقد نوه المختار طه بذكره * وقال لهم هذا الخليفة والاهل
ووالاه في يوم الغدير ولاية * على الخلق لما قاله الله اعزل
ونص عليه بالامامة دونهم * ولو لم يكن نصا لقدمه الفضل
اليس اخاه والمواسي بنفسه * اذا ما التقى يوم الوغا الخيل والرجل
اما كان ادناهم اليه قرابة * واكثرهم علما اذا عظم الجهل
اما كان اوفاهم اذا قال ذمة * واعظمهم حلما اذا زلت النعل
وافصحهم عند التلاحي وخيرهم * نوالا اذا ما شيم نائله الجزل
تحجون انصار الاله باننا * قرابته منا به اتصل الحبل
وهل كانت الاصحاب ادنى قرابة * واقرب رحما لو عقلتم ام الاهل
وهم احدثوا بعد النبي محمد * من ابنته ما كان اغلها قبل
تمالوا عليها غاصبين لحقها * وقالوا معاذ الله ان تورث الرسل
وحكمهم في ذاك لا شك باطل * وكيف يصح الفرع والاصل مختل
اليس امير المؤمنين هو الذي * له دونهم في ذلك العقد والحل
وهم قتلوا من آل احمد سادة * كراما بهم يندفع الضر والازل
سقوا كل ارض من دماء رقابهم * وشيعتهم حتى ارتوى الحزن والسهل
فصبرا بني المختار ان امامنا * لموقف عدل عنده يقع الفصل
وعندي لمن عاداكم نصل مقول * اذا ما انبرى يوما يحاذره النصل

وقال رضوان الله عليه في معنى القصيدة الاولى ويذكر قتل السبط الحسين وحفيده زيد بن علي عليه السلام ببعض تقدم امير المؤمنين صلوات الله عليه وابنيها

في اعز الاواخر

في العشر الاواخر من شهر رمضان الكريم سنة ١٠٧٦ بمحروس صنعاء في مسجد الامام صلاح الدين محمد بن علي عليه السلام قال رحمه الله تعالى

لو كان يعلم انها الاحداق ، يوم النقا ما خاطر المشتاق

جهل الهوى حتى غدى في اسره ، والحب ما لاسيره اطلاق

يا صاحبي وما الرفيق بصاحب ، ان لم يكن من دابه الاشفاق

هذي النقا حيث النفوس تباح والالباب تسلب والدما تراق

حيث الظبا المهى تسوق في الهوى ، فيها لالباب الرجال نفاق

فحذا ايمنا عن مضاربه فمن ، دون المضارب تضرب الاعناق

وحذار من تلك الظبا فما لها ، في الحب لا عهد ولا ميثاق

ومهجتي من شاركتني لومي ، وحبذا عليه فكلنا عشاق

كالبدر الا انه في تمه ، لا يختشى ان يعتريه محاق

كالغصن لكن حسنه في ذاته ، والغصن زانت قده الاوراق

مهما تشكوت له الجفا يقول لي ، ما الحب لا جفوة و فراق

او اشتكي هجري عليه يقل متى ، نامت لمن حمل الهوى آماق

او قلت قد ارقتني بمدامعي ، قال الا هل شانها الارزاق

ما كنت ادري قبله ان الهوى ، مهج تصدع او دم مهراق

كنت الخلي فعرضتني للهوى ، يوم النقا الوجنات والاحداق

ومن التدله في الغرام وهكذا ، سكر الصبابة ماله افراق

اني لاعبر بالنقا عن غيره ، واقول شام والمراد عراق

ما للنقا قصدي ولا نجد ، وحدي ولا انا للحمى مشتاق

برح الخفا ثمان اقصى مطلبي ، لو ساعدتني صحبة ورفاق

يا برق نعمان افق حتى متى ، والى متى الارعاد والابراق

قل لي عن الاحباب هل عهدي على ، عهدي وهل ميثاقي الميثاق

يا ليت شعري ان لبث واختها ، لسمير من لعبت به الاشواق

ايعود لي بعد الصدود تواصل ، ويعاد لي بعد البعاد عناق

ولقد اقول لعصبة رايتها ، وخدت بهم نحو العراق نياق

يا بي وبطارفي وتالدي ، من تهوه ومن اليه يسا فقوا

هل منة في حمل جسم حل في ، ارض الغري فواده الخفاق

اسمعتهم ذكر الغري وقد سرت ، بعقولهم خمر السرى فافاقوا

أتحب من يسقي الأنام علاً وقد ٭ تشفى بترب نعاله الأحداق

لمن استقامت ملة الباري به ٭ وعلت وقامت للعلى أسواق

ولمن إليه حديث كل فضيلة ٭ من بعد خير المرسلين يساق

لمحطم اللدن الرماح وقد غدا ٭ للنقع من فوق الرماح رواق

لفتى تحيته لعظم جلاله ٭ من زائريه الصمت والإطراق

صهر النبي وصنوه يا حبذا ٭ صنوان قد وشجتهما الأعراق

وأبو الألى فاقوا وراقوا والألى ٭ بمديحهم تتزين الأوراق

أنظر إلى غايات كل سيادة ٭ أسواه كان يحوزها السباق

وامدحه لا متحرجاً في مدحه ٭ إذ لا مبالغة ولا إغراق

ولآل أحمد في الغدير ولاية ٭ أضحت مطوقة بها الأعناق

حتى إذا أجرى إليها طرفه ٭ حادوا عن سنن الطريق وعاقوا

ما كان أسرع ما تناسوا عهده ٭ ظلماً وحلت تلكم الأطواق

شهدوا بها يوم الغدير لحيدر ٭ إذ عم من أنوارها الإشراق

حقنوا الدماء بطاعة من تحتها ٭ غدر ومكر كامن وشقاق

حتى إذا مات المنيل مناهم ٭ وغدت عليه من الثرى أطباق

نبذوا عهود الله خلف ظهورهم ٭ وبدا هنالك للنفاق نفاق

يا ليت شعري ما يكون جوابهم ٭ حين الخلائق للحساب تساق

حين الخصيم محمد وشهوده ٭ أهل السماء والحاكم الخلاق

فلتعقدن إذ ذاك ألسنهم بما ٭ نكثوا العهود فما لها إطلاق

وتظل تنذرف بالدماء أماقهم ٭ للكرب لا رقأت لهم آماق

زعموا شفاعة أحمد من بعد ما ٭ سفكوا دماء بنيه وأراقوا

فهناك يعلموا كيف كانت فيكم ٭ تلك العهود وذلك الميثاق

الآن حين نكثتم عهدي وذا ٭ أقلني من ظلمكم ما ذاقوا

وأخي غدت تسعى له من نكثكم ٭ خيلات غدر سمهن زعاق

وأصاب بنتي من دفائن غدركم ٭ وجفائكم دهياً ليس يطاق

وسننتم من ظلم أهلي سنة ٭ بكم اقتدى في فعلها الفساق

وبسعيكم رمي الحسين وأهله ٭ بكتائب غصت بها الآفاق

فغدت تنوشهم هناك ذوابل ٭ سمر ومرهفة المتون رقاق

وكذاك زيد أحرقته معاشر ٭ ما إن لهم يوم الحساب خلاق

من ذلك

من ذلك الحطب الذي جمعتم ، يوم السقيفه ذلك الاحراق

ولكم دم شركتم في وزره ، لبني في الحرم الشريف يراق

ولكم اسير منهم واسيرة ، تدعوا الا مَنّ الا إعتاق

احز انصحي ان ينال اقاربي ، من بعدي الابعاد والارهاق

فالان جئتم تطلبون شفاعتي ، لما علا كرب وضاق خناق

اترون من بعد صنيعكم يرجى لكم ، ابدا خلاص او محل وثاق

يا رب جرعهم بعدلك غب ما ، قد جرعوه اقاربي واذاقوا

وقال رضوان الله عليه في معنى القصيدة السابقة وانشدنيها

في غرة شهر رمضان الكريم سنة ١٠٧٥ بمحروس صنعاء حرسها الله

ايغنيك دمع انت في الربع ساكبه ، وقد رحلت عن لانه وربا ربه

تهون امر الحب مدعيا له ، وما الحب اهل ان يهون جانبه

لكل محب كاس هجر وفرقة ، فان تصدق الدعوى فانك شاربه

عجبت لصب ينتلذ معاشه ، وقد ذهبت احبابه وحبائبه

فلا حب مهما لم يمت وهو في الهوى ، تذيخ الماقي اهل القلب ذاهبه

وملتزم الاوطان يشكو همومه ، وقد ضمنت نفرنجهن ركائبه

فتى ادبم الخافقين مجردا ، من العزم سيفا لا تكل مضاربه

وحسبك ادراع من الصبر انها ، لتحمل في جلا الخطوب عواقبه

فاي لئيم ما الزمان مساعد ، له وكريم ما الزمان محاربه

فلا كان من دهر به قد تسورت ، على الاسد في اجامهن ثعالبه

كفى بالنبي المصطفى وباله ، فهل بعدهم تصفو لحر مشاربه

دعا كل باغ في الانام ومعتد ، الى حربهم والدهر جم عجائبه

فكم غادر ابدى السخايم واعتدت ، تنوشهم اظفاره ومخالبه

سيلقون يوم الحشر غب فعالهم ، وكل امرئ يجزى بما هو كاسبه

أهين ابو السبطين فيهم وفاطم ، واهمل من حق القرابة واجبه

تجاروا على ظلم الوصي وربما ، تجارى على الرحمن من لا يراقبه

ولم يرجعوا ميراث بنت محمد ، وقد يرجع المغصوب من هو غاصبه

فما كان ادنى ما اذوها باحزنِ ما ، ابوها لها دون البرية واهبه

اقاموا ابا بكر اماما وزحزحت ، الى الناس عن آل النبي مناصبه

العالو ذري يوم السقيفة ما جنى ، الذات من الامر الفظيع ذوائبه

المشابة

أغيرُ عليٍّ كان بعد محمدٍ * له كان أهل المجد الأثيل وغاربه
ومن بعد طه كان أولى بإرثه * أأصحابه قولوا لنا أم أقاربه
وشتان بين البيعتين لمنصفٍ * إذا أعطي الإنصاف من هو طالبه
فبيعة هذا أحكم الله عقدها * وبيعة هذا فلتة قال صاحبه
فلا تدعوا إجماع أمة أحمدٍ * فأكثر ممن شاهد الأمر غائبه
وقام دلام بعده غير نازلٍ * عن المركب الصعب الذي هو راكبه
وقام ابن عفانٍ بجود بولها * فأودت به أحداثه ومثالبه
وقام ابن حرب بعدهم فتضعضعت * قوى الدين والهدى لذاك جوانبه
فقاد إلى حرب الوصي كتائبا * ولم تغنه عند النزال كتائبه
وما زال حتى جرّع الحسن الردى * ودبت إليه بالسموم عقاربه
وما أنس لا أنس الشهيد بكربلا * وهيهات أني ما حييت لنادبه
سنوا بعد قتل ابن النبي حريمه * وما بليت تحت التراب ترائبه
وبات يزيد في سرور ولو درى * بما قد جنى قامت عليه نوادبه
وحسبك من زيد فخارا وسؤددا * تزاحم هامات النجوم مناكبه
مضى في رجالٍ صالحين بحكمة * عوالي هشام فيهم وقواضبه
ويحيى بن زيدٍ جللوه بقسطل * من النقع تهمي بالمنون سحائبه
وصلحت في صبحته وقومه * عساكر موسى جهرة وعصائبه
وكم قتلوا من آل أحمد سيدا * إماما زكت أعراقه ومناسبه
فلم لا تمور الأرض حزنا وكيف لا * من الفلك الدوار تهوي كواكبه
وكل مصابٍ نال آل محمدٍ * فليس سوى يوم السقيفة جالبه
فقل لأخي تيم وصاحبه ألا * رويدكما لن يعجز الله هاربه
أيبطل ذحل والنبي وليه * ويهمل وتر والمهيمن طالبه
فهذا اعتقادي ما حييت ومذهبي * إذا اضطربت بالناصبي مذاهبه

وقال رضوان الله عليه في معنى القصيدة السابقة أيضا وأنشأها

في أوائل شهر رمضان الكريم سنة [illegible] بمحروس صنعاء في مسجد الإمام صلاح الدين محمد بن علي عادت بركاته

يا دار سلمى بسفح ذي سلم * حياك حياك واكف الديمِ
نداء صبٍّ لا استجاب له * وغير مجدٍ نداء ذي صممِ
أين الأولى أقفروك وارتحلوا * وأوحشوا الربع بعد أنسهمِ
كانوا وشمل الوصال منتظمٌ * فأصبحوا وهو غير منتظمِ
أنأتهم عنك أينق رسمٌ * مالي وللأينق الرسمِ
سرت بمن لو بدت لبدر دجى * في ظلمة لانجلى في الظلمِ

أنأتهم

مر بعض

مريضة الجفن لحظ مقلتها • تحل صيد القلوب في الحرم • كتمت فيها خوف الوشاة هوى • اصبح بالدمع غير منكتم •
وجاهل بي يلومني سفها • ولو درى ما اجن لم يلم • او قفني ما اراه من غزلي • ومن تسمى مواقف التهم •
استغفر الله لم يكن ابدا • سلوك وادي الغرام من شيمي • وقد اقول النسيب مفتتحا • مدحا وليل النسيب من هممي •
هيهات قلبي مادام يصحبني • بغير آل النبي لم يهم • لا كنت لا كنت ان جرى ابدا • بمدح قوم سواهم قلمي •
ان قلت مدحا ففيهم واذا • اقسمت يوما فانهم قسمي • حسبهم ان يكون فضلهم • في الناس فضل الشفا على الالم •
قد عدل الله في بريته • والله في العدل غير متهم • اذ خص خير الورى وعترته • من كل فضل باوفر القسم •
لو قلت ما قلت فيهم قصرت • عن عشر معشار فضلهم كلمي • وحقهم ما ابر قسما • وما احلى وحقهم بفمي •
لا حلت عن ودهم ولو تلفت • روحي في ذاك واريق دمي • حبهم شيمتي ومعتقدي • ومذهبي في الورى وملتزمي •
وهو جوازي على الصراط اذا • زلت بما قد جنيته قدمي • لا يبعد الله غير عنقه • من كل جبس عن الرشاد عمي •
قد كتموا من مناقبهم • ما لم يكن نوره بمكتتم • واستتروا ظلمهم وقد هتكت • من حرم للنبي في الحرم •
واستوجبوا من عقاب خالقهم • ما اوعد وافي قطيعة الرحم • وحللوا عقد عهد افضل من • وصى بحفظ العهود والذمم •
ونحوا منصب الامامة عن • معدن فصل الخطاب والحكم • وقدموا اهله بلا تهم • من غير سبق لهم ولا قدم •
أكان من لم يسجد الى الصنم • اولى بميراث سيد الامم • ام الذي ما انحنى لخالقه • حتى انحنى في السجود للصنم •
اف لها امرة مضت عجلا • ذاقت مرارتها ولم تدم • ذاك متاع الغرور حين مضى • مضى بلا توبة ولا ندم •
وعارض اقشعت سحائبه • كانما ابصروه في الحلم • نفسي فدا الغري ان به • خير امام مشى على قدم •
نفسي فدا الغري ان به • مولى بما في القدر العظم • نفسي فدا الغري ان به • محلا همي والبرء من سقم •
نفسي فدا الغري عن بلد • ما ضم من سودد ومن كرم • نفسي فدا من ثوى به فلقد • ثوت به المكرمات عن امم •
يا تربة قد حوت له رحما • بوركت من تربة ومن رحم • لعين سوى طيبة هواك في الفضل • فتيهي ماشئت واحتكمي •
ففيك كاشف كل نازلة • عن البرايا وفارج الغمم • ومر اذا الحرب اضرمت لهبا • لم يتاخر عنها ولم يحم •
قطب رحاها اذا الكماة بها • بين قتيل وبين منهزم • من نام في مرقد النبي دجا • واعين المشركين لم تنم •
فداه بالنفس لم يخف ابدا • ما دبروا من عظيم كيدهم • يا سيد الاوصياء دعوة من • ان هام شوقا اليك لم يلم •
انت ملاذي في كل نائبة • انت عيادي وانت معتصمي • بك استقام الهدى وقام ولو • لا انت لم يستقم ولم يقم •
وسابق العالمين الى • كل محل في الفضل لم يرم • ونفس خير الانام انت فمن • مثلك في العالمين كلهم •
كم رتبة في الفخار سامية • بلغتها قبل مبلغ الحلم • فكيف تخفى ما فيك من كرم • ومن خلال العز ومن شيم •
وكيف اخرت عن مكانته • وجودهم في الفخار كالعدم • وخالفوا النص فيك وهو سنى • كالبدر يجلو حنادس الظلم •
وستروا من علاك ما علموا • وهو لعمري منار على علم • راعوا انتقاما بالثار منك كما • قتلت منهم في الله كل كمي •
يحمي الذمار بالحجاب الى • خير عرين وخير حتفهم • سينصفك الله من عداك وما • اعدل احكم العادلين حكم •

وقال رحمه الله تعالى في معنى الفضايل السابقة ايضا وانشدنيها بعد عصر يوم
الخميس المبارك لليلتين خلتا من شهر محرم الحرام مفتاح شهور سنة ثمان وتسعين والف ه

حتام عن جهل تلوم * مهلا فان اللوم لوم * طرفي الذي يشكو السها * دو قلبي المضنى الكليم
ان الشقا في الحب عند * العاشقين هو النعيم * ما الحب الا مقلة * عبرى او جسم سقيم
وبلابل بين الجوا * نح لا ينام ولا تنيم * يا من اكتم حبته * والله بي وبه عليم
ما لي وما للوائمي * أعليك ذو عقل يلوم * يا هل تراه يعود لي * بك ذلك الزمن القديم
وهني عيش باللوى * لو ان عيش هنى يدوم * وبراعة اذ لت من * وصل الاحبة ما اروم
يا حبذا تلك الربوع * وحبذا تلك الرسوم * يا راكبين بمهجتي * سرا اين بحبلها الحجيم
طال المطال ولم يهب * لصدق علكم نسيم * مطل الحبيب عن تتمة * حاشاكم خلق ذميم
ايخاف طول المطل من * اهل الغري له غريم * بابي وفي ذاك المحل * ومن بتربته مقيم
يا ليت شعري هل الى * تلك المواطن لي قدوم * ومتى انال بهن من * تعفير خدي ما اروم
ومتى اراني خادما * بابا بتربته اقوم * حياك قبرا بالغري * من الحيا هطل سجوم
يا قبر فيك المرتضى * والسيد السند الكريم * فيك الوصي اخو النبي * المختار والنبأ العظيم
فيك النجاة من الردى * فيك الصراط المستقيم * فيك الموازر والموا * خي والموصي والحميم
فيك الشجاعة والندى * والعلم والدين القويم * فيك المكارم والعلى * والمجد والشرف الصميم
فيك الامامة والزعا * مة والكرامة لا تريم * فيك الذي يشفى بترب * نعاله الطرف السقيم
فيك الذي لو انصفت * لهوت لمصرعه النجوم * فيك الذي كانت تحا * ذر بأسه الصيد القروم
فيك الذي كانت تخف * لهول موقفه الحلوم * فيك الخصيم عن المهيمن * يوم تجتمع الخصوم
المحبه دار البقاء * ولمن يعاديه الجحيم * من ذا سواه بهذه * ولتلك في الاخرى قسيم
اسأل غبيرك العجاب * الكهف عنه والرقيم * من ذا سواه من الورى * للناس يعرف به كليم
عجبا لقوم اخروه * وقدم الرجس اللئيم * صرفته ارباب الشقا * عما حباه به العليم
لم تزع تلك الكرامات * وذلك السبق القديم * خذها امير المؤمنين * كما زهى الدر النظيم
كالروض باكره الحيا * وتخطرت فيه النسيم * عذرا لم يفتضها * اهل الحجاز ولا التميم
من مخلص لك لم تحا * لجه الشكوك ولا الوهوم * واعذر فكل مفوه * لعين حقك لا يقوم
من ذا يفي بعظيم حقك * انه الحق العظيم * فاجزه واقبل عذره * فالعذر يقبله الكريم
واشفع له اذ ليس * ينفعه الصديق ولا الحميم * فعساه يظفر من رضى * رب الانام بما يروم

وقال رضوان الله عليه ونقله الله اليه قبل ان يكمل نظم

هذه القصيدة وكان يريد ان يعقد فيها نبذا من فضائل امير المؤمنين وسيد الوصيين
صلوات الله وسلامه عليه لحيدرة الفضل دون الورى * على اقرب الناس والابعد
فلا من بمحبته ان من * يدن بمحبته يرشد

اخو المصطفى وخدين الهدى ، وهادي البريه والمهتدي .
اذا ما دجت ظلم المشكلات ، جلى دجى ليلها الاسود .
ومهما ينادي لاكرومة ، فناهيك بالعلم المفرد .
وحسبك من فضله انه ، لغير المهيمن لم يسجد .
وان من المصطفى صنوه ، لفي ذروة الشرف الاتلد .
ابن لي من فاز دون الورى ، بنص الامامة من احمد .
حباه الامامة من بعده ، وكانا من الناس في مشهد .
ومن ذا سواه يرى قائما ، على الحوض يسقي الورى عن يد .
ومن ذا عده احمد في الورى ، دليلا على شرف المولد .
ونفس الرسول بنص الكتاب ، وما النفس الا لصاحب الابعد .
ومن نام في مرقد المصطفى ، وعين اولي الغدر لم ترقد .
واهوى العقاب الى نعله ، ليدفع عنه اذى الاسود .
وفي الصوح من شب نار الوغى ، وقد احجم الناس من عن يد .
وعمرو غداة دعى للقا ، انيم له برزت ام عدي .
ابينوا التاويل لكم انني ، ارى الحق ابلج للمهتدي .
حسدتم عليا على فضله ، ومن نال ما ناله يحسد .
وخالفتموه باهوائكم ، خلاف العبيد على السيد .
وانكرتموا من سنا فضله ، ضيا اناف على الفرقد .
ولا عار للشمس ان انكرت ، سنا ضوئها مقل الارمد .
فهلا وقد رمتم شاوه ، سبقتم الى غاية السودد .
وهل جنب فيكم غيره ، احل له الله اللبث في المسجد .

وقال رضوان الله عليه مادحا اخاه ومولاه الامام الاعظم الهادي للخلق الى طريق الحق الاقوم امير المومنين وسيد الشهداء المرزوقين وخير الاولين والاخرين ابا الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وذاكرا استشهاده وطرفا من مناقبه مستفتحا بمدح امير المومنين وساقي نهر الكوثر يوم الدين وسيد الوصيين صلوات الله عليه وسلامه والمنوه له ولزوجته البتول ولولديهما سبطي الرسول صلوات الله عليهم اجمعين وانشدنيها قدس الله روحه صبح يوم السبت السادس عشر من شهر جادى الاخرى سنة ٧٧ بمحروس صنعا بمنزله السعيد منها وعدد ابياتها مائة وواحد واربعون بيتا قال رحمه الله تعالى

قد آن ان تلوي العنان وتقصرا • او ما كفاك الشيب وعظا منذرا
كم ذا تعيد لك الصبا مر الصبا • مهما سرى والبرق وهنا ان سرى
حتام تشغلك الديار دوارسا • لهوى الغواني موردا او مصدرا
والام يبعث لك المناصح مشفقا • فتقول دعني ليس الا ما ترى
والى متى تزداد من مقل الظبا • وخدودهن تدلها وتحيرا
ولكم تذوب تشوقا وصبابة • وتظل تجري من عيونك انهرا
اضحى خدينك عند بر دمعك ناقعا • يجلي خديك عذيرهم في الورى
اكرم به من منزل في ظله • نصب المهيمن للامامة حيدرا
نص النبي بها اذ عن امره • في خم نصا جليا اظهرا
اذ قام في لفح الهجيرة رافعا • بيده لامر ما اقام واجهرا
صنو النبي محمد ووصيه • وابو سليليه شبير وشبرا
من ذا سواه من البرية كلها • تزكى بخاتمه وهل الخنصرا
من رد ردت له شمس الضحى • وكفاه فضلا في الانام ومفخرا
من قام يجاهد في الاله مجاهدا • ولحصد اعداء الاله مشمرا
من نام فوق فراش طه غيره • من ملا في برده متدثرا
من خط في بدر رؤوس حماتها • حتى علا بدر اليقين واسفرا
من قد في احد ورود كماتها • اذ قهقر الاسد الكمي وادبرا
من في حنين كان ليث نزالها • والصحب قد رجعت هناك الى الورى
من كان فاتح خيبر اذ ادبرت • عنها الثلاثة سل بذلك خيبرا
من ذا بها مختارا اعطاه اللوى • هل كان ذلك حيدرا ام حبترا
افهل يعد رطن عرف الهدى • ثم انثنى عن نهجه وتغيرا
لا يبعد الرجس الا عصبة • ضلت واخطات السبيل الانورا
نبذت كتاب الله خلف ظهورهم • ليما لغوا النص الجلي الاظهرا
* والله لو تركوا الامامة حيث ما • جعلت لما قرعت امية منبرا
بل اهملوا نص الولاية وارتدوا • خلل الامامة نخوة وتكبرا
واختال في يوم الخميس دلامهم • في دفع تاكيد الوصاية واجترا
اذ قال مهلا انما هو هاجر • حاشا العقول محمد ان يهجرا
تبا لكم الذي يقال لاحمد • حاشاه من ذاك المقال المفترى
يا جاهلا ما احدثوه في الدين هل • يوم السقيفة ما الذي فيه جرى

نقضوا

نقضوا العهود واخروا من قدمه الهادي النبي وقدموا من أخرا

سلبوا الوصي الامامة مابـه ، ردّاه خير المرسلين وأزرا

جعلوه رابعهم وكان مقدمًا ، فيهم ومامورًا وكان مؤمرا

وتعدوا من غصب نحلة فاطم ، وسباهها الموروث امرًا منكرا

يا من يريد الحق انصت واستمع ، قولي وكن ابدًا له متدبرا

ارضيت بنفسك ان تضل عن الهدى ، وتظل في تيه الهوى متحيرا

اما صح لك ان قبلت نصيحتي ، خل الضلال وخذ بحجزة حيدرا

من لم يكن يات الصراط لدى القضا ، د بجوازه من حيدر لن يعبرا

والىته وبرئت عن اعدائه ، اذ لا ولا يكون من دون البرا

قل للنواصب قد منيتم من شبا ، فكري بمشحوذ الجواب ابترا

كونوا الى ابنا احمد لم يزل ، ظلما يدب ضريركم دب الضرا

انا من ابالي بعض آل محمد ، حب اناف على منيفات الذرا

اخوالي الغر الاكارم هاشم ، واذا ذكرت الاصل اذكر حميرا

غرس نمى في المجد اورق غصنه ، بوداد ابناء النبي وأثمرا

شرفي العظيم ومفخري اني لهم ، عبد وحق بمثل ذا ان أفخرا

لن يعتريني في اقتفاء طريقهم ، ريب يصد عن اليقين ولا امترا

هذي عقيدتي التي القى بها ، ربي الاله اذا اتيت المحشرا

اني ارجو رضى الاله بحبهم ، وجعلته لي عدة اقوى العرى

يا ايها الغادي المجد بحيرة ، بطوي السباسب رائحًا ومبكرا

عرج بالغري مسلما متواضعًا ، والحر وجهك في ثراه معفرا

حيث الامامة والوصاية والوزا ، رة والهدى لا شك فيه ولا امترا

والمرء يقبر فيه سيدة النسا ، بابي وامي ما ابر واطهرا

قبل ثراها من محب قلبه ، ما انفك جاحم حزنه متسعرا

فلهف [illegible] ، لا يستطيع تجلدًا وتصبرا

ذهبت بنحلتها البغاة واظهروا ، سر الغريم كان قدمًا مضمرا

وانقض الى نجل النبي محمد ، والسبط من ريحانتيه الاكبرا

متمطلق الدنيا ثلاثا واغتدى ، للعيشة الأخرى عليها موثرا

مستلماً اذخانه اصحابه ، وعراه من خذلانهم ما قد عرا
واستعجل الرجس ابن هند موته ، فسقاه كاساً للمنية اعفرا
وقل النجيه من سمك من غدا ، بكم يرجى ذنبه ان يغفرا
وبكربلا عوج فان بكربلا ، رحماً منعن عيوننا طعم الكرى
حيث الذي خرت لمصرعه السما ، وبكت لمقتله نجيعاً احمرا
فاذا بلغت السؤل من هذا وذا ، وقضيت حقاً للزيارة اكبرا
عج بالكناسة باكيا المصارع ، عن تلك ود لها النفوس تحسرا
مهما نسيت فلست انسى مضرعاً ، لحبيب خير الرسل حتى اقبرا
ما زلت اسأل كل غاد رائح ، عن قبره لم الق عنه مخبرا
بابي وبي بل بالخلائق كلها ، من لا له قبر يزار ولا ترا
من لو يوازن فضله يوماً بفضل ، الخلق كان اتم عنه واوفرا
من قام لابن منصور دينه ، ويحوطه من ان يضام ويقهرا
من نابذ الطاغي اللعين وقادها ، لقتاله شعث النواصي ضمرا
من باع من رب البرية نفسه ، يا نعم بايعها ونعم من اشترا
من قام شاهر سيفه في عصبة ، زيدية يقفوا السبيل الانورا
من لا يسامى كل فضل قضائه ، من لا يداني قدره ان يقدرا
من جاء في اخبار طيب ثنائه ، عن جده خير الانام مكررا
من قال فيه كقوله في جده ، اعني علياً خير من وطئ الثرا
من ان محض الحق معه لم يكن ، متقدماً عنه ولا متأخرا
هو صفوة الله الذي نعت الهدى ، وحبيبه بالنص من خير الورا
ومزلزل السبع الطباق اذا دعى ، ومزعزع الشم الشوامخ ان قرا
كل يقصر عن مدى ميدانه ، وهو المجلي في الكرام بلا امترا
بالله احلف انه لاجل من ، بعد الوصي سوا شبير وشبرا
قد فاق سادة بيته بمكارم ، عز اجلت ان تعد وتحصرا
بسماحة نبوية قد اخجلت ، بنوالها حتى الغمام الممطرا
وشجاعة علوية قد اخرست ، ليث الشرى في غابه اذ يزأرا
ما زال مذ عقدت يداه ازاره ، لم يدر كذباً في المقال ولا افترا
لما تكامل فيه كل فضيلة ، وسرى بافق المجد بدراً نيرا
ورأى الضلال وقد طغى طوفانه ، والحق قد ولى هناك مدبرا

سل الن

سل السيوف البيض من غرماته ، ليؤيد الدين الحنيف وينصرا

وسرى على نجب الشهادة قاصداً ، دار البقا يا قرب ما حمل السرا

وغدا وقد عقد اللوى مستغفراً ، تحت اللوى ومهللاً ومكبرا

لله يحمل حين اكمل دينه ، واناله الفضل الجزيل الاوفرا

يأتي اليه صادق لو لم يكن ، لي غير يحيى ابني نصيراً في الورى

لم آته عرجي او يعود بي الهوى ، لا امت فيه او اموت فاعذرا

ما ضرني اني لقيت محمداً ، لم احي معروفاً وانكر منكرا

فاتوا اليه بالصواهل شزبا ، ويعملات العيس تنفخ في البرا

وبكل ابيض باتر وبكل اث ، رق نافذ وبكل لدن اسمرا

فغدت وراحت فيهم حملاته ، وسقاهم كاس المنية احمرا

حتى لقد جبن المشيع منهم ، وانضاع ليثهم الهصور مقهقرا

فهناك فوق كافر من بينهم ، سهماً فشق به الجبين الازهرا

تركوه منعفر الجبين وانما ، تركوا به الدين الحنيف معفرا

عجباً لهم وهم الثعالب ذلة ، كيف اعتدى جبرا لهم اسد الشرا

صلبوه ظلماً بالعراء مجرداً ، عن برده وجوه من ان يسترا

حتى اذا تركوه عرياناً على ، جذع عتوا منهم وتجبرا

نسجت عليه العنكبوت خيوطها ، ظناً بعورته المصونة ان ترى

ولحبه نسجت قديما انما ، ليد يحق لمثلها ان تشكرا

ونعته اطيار السماء بواكياً ، لما رأت امراً فظيعاً منكرا

الكذا حبيب الله يا اهل الشقا ، وحبيب خير الرسل ينبذ بالعرا

يا قرب ما انتضيتم من حقده ، وذكرتم بدراً عليه وخيبرا

اما عليك ابا الحسين فلم يزل ، جمر في حديد الثوب حتى اقبرا

لم يبق لي بعد التجلد والاسى ، الا فنائي حسرة وتفكرا

يا عظم ما نالته منك معاشر ، سحقاً لهم بين البرية معشرا

قادوا اليك المضمرات كانما ، يغزون كسرى ويلهم او قيصرا

يا لو دريت من ذا له قيدت لما ، عقدت سنابكها عليها عثيرا

حتى اذا جرعتهم كاس الردى ، قتلاً وافنيت العديد الاكثرا

بعث الطغاة اليك سهماً نافذاً ، من راشه شلت يداه ومن برا

يا ليتني كنت الفداء او انه ، لم يجر فيك من الاعادي ما جرى

باعوا بقتلك دينهم بنبالهم * يا صفقة في دينهم ما اخسرا

نصبوك مصلوبًا على الجذع الذي * لو كان يدري من عليه تكسرا

واستنزلوك واضرموا نيرانهم * حتى يحرقوا الجسم المصون الاطهرا

فرموك في النيران بغضًا منهم * لمحمد وكراهة ان تقبرا

ولكاد تحفيك الدجى لولم يصر * بجبينك الميمون صبحًا مسفرا

ووشى بتربتك التي شرفت شذى * لولاه ما علم العدو ولا درا

طيبٌ سرا لكن اثرًا من طيبة * ومن الغري يجال مسكا اذفرا

وذروا رمادك في الفرات ضلالة * اترى دروا ذا ذرهم ماذا ذرا

هيهات بل جهلوا الطيب اريجه * ارماد جسمك ماذروا ام عنبرا

سعد الفرات بقربه فلونه * ملح اجاج عاد عذبًا كوثرا

هذا جزا ابيك احمد منهم * اذ قام فيهم منذرًا ومبشرا

وجزا نصيحك حين قمت بامره * وسريت بدرًا في الظلام كاسرا

فاسعد لدى رضوانه بالرضوان من * رب السما فاحق واجدرا

يهنيك قد جاوزت جلك لحدا * وانالك الله الجزا الاوفرا

اهون بهذى الدار في جنب التي * اضحيت فيها للنعيم مخيرا

لو كان للدنيا لدى خلاقها * قدرٌ لخولك النصيب الاكثرا

بل كنت عند الله جل جلاله * من ان ينيلكها اجل واخطرا

يا ليت شعري هل اكون مجاورًا * لك ام تردني الذنوب الى الورى

اذ اذا عنكم في غد وانا الذي * لي من ودادك ذمة لن تخفرا

قتل ذا الفتى حضر المقام عناوان * ابطا به عنا الزمان واخرا

يا خير من بقيامه ظهر الهدى * في الارض وانعدم الضلال وعفوا

عذرًا اذا قصرت لديك مدايحي * فيحق لي يا سيدي ان اعذرا

لم أجر في مدحيك طرف عبارة * الا كبا من عجزه وتقطرا

اني لي لمدى جلالك بالغنا * الله اكبر ما اجل واكبرا

ماذا الذي المعصوم دونك جاره * اذ لم ترل اماميين مطهرا

صلى عليك الله بعد محمد * ما مار ذكرك منجدا او مغورا

والال ما حيا الصبا زهر الربا * نيرًا وعطر طيب ذكرى منبرا

وقال رضوان الله عليه يمدحه ايضا صلوات الله عليه ويذكر استشهاده

وطرفا من مناقبه وانشدنيها صبح يوم الاربعا لثمان ليال بقيت من شهر جمادى الاخرى

سنه الف وثمانيه وسبعين بمنزله السعيد محروس صنعاء

الآن بلج بمضمر الاسرار ... اذ ان مع السفر الفريق الساري

صب يعلل بالقرار فؤاده ... يوم الفراق ولات حين قرار

ولهان هاد عليه بيع رقاده ... لحنوف برق بالاثير وشاري

ضربت به في الحب اعتال الهوى ... حتى غدا خبراً من الاخبار

حييت بالجلل النقا وسقيت يا ... دار الاحبة بالنقا من دار

لا يبعدن عيش بربعك نلته ... والدهر حربي ومن انصاري

تلك الليالي اذ يكفر لي الصبا ... ما في خلاعات الهوى من عار

فالآن آن لي النزوع عن الهوى ... حقا وحان عن الغوى اقصاري

لا كنت ان ملك الغرام مقادتي ... او هد ركن سكينتي ووقار

كم ذا اطيع النفس فيما لم اقر ... منه بغير ضلالة وخسار

اسرفت في العصيان الا انني ... راج لعفو ماحي غفار

حسبي جميل الظن فيه وسيلة ... وودادآل المصطفى الاطهار

لما رايت الناس قد اضحوا على ... جرف من الدين الملفق هاري

تابعت آل المصطفى متيقنا ... ان اتباعهم مراد الباري

وقفوت نهج ابي الحسين متيما ... منه سبيلاً واضح الانوار

مخبر البرية بعد سبطي احمد ... مختار آل المصطفى المختار

وحبيب خير المرسلين ومن غدا ... في آل احمد درة التقصار

معفري الرماح السمهرية والظبا ... اذ ما لهن قرى سوى الاعمار

والباذل النفس الكريمة رافعا ... لمنار دين الواحد القهار

ليث الترى حيث الصوارم والقنا ... تسعى بكاس للمنون مدار

يشجيه ترجيع القران لديه لا ... نقر الدفوف ورنة الاوتار

ابا الحسين دعا عبد مخلص ... لك وده في الجهر والاسرار

التقصار: معرد التقاصير
وهو قلادة لا تزال على
العنق ملتصقة

طوراً يصوغ لك المدائح وتارة يبكي عليك بمدمع مدرار

هيهات أقصر عن مديحك دائماً ما العذر في تركي وفي اقصاري

ودي على طول المدى متجدد وفرايد الاشعار فيك شعاري

فاشفع بفضلك في القيمة لي وقل هذا الفتى في ذمتي وجواري

ماضرنا ان لا نزار فنزورهم اذ انت بين جوانح الزوار

ان الاولى جاروك في امد العلى خلفتهم في حلبة المضمار

قدحوا زناد المجد حين قدحته فرجعت دونهم بزندٍ واري

حزت العلى وسبقت اهل السبق في ميدانها وامنت كل مجاري

فاذا انسلت عنها الكرام فاصبحت عنها عواري فهي منك عواري

وحميت سرح الدين منك بهمة تغنيك عن حمل القنا الخطار

شقيت اميه سوف تلقى ربها يوم القيمة خشع الأبصار

ماذا لآل امية عصب الشقا عند النبي محمد من ثار

ظفرت بقتل ابن النبي وانما ذهبت بخزي ظاهر وبوار

يا عصبة النصب التي لم ينهها عن قتل اهل البيت خوف الباري

حتى متى آل النبي محمد تمنى بقتل منكم وإسار

احرقتموا بالنار ظلماً نجل من قد جاءنا ينذركم عذاب النار

وضربتم بعد الحريق رماده وذريتموه في الفرات الجاري

اسفي عليه كم أواري دائماً من كرب انفاسي وحر أواري

صلى وسلم ربه ذو الجلال عليه بعد محمد والعترة الأطهار

وقال رضوان الله عليه مضمناً البيتين الاولين

من هذه الابيات الآتيه وهما للسيد الاديب جمال الدين علي بن احمد بن محمد الآنسي عافاه الله

قالها

فاتحة

قال الشاهد على لسان مجموع مولانا الامام الاعظم الهادي للخلق الى طريق الحق الأقوم امير المؤمنين وسيد المسلمين وحبيب رسول رب العالمين وخير الاولين والآخرين بعد الحسين زيد ابن علي بن الحسين صلوات الله عليهم وسلامه

ويحق للمجموع عليه السلام ان يقال عنه ذلك اذ هو افضل كتاب بعد كتاب الله عز وجل وهو قرينه لا يفترقان حتى القيمة وبه كفيلة

من الفضل ان مؤلفه افضل الائمة الهادين بالاتفاق وسيدهم بلا شقاق

راويا له عن سيد العابدين الذي ينادى يوم القيمة ليقم سيد العابدين

عن سيد شباب اهل الجنة ابي عبد الله امير المؤمنين الحسين السبط المعصوم

عن سيد الوصيين وافضل الصديقين وباب مدينة علم سيد المرسلين

الذي من اتاها من غيره سمي سارقا امير المؤمنين ابو الحسن علي بن ابي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الذي قال الله تعالى فيه وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون

حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا

تسليما وقال تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا

ان تكون لهم الخيرة من امرهم وقد سمى المجموع الشريف الحق الامام

الاعظم عبد الله بن الحسن الكامل عليه السلام فيما رواه عنه ابو

مخنف لوط بن يحيى رضي الله عنه في سيرة امامنا الحسين

عليه السلام ولفظه عن حماد قال سمعت عبد الله بن الحسن عليه السلام

يقول لجماعة من الكوفيين كان والله صاحبكم على الحق ومضى على الحق

وكتابه الحق فقال محمد بن عبد الله عليه السلام سمع صاحبهم قال صاحبهم زيد ابن علي رحمة الله على وجهه انتهى بحروفه وهذا المجموع الشريف متلقى عند العترة عليهم السلام وغيرهم بالقبول كما افاد ذلك الامام عز الدين الحسن في رسالته التي ذكر فيها مولفات اهل البيت عليهم السلام ولله القائل شعر

وان التلقي بالقبول على الذي ... به يستدل المرء خير دليل
وما امة المختار من آل هاشم ... تلقى حديثا كاذبا بقبول

وكيف لا وقد اختص هذا الكتاب برتبة عاليه لم يشاركه فيها مولف لاهل البيت عليهم السلام وهي ان رجاله من مولفه الى صاحب الشريعة هم اهل البيت المذكورون بل هم عيونهم صلوات الله عليهم وهذه الابيات المترجم لها شعر

انا غيظ كل مناصب ... وانا السبيل الى الجنان
وانا الصحيح عن النبي ... المبعوث بالسبع المثاني
انا عن علي ذي العلى ... لا عن فلان او فلان
انا دين آل محمد ... سفن النجاة شبيهة الاعان
وانا القرين برغم آ ... نافِ النواصب للقرآن
انا غرة التاج المكلل ... درة العقد الجماني
هل من مجار او مبا ... رٍ او مسامٍ او مداني
هيهات كل مقاصر ... عن غايتي يوم الرهان
بي تهتدي بي تقتدي ... الثقلان من انس وجان
ايقاس بي ظلما من ال ... كتب الجديدة ما عداني
وكفى بمن هو جامعي ... فخرا لمن عنه رواني

وعلي امام الحق خير ∗ الخلق من قاص وداني

يا من تنكب جاهلاً ∗ سبل الهداية والبيان

اقبل علي مشمراً ∗ ودع التكاسل والتواني

ودع اتباعك للهوى ∗ ان الهوى شرك الهوان

لتفوز في يوم القيا ∗ مة بالامان وبالاماني

وتحص في جنات عد ∗ ن بالمكانة والمكاني

اياك تعرض ثانياً ∗ لي جاهلاً لرفيع شاني

من راح عني معرضاً ∗ ما راح رائحة الجنان

وقال رضوان الله عليه يمدح امير المؤمنين وسيد الوصيين صلوات الله عليه ويفتخر بما له من خؤولة من بني هاشم وحب آل محمد عليهم السلام

حدثاني عن علي حدثاني ∗ ودعاني من فلان وفلان

وانظرا هل تريا ما عشتما ∗ عترة للمصطفى المختار ثاني

كيف اخفي حبه وهو الذي ∗ قرن الباري تعالى بالقران

ان ديني واعتقادي حبه ∗ ونجاتي يوم حشري واماني

ايها السائل عني جاهلاً ∗ انا من قد علم الناس مكاني

فلئن لم يكن لي مفخر ∗ غير حبي لعلي لكفاني

مع اني في اعالي ذروة ∗ كل عن غايتها مرخى العنان

انا من اخواله من هاشم ∗ ضمر الحلبة في يوم الرهان

انجبته سادة من حمير ∗ ينثني عن فخرهم كل مداني

اهل بيت المصطفى ديني لكم ∗ دون اهل الارض من قاص وداني

لامني قوم على مدحي لكم ∗ وبه احوي فراديس الجنان

ان يكن مدح علي منكراً ∗ فمن الاولى بابكار المعالي

سوف ارعى ما استطال العمر ، حبه ما ابواي استودعاني

سائراً الى منهجي فيه وفي ، اليه ما ملك النطق لساني

وقال رضوان الله عليه يمدحه ايضاً صلوات الله عليه وانشد فيها هو الذي من ادعا ما قال في امير المؤمنين صلوات الله عليه

من ترى غير علي ، كان صنواً للنبي

من ترى من بعد خير الا ، نبيا خير وصي

من ترى فاز بخم ، بالفخار الابدي

من ترى ولاه خير المر ، سل عن امر العلي

من ترى كان امام الـ ، خلق بالنص الجلي

من ترى السابق في دين ، القدير الازلي

من ترى قاتل عمرو ، ذي الثبات العامري

من ترى ابن عمرو ، عند احجام الكمي

من ترى ردت له الشمس ، فتى غير علي

من تراه خاط دين الـ ، مصطفى بالمشرفي

ابنه الملة حيطت ، ام بتيم وعدي

قل لنا فالامر ، انصفت غير خفي

وقال رضوان الله عليه يمدحه ايضاً صلوات الله عليه

ويتجرم له من اعدائه وافتتحها بالتجرم من زمانه

غير مستنكر من الايام ، ما ارى من اهانتي واهتضامي

هكذا الدهر لا تحط الكرام الصيد عن رتبة الخسار اللئام

نفرتني

اخرتني عن نباهة قدري • عن اناس عن المعالي نيام

وتحملت في الحداثة من احـ • ـداثها ما يهد ركن شمام

غير اني حملت نفسا ارتني • لقنوعي ان الزمان غلامي

الفت نفسي القناعة حتى • ليس يدري غناي من اعدامي

لست ارجو من الانام نوالا • انني في غنا برب الانام

كيف ترضى بان ترى باذلا ما • ء محياك في يسير حطام

ليس فقر الكريم ينقص شيئا • من فخار الأخوال والاعمام

ايها السائلون عني مهلا • انا من نبعة المليك الهمام

اسعد الكامل الذي كان في الشرق • وفي الغرب نافذ الاحكام

ذاك جدي اذا افتخرت ولخوالي • بنوا هاشم نجوم الظلام

من ترى مثل اسعد كان او من • مثل قومي تراه في الاقوام

انا من معشر تاخهم الله • لنصر النبي والاسلام

من اناس كانوا ملوك البرايا • كل كهل منهم وكل غلام

ناصروا سيد الانام وافنوا • دونه كل ذابل وحسام

حميري لا تنكر الانجم الزهر • اذا قلت فوقهن مقامي

واني فلو رايت الدنايا • في منامي اذا هجرت منامي

وكريم بما وجدت على فقري • وكم بلخل برد السلام

ولعوب بالشعر ينثر العصم • من التاهق الاشم كلامي

• تتوقى نوافثي عصبة النصب • كأنّي ارميهم بسهامي •
• وكفاني حب الوصي فخاراً • فهو ان اظلم السبيل امامي •
• لا تلمني اذا مدحت عليا • ان أولى من لامني بالملامِ •
• انا في حبه لعمرك عمّا • ر فلم لا ابني بيوت نظامي •
• هات قل لي بالله من كان في السبـ طين اذ ادبر الهزبر المحامي •
• بطل رافق الوغى اذا ما اشتملت • بر وس من العداة وهامِ •
• ضارب الهام في الكريهة ثبت • يتحاماه كل جيش لهامِ •
• بين الخلال دون البرايا • خصه ذو الجلال والاكرام •
• لست احصي لك الجلال ثنائي • اذهب انا بآل خير الانام •
• اذهب الله عنهم الرجس حتى • طهروا من بواطن الاثامِ •
• فهم السادة المطاعيم والقا • دة والصيد والبحور الطوامي •
• ان دعوا جلتهم غيوث نوال • او دعوا جلتهم ليوث صدامي •
• اخذوا دين ربهم عن ابيهم • لم يشيبوا حلاله بحرامِ •
• من لم يكن ظل في الغرام فاني • ليس الا لهم جعلت غرامي •
• فعليهم مني التحية تبقى • ببقاء الشهور والاعوام •
• صفو ودي جعلته لهم لا • لعتيق ونعثل ودلام •
• آه من غصة تردد في الحلق • وجرح بين الجوانح دامي •
• للذي جاءت الثلاثه من غدر • شنيع اوهي قوى الاسلامي •
• غدرة اقدمت عليها الاذلون • الأقلون ساعة الاقدام •
• غصبوا منصب الوصي وساموا • ضلة من يفوق كل هسامي •
• يا الهاشبة ملئ الدهر شنعا • انت من اولئك الاغتامِ •

وقال رضوان

وقال رضي الله عليه في مدحه ايضا صلوات الله عليه والتحرم له

ان قيل من خير الورى ، بعد النبي المرسل ، ومن المواسي والمواخي والموالي والولي ،

ومن الذي في الورع عن ، اقرانه لم ينكل ، ان قيل من ذا حاز هذي المكرمات فقل علي ،

خير البريه والامام البر بالنص الجلي ، قد نصها فيه رسول الله عن امر العلي ،

يوم الغدير بمحفل ، اعظم به من محفل ، فثنته عنها عصبة ، جاءت بامر معضل ،

واتت شنعا المخا ، زي عارها لم يغسل ، وتعاقدت ظلما على ، تقديم غير الافضل ،

اني لابرا من عتيق والدلام ونعثل ، يارب بوئهم غدا ، درك الجحيم الاسفل ،

وانشدني رحمه الله في آل محمد صلوات الله وسلامه عليه وعليهم

يا آل طه انتم ، اهل السيادة والزعامه ، فيكم شرف النبوة ، والوصايه والامامه ،

جمعت لكم هذي الثلا ث الغر اطراف الكرامه ، بودادكم ارجو النجاه والامن في يوم القيامه ،

وانشدني رحمه الله فيهم صلوات الله عليهم ايضا

امامنا حيدرة افضل الامه اخراها واولاها ،

احقها من بعد خير الورى ، بالسبق في الفضل واولاها ،

واله اكرم بهم عترة ، شرفها الله واعلاها ،

يا لائمي لا تلح في زمرة ، من الهدى ان انو لاها ،

محبة الال حياتي فما ، الذها عندي واحلاها ،

فضل من الله حباني به ، فلا تلمني ولم الله ،

وقال رضوان الله عليه يتحدث بما انعم الله تعالى به عليه من اخلاص الود لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لكم آل الرسول حلت ودي ، وذاك احل اسباب السعادة ،

ولو اني استطعت لزدت حبا ، ولكن لا سبيل الى الزيادة ،

اعيش وحبكم فرضي ونفلي ، واحشر وهو في عنقي قلادة ،

اناضل عن مكارمكم لاني ، كريم الاصل ميمون الولاده

اظل مجاهدا الخليف نصب ، اضل بجعضكم ابدا رشاده ،

فان اسلم فاجلي يفتني ، وان اقتل فتهنيني الشهادة ،

وانشدني رحمه الله تعالى فيهم صلوات الله وسلامه عليهم ايضا

خذوا بيدي في الحشر يا آل احمد ، فاني لكم ما طال عمري خادم ،

وعندي لسان من هفدان سللته ٭ غدت تتحاماه السيوف الصوارم
تقلدت منه مرهف الحد صارما ٭ اذب به عن مجدكم واصارم
وللشافعي رحمه الله تعالى وعفا عنه ايضا شعر فيهم عليهم السلم
مدحي لكم يا آل طه مذهبي ٭ وبه افوز لدى الاله وافلح
ولقد من حبي لكم ان لي ٭ في كل جارحة لسانا يمدح
وللشافعي رحمه الله فيهم صلوات الله عليهم شعر
يا بني المختار من مضر ٭ كلها والعترة البررة
ليس تخفى فضلكم احدا ٭ غير من اعمى الهوى بصره
وللشافعي رحمه الله فيهم صلوات الله عليهم شعر
يا منكرا افضل بني احمد ٭ كن للذي تسمعه منصفا
هل خاتم الرسل سوى جدهم ٭ ام هل اتى في غيرهم هل اتى
وقال رضوان الله عليه وقد بلغه ان عثمان [illegible] تعالى ذنبه
لما ارتكبه دين في المحارم [illegible] الا الله من حب علي ج
قالوا الامام جنيت احمله ٭ وتلك مشغوفا بهم وتبت
فاجبتهم كفوا الملام فانني ٭ ارشدت عن ودادهم فهديت
قالوا فان افرطت في حبهم ٭ ارضيت قلت نعم رضيت رضيت
اني ملكت ذخائرا احرزتها ٭ من كيمياء ودادهم فغنيت
فدعوا الملام فقد اهاب بمهجتي ٭ داعي الهدى فاجبت حين دعيت
وقال رضوان الله عليه
بوداد آل محمد وولائهم ٭ امشي غدا والحشر تحت لوائهم
حسبي مفاخرة بأني واليت من ٭ والاهم وبرئت من اعدائهم
لا زلت انظم فيهم دررا اثنا ٭ واقلد الامداح جيد علائهم
سيما امير المؤمنين فانه ٭ بيكار نقطتهم وبدر سمائهم
وقال رضوان الله عليه
حب علي وبنيه الشهداء اهل الرشد ٭ فرض على كل الورى من والد وولد
لو انقضهم بجنبي اخرجتها عن جسدي ٭ ولو عصت فيهم يدي ابنتها عن عضدي
هدى من الله ومن يهدي الاله يهتدي ٭ وقال رضوان الله عليه بذكر
سبق امير المؤمنين صلوات الله عليه وغدرا [illegible] من عدله وخطيئتهم
العظمى التي ارتكبوها بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم

أغير أبي السبط للمصطفى • أجاب ولبّاه لمّا دعا •
وصلى وكلهم مشرك • وزكّا بخاتمه راكعا •
وقد كان للمصطفى ثانيا • فلم جعلوه لهم رابعا •
قل للإمام ومتبوعه • مقاله من للهدى شايعا •
علام أبي الذكر لم ترجعا • غداة الخلاف ولم تفزعا •
كأنكما لحديث الغدير • وعقد الولاية لم تسمعا •
ظلمتم نبي الهدى أجره • وقتلتم أهله أجمعا •
رعاكم ولم يال في هديكم • فهلا رعيتم له ما رعا •
وكيف تعدى حقه فيكم • ولم تبل أعظمه صابعا •
قرعتم منابر لم ترتضي • سوى حيدر منكم قارعا •
فيا قاتلها عترة منكم • أقول إذا ذكرت لا لعا •
فلا يرحم الله من قد عدى • لأرحام خير الورى قاطعا •

وقال رضوان الله عليه وهي من آخر شعره

• الموت حق فاستعد • وجد إن الأمر جد
• واعلم بأن الله لا • يخلف حقا ما وعد •
• سوف ترى عما قريب • وارداً فيمن ورد •
• لا زمني المختار من • من يلازمهم سعد •

وخرجت أنا وهو رضوان الله عليه ليلة بعد العشاء الأخير من مسجد نفطير بصنعاء المحروسة ونحن نتذاكر الأحاديث المروية في فضل إمامنا الإمام الأعظم أمير المؤمنين وسيد المسلمين أبي الحسين زيد بن علي بن الحسين صلوات الله وسلامه عليهم الدالة على أن الفرقة الناجية هي التي اتبعته ودانت بدينه قولا وفعلا واعتقادا فيه

• إليه إليه • ببادي البريه • ان الجنان زخرفت • لمعشر الزيديه •
فقال مجيبا مرتجلا • وان كل الحق عند • العترة الزكيه •
• هم قادتي وسادتي • وأسوتي المرضيه •
• أما سواهم فأبته • نفسي الأبيه •

ولخبرني رضوان الله عليه أنه خرج يوما هو والقاضي الأكرم بدر الدين محمد بن صالح ابن محمد ابن أبي الرجال عافاه الله الى البرية فقال القاضي مرتجلا

• لا تكثرن فذلك نفسي عتابي • ودع الخوض في الهوى والتصابي • شنف السمع لي بذكر علي • خير ماش يسير فوق التراب •

• وبنيه فهم أولو الفضل حقا • سل بهذا إن شئت آي الكتاب • قال جبريل عنه فقلت مجتزا من غلا •

• يا لهم سادة أبان بهم با • ري البرايا للخلق نهج الصواب • وعد الله من يحبهم الفوز بحسن الثواب يوم الحساب •

• فهنيئا لهم بما وعد الله • وطوبى لهم وحسن مآب • ولما سمعني رضوان الله عليه ذلك تمت بيتين

• وعلى ظالميهم لعنة الله تعالى موصولة بالعذاب • اشنوا عليهم بكل كفور ظالم لا يخاف يوم العقاب •

• فبهم حيدرة أصيب وخلاه • وزيد ولم داع مجاب •• تمت ه الأبيات الأول منها للفقيه

شرف الدين حسين بن صالح أبيات الرجال والبيتان المذان بعده والبيت الرابع

للقاضي زيد بن صالح والبيتان الآخران للصنو شرف الدين محسن بن علي غفر الله تعالى للجميع

بحب الرسول وحب البتول • وسبطيهما وعلي الرضي • وزيد إمام بني المصطفى • وشيعتهم القانع المنتقي

وعترة خير الورى من قضى • سعيدا على منهج المرتضى • يكون لباسي يوم القضاء • بدار النعيم ثياب الرضى

إلهي بهم جد بعفو علي • أسير به ضاق رحب الفضاء • أقل عثرتي واغتفر زلتي • وقل عفى الله عما مضى

تمت ه الأبيات الأول منها للقاضي حسين بن صالح والثاني لأخيه زيد بن صالح والثالث

بعد الثاني للصنو محسن بن علي والبيتان الآخران غفر الله تعالى للجميع

• بحب المصطفى المختار قلبي مغرم مغرى • وحب علي الفاروق • والسبطين والزهراء •

• وحب أبي حسين إمام آل المصطفى طرا • هم ذخري إذا ما شيبتني البأساء والضراء •

• هم عوني في الأولى وهم عوني في الأخرى • بحبهم بحب الله • عني الذنب والوزرا •

• ويسكنني جنانا لا • أحوج بها والإعواء • حتى يجيبه رضوان الله عليه بقصيدة على

ن عادته مع شيعته في تكرمه [illegible] عليها صلوات الله عليه في غسايل فرعيته

ولما انقضى ذلك المجلس شرع رضوان الله عليه في كتب رسالة إلى ذلك الذي دارت بينه وبينه

المراجعة جاء منها وليعلم أطال الله بقاه وكتب لنا جميعا الفوز بالنجاة يوم نلقاه أنا

بعون الله وتوفيقه عن طريقة إمامنا الإمام الأعظم أمير المؤمنين أبي الحسين زيد بن علي

بن الحسين عليهم الصلاة والسلام وطريقه لا نميل وإن كثر فينا القال والقيل وصدنا ذو

الجهل عن سواء السبيل •

• هيهات ذلك دين لا أفارقه • حتى أجي غدا في زمرة الشهدا • جنام يقتادني التقليد بينكم •

• مضى زماني ما أنشد نار بعدى • فاليوم أحمد خلاقي وأشكره • شكرا به أستزيد الفضل والمددا •

• إذ من غطاها بحر الجهل أنقذني • فضلا ووفقني سبحانه وهدى • أصبحت أرجو ابتغي في خلافكم •

• معيشة رغدا عند النبي غدا • كم عاكف فوق [illegible] ظل [illegible] أيامه ولياليه تمر سدى •

إني رضيت كتاب الله لي بدلا • من كل قدم على الآراء قد جمدا • وما رواه عن المختار [illegible] :

• حسبي به أن فيه الهدى والرشدا • فقوت ربي إماما الحق متبعا • طريقة لست أقفو دونه أحدا •

فقصروا

مغقصروا عن ملاحي ابني رجل ٥ لا ارتضي غيره دينا ومعتقدا مو الله لو ان شرحي دونه تلفت
لا حلت عنه ولا فارقته ابدا ٥ وقال رضوان الله عليه وقد عتبته على عدم مدحه رر
لامامنا ابي الحسين زيد بن علي صلوات الله عليهما بقصيدة طويلة قبل مدحه له بما سبق ٥
يقولون زيد لم تركت مديحه ٥ وقد ظهرت مثل النجوم معاليه ٥ فقلت لهم ما ذاك جهلا لحقه
علي ولكن خفت ان لا اوفيه ٥ وما خاض اعشى المداح فيه بقوله ٥ وكل غلو فيه دون الذي فيه ٥
وقال رضوان الله عليه الاول والثالث والثاني والرابع للسيد صلاح بن محمد العبا ب
اذا انا لم اصبغ في مدح زيد ٥ قلائد في العشي وفي الغدو ٥ فلا رفع المهيمن لي منارا ٥
ولا نلت المراد من العلو ٥ ومهما قلت فيه فلا ابالي ٥ لاني قد امنت من الغلو ٥
وكيف وفيه اخبار صحاح ٥ باجماع الولي مع العدو ٥ وقال رضوان الله عليه
يا معشر النصاب لا نلتم غدا ٥ من رحمة الله العلي نصيبا ٥ كم ذا الى آل النبي محمد ٥
اضمرتم عقاربكم تدب دبيبا ٥ حمدا انا سيتم مقالة احمد ٥ اذ قام في يوم الغدير خطيبا ٥
اني منصح ولكن لكهوني ٥ اعمى بصايركم وقلوبا ٥ والنص مثل الشمس لن يخفى ولا
يضحى بغيم عنادكم محجوبا ٥ وانشده السيد جمال الدين علي بن احمد الانسي عن ابن بنيان لنفسه
قالوا تسب عتيقا ٥ ونعثلا والدلاما ٥ فقلت ذاك دابي ٥ حتى ازور الحماما ٥
فقال رحمه الله مذيلا مرتجلا ٥ اني رضيت عليا ٥ دون البرايا اماما ٥
بعد النبي ٥ ما كنت ممن تعاما ٥ وقال رحمه الله وانشدني هذه الابيات يوم الجمعه
ويوم عاشورا سنه ثمان وتسعين والف بمسجد الامام صلاح الدين محمد بن علي عليهم السلام يذكر خروج
عايشه على امير المومنين صلوات الله عليه ومخالفتها لما امرت به من لزوم بيتها
عجبت من الحمرا اذ حدثت بها ٥ الى حرب خير الاوصيا الطلايح ٥ اتت نحوه ركضا يخف برحلها ٥
من القوم غادي الضلال ورايح ٥ وقد امرت ان لا تفارق بيتها ٥ فصارت لابطال الحروب تكافح ٥
توبخها حتى الكلاب لفعلها ٥ وتنصح لو احدث لديها النصايح ٥ فيا عجبا من عش فعلها ٥
وقد لامها حتى الكلاب النوابح ٥ وقال رضوان الله عليه يخاطب امير المومنين الوصي صلوات الله وسلامه عليه
يا اخا المصطفى الذي ٥ لسما العلى سمك ٥ بابي انت ما اجلك ٥ قدرا واعظمك ٥
لعنة الله ذي الجلال ٥ على من تقدمك ٥ اخرتك الطغاة اذ ٥ راوا الله قدمك ٥
ذلك الجور والشقاق ٥ استحلوا به دمك ٥ مجد امنهم لنص ٥ به الله اكرمك ٥
فلذا ان بن ملجم ٥ شبا السيف الجمك ٥ وقال رضوان الله عليه يخاطب محمد صلى الله عليه وآله وسلم

بعد مدائح جلدكم ارى انى اوفيكم • تركت مدحكم من اجل • انى تارك فيكم
ولكن لمحض الود • دون الناس اصفيكم

فصل فيما مدح به وكاتب وراسل وخاطب معاصريه من اهل بيت النبي الامين صلى الله عليه وعلى آله المطهرين قال رضوان الله عليه

يمدح امام زمانه امير المومنين وسيد المسلمين المتوكل على الله رب العالمين اسمعيل بن امير المومنين المنصور بالله القاسم بن محمد علي عادت بركاته ويهنيه بعيد النحر سنة ثلاث وسبعين والف وارسل بها اليه من محروس صنعا الى شهارة

وافاك بصحبة الاسعاد والظفر • عيد به سحب الاقبال تنهمر
فالبس به حلل المجد المؤثل لا • يعزو فوادك لا بوس ولا ضجر
واحكم مطاعا لما تهوى على زمن • ايام ملكك في ايامه غرر
واستقبل الملك مخضرا جوانبه • يزهو ويزهر حسنا طلعة النظر
ولا برحت قرير العين ممتدحا • تاتي اليك الاماني وهي تعتذر
يعنو لفضلك من في انفه شمم • طوعا ويسجد من في خده صعر
ترقى الى فلك العليا مرتفعا • عزا وتجري على ما تشتهي القدر
الحمد لله وجه السعد مقتبل • كما ترى وقلب النحس منكسر
يا نعمة بك لا نستطيع نشكرها • في جنبها سيئات الدهر تغتفر
احييت ذكر ملوك الارض قاطبة • ان الكواكب تخفي ضوءها القمر
تكبو جياد المعالي دون غايتها • ولست تبلغ اقصاها وتنتظر
وكيف يدرك ما اصبحت مدركه • بطول باعك من في باعه قصر
والناس دونك جسم لا حياة به • وانت روح العلى والسمع والبصر
وكل معنى فخيم منك مكتسب • منك المعاني ومن اقرانك الصور
كادت تجاريك كف المزن عاطلة • والبحر جودا وتحكي خلقك الزهر
هيهات شتان وجه الغر منصدع • والصبح لا يختفي عمن له نظر
اشبه البحر والانوا يديك وقد • جادت وما كان لا بحر ولا مطر
قل للمغالين في العليا حسبكم • فقد حمى سوحها الصمصامة الذكر
وقد تكفل ارزاق الورى ملك • مسود في يديه النفع والضرر
لا تكثروا وانما كتاب الفخر سعيكم • فما الغير امام الحق مفتخر
وخلفوا البيض في الاجفان مغمدة • فانما السواد لمن تأتمر

ملك يجود وكف القطر حابسة • ويستهل ونار الحرب تستعر

أيامه دولته غر محجلة • على معاطفها من عدله حبر

لولا تقى العيد من خوف لمثل به • إذا لما سلمن الشيب والكبر

لو كان يصارمه عونا لفاطمة • لم يغتصبها أبو بكر ولا عمر

يا جنة الخلد وافاها الورى زمراً • فوق الذي سمعوا منها الذي نظروا

رأتك فوق ادعا السمع أعينهم • ورب خبر لديه يصغر الخبر

ما أنت سيف الدين الله منصلتاً • إذا تقلده الإسلام ينتصر

كم معشر نقضوا ميثاقهم وبغوا • إذ قتهم عن ما خانوا وما غدروا

جاءوا الحروب من خوف ومن حذر • كما على الأسد خوفاً تقدم الحمر

قتلت حاضرهم ضرباً وغائبهم • خوفاً فسيان إن غابوا وإن حضروا

أحسبتهم حار حد سيوفك لا • تبقي على أحد منهم ولا تذر

نعمت في هذه الدنيا معيشتهم • ومستقرهم من بعدها سقر

قد جاء أراد أو هل ينسك وبلهم • فرارهم منك أو يغنيهم الحذر

تردهم في الفلاة حتى لو اعترضت • لهم جهنم في سيرها عبروا

ودوا وحاشاك أن ترضى ومن لهم • أن يجعلوا لك ما ملكوا وما نحروا

وهكذا لم تزل في كل ملحمة • عزائم لك الإقبال والظفر

حتى أضاء محيا الدين مبتلجاً • وزال عن مقلتيه السوء والضرر

لله در الذي إن وافاه ممتدح • ومن لتاج علاه تنظم الدرر

قد حيا الناس فيك المدح واجتهدوا • وعنك قصروا ما قالوا وما شعروا

وقد حكمت بأي الذكر محكمة • فما عسى قدر ما تأتي به الفكر

هيهات أن يدعي حصراً لفضلك من • قد كان يعجزه عن وصفك العشر

فلو تكلفهم ما لا إطاق وعد • بفضل صنعك واعداد لهم بشر

واهنأ بمقدم عيد النحر يا ملكا • يخاف سطوته الصمصامة الذكر

وما انجر أذيال السرور لكي • يفوز منك ببر ليس ينحصر

واحمد إلهك واشكره فقد وعد الـ • ـعباد منه مزيد الفضل إن شكروا

واستجلها بنت فكر لا إياس بها • يكاد تخجل منها المندل العطر

وابسط لي العذر في تركي إطالتها • لأن كل طويل فيك مختصر

لكنها حلوة الألفاظ فاطمعت • ربيعة أن تدانيها ولا مضر

لو انها ادركتها لم تكن ابدا • بغيرها العرب العربا تفتخر

فان تكن انت فوق الناس فاطمة • فانها فوق ما قالوا وما شعروا

لازال سوحك معمورا ولا برحت • سحب الصلوة على ذيك تنهمر

بعد النبي المصطفى الهادي وعترته • ما لاح برق سرى وما سرى قمر

ثنا امير ... علم منحه تهنيه بعيد نحر سنه ١٠٧٢ وتمكينه عن بلاد

لزمته وارسلها من محروس صنعا الى سودة شظب وقبضه الله اليه ولم يجبن بشي على قضا دينه

لك العلا فاجعل همومك تمدد • وتجن ثمار الشكر من روضها الندي

وما المرء الا من تخلد ذكره • فما اسطعت من ذكر جميل مخلد

بيومك فاعمل ان امسك قد مضى • ولم تدر ما يقضي المهيمن في غد

سأسلك من سبل المعالي محجة • ابالي سواها طيب تملي وتحتدي

وقل اجمعي في المعالي اوانني • اجوب اليها فدفدا بعد فدفد

تركت الهوى من قبل اذ اعرف الهوى • فنام وشاتي واستراح مفندي

فما خطرت يوما ببالي بلابل • ولا بت منها راعيا طرف مسهد

فلا كنت ان ملكت يوما الهوى • زماني واعطيت الصبابة مقودي

ابا الله ان اسلو عن المجد والعلى • بقد نضير او بخد مورد

وان تزدهيني والتقى لي رادع • معاطف خودا فوسوالف اغيد

واني وان ارهى بي الفقر وانتحت • علي الليالي بالمصائب عن يد

فما انا من روح الاله بايس • وان جاءني ما لم تطقه تجلدي

سأدري اني بحر الخطوب اذا غلت • باروع من ابنا احمد اصيد

باسم من سمى الحاضر باسمه • وخير امام قام من آل احمد

امام حمى الاسلام عن كل ملحد • والف منه عقد شمل مبدد

اقام قناة الدين بعد اعوجاجها • وقال لباغيها اغيتك فاقعد

بسعد على صرف الزمان مساعد • وجد على طول المدى متجدد

وكل طويل العدا اسمر ذابل • وكل رقيق الشفرتين مهند

واززرق من طبع المنية نافذ • وذي شزه من نسل اعوج اجرد

فلو كان في وقت الوصي حسامه • لما طمعت في الامر تيم ولا عدي

ولا قدحوا زند الشقاق تجاريا • على غصبهم ميراث بنت محمد

لقد بشر الافبال يوم ولاده • باشرف مولود لاسعد مولد

وقد زينت الايام منه بسيد • تقرضها الممداح في كل مشهد

واروع

واروع يمضي فعله قبل قوله • اذا قال لا يصغي لراى مفند •
به كل بدر من اهر الاواح يهتدى • وكل خضيم زاخر الموج يقتدى •
تمثله الابطال في كل معرك • وتدعو اله النساك في كل مسجد •
يعانق قد الرمح في الحرب اسمرا • ويصبو الى خد الحسام المورد •
ويغنى عن البيض الصوارم والقنا • بابيض من ارآبه غير مغمد •
ولا تنتهي جدوى يديه لغاية • ومهما انتهى من غاية فيه تبتدى •
لا عطا الى ان مل سائله العطا • وكاد يقول المستميح له قد •
واغنى الورى طرا فاصبح سيدا • لكل مسود منهم ومسود •
ورام الحيا يحكيه قلت له اتئد • اترمي الى شاو من المجد ابعد •
فبينكما في الجود اي تفاوت • فاقصد عن السير السريع واقصد •
فانت تروى هذه دون هذه • وهذي تروي ساحة الارض عن يد •
وتقعد احيانا على حين حاجة • ولم تخل احوال الورى من تفقد •
وانت باخلاف المواعيد في الورى • عرفت ولم يعرف باخلاف موعد •
ويطلق كفيه وانت مقيد • وما مطلق في فعله كمقيد •
ونارك شر وهو ان جئت نارة • تجد خير نار عندها خير موقد •
ومن عنه تروي الجود قل لي فانه • اذا جاد يروي عن ابيه محمد •
فصلى وسلم خلق سابق جوده • وقبل ثرى ارض بها خيل واسجد •
فلم لما استوضح الامر وانثنى • بادمع محزون وانفاس مكمد •
ومن كامير المؤمنين لمفخر • اصيل ومعروف جزيل وسودد •
ومن كامير المؤمنين لعزمة • يحوط بها الاسلام عن كل ملحد •
اليك عقيد المكرمات قصيدة • كمنتظم العقد الفريد المنضد •
الذ مذاقا من جنى النحل ذوقها • واطرب من سجع الهزار المغرد •
اتتك على بعد الديار وانما • اليك بانوار الخلافة تهتدي •
اما والعلى ان القصائد اسهم • متى ترم اغراض المطالب تقصد •
وانت لعمر الله اولى بعقدها • واحرى به من كل جيد مقلد •
فانك لي ركني الاشد وعدتي • وكعبة امالي وقبلة مقصد •
وانت الذي يهدى لك المدح والثنا • ولولاك لم يحفل به فكر منشد •
تهن بهذا العيد لا زال عائدا • عليك باقبال وعز مؤبد •

ولاذت الافواه من كل ناظم * تهنيك بالفضل الرفيع المشيد

وسمعا امير المومنين فانني * دعوتك للطرف القريح المسهد

تمر لي دهري فكن انت ناصري به * واسلمني حظي فكن انت منجدي

فان انت لم تقنع بما في معتدي * وان لم تنبه طرف حظي يرقد

وان بعدت عن راي عينيك ناقتي * فان افتقاري من نداك لمشهد

واشكو كدنيا اثقل الظهر حمله * فحالي اذا حال الطريد المشرد

وقد ضمنت عنك الاماني قضاءه * فانجز مواعيد الاماني وانجد

ودم وابق في عز منيع ومقعد * تنعم وافضال تروح وتغتدي

وصلى عليك الله بعد محمد * نبي الهدى المختار والال عن يد

وقال رضوان الله عليه يمدح مولانا

الامام الاعظم سيف الاسلام الشريف بن تناطح الامام احمد بن يحيى امير المومنين المنصور بالله عليه حفظ امرهم وزاد به الحق واهله ظهورا واجلالا وقصيدة بهذه القصيدة من محروس تمنعا الى ... بالخا المعجمة وبعد الالف راء ودال مهملتان ماغلي بريد من صنعا سنة اربع وسبعين والف هـ.

كم ذا الصدود اما وكم يتجلد * اين المعين له واين المسعد

اهل وادي المنحنا وحبيبكم * اني على ما تعهدون واعهد

لا تنكروا كلفي بكم وصبابتي * هذا الضنا ودموع عيني تشهد

ما خان قلبي عهدكم ابدا ولا * مدت لسلواني كف صبري يد

اخونكم واود غيركم * انا في عهدكم لدي مؤكد

يا هاجرين وليس لي ذنب سوا * دمع يفيض ولوعة تتجدد

وحملي الصب الكئيب صبابة * بين الجوانح حرها لا يبرد

اكذا يكون جزا من حفظ الهوى * ورعى عهودكم يهان ويبعد

ومهجتي الرشا الذي من خده * في كل قلب جمرة تتوقد

الطرف منه مهند والخد منه * مورد والجيد منه مقلد

يمسي ويصبح امنا في سربه * واخافه وهو القاتل المتعمد

يسبي القلوب بمقلة سحارة * هاروت فتنتها يحل ويعقد

وبقامة الغيد فتانة * من فوق ارداف تقيم وتقعد

سكرت معاطفه بكاس رضابه * فلها اعتدال التارح وتاود

فكان

فكأن ذكرى احمد خطرت لها . ولذكره يندى الجماد الجلمد .
يا مالك الملك العظيم ومن له . في كل ارض انعم لا تجحد ..
مهلا فما فوق السماك لطالب . قصد ولا فوق الثريا مقعد .
انفقت مالك في الندى مستخلفا . ربا خزاين فضله لا تنفد ..
تالله ما تركت لقاك معاشر . الا وفضلك فيهم يتردد ..
اويمم الطلاب بيم مكارم . الا وانت مناهم والمقصد .
علما وحلما باهرا وسماحة . فليهتدوا وليقتدوا وليجتدوا .
سمعوا بذكرك في البلاد وانما . طوقتهم بالمكرمات فغردوا .
وتعلموا منك المدائح انما . تعطيهم كرما وانت المنشد .
ما سوحك المحروس الا جنة . لو ان من ياتي اليه يخلد .
ما زال سيفك منذ كان مجردا . في غير افئدة العدى لا يغمد ..
ماذا اقول وكل قول قاصر . والفضل اكثر فيك منه وازيد .
الدهر من خطار رمحك خايف . والموت من بتار سيفك يرعد
كم موقف يوهي الجليد وقعه . للموت فيه توعد وتهدد .
ما زال عنك النصر فيه كانما . في الكف منك زمامه والمقود .
حتى تردد من راك انت الملك المبين ام السيوف تجرد .
وهي الرماح الزاعبيه ام هي الاقدار ترمي من اردت فتقصد .
وهي السعاده اذ قصدت الى الوغى . حملتك ام ساجي المقلد اجرد .
وهي الجيوش ام المنايا قد تهيا . للحرب ام بحر خضم مزبد .
هيهات لا يقوى لما تاتي به . بشر ولكن الملايك تعضد .
يا خير من ركب الجياد ومن له . في الكون الوية الولاية تعقد .
ذللت في الارض كل ممنع . فجميع املاك الورى لك اعبد .
لم يبق الا مكة فانهض لها . فالله جل بنصره لك منجد .
جرد لها اسياف عزمك انها . لطلوع نجمك بالسعادة ترصد .
والدهر فيما تبتغيه طايع . والسعد فيما تنتحيه مسعد .
ايصدكم عنها اناس ما لهم . قدم الى العليا تشير ولا يد .
ولانتم اولى بها دون الورا . فيها مقر ابيكم والمعهد .
طهر من الترك الطغاة بقاعها . فلطالما عاثوا هناك وافسدوا .

عود عداة الله من اهلاكهم • ما كان عودهم ابوك محمد

جود حسامك انه في غمده • للغيظ منهم جمرة تتوقد

وادر عليهم بالصوارم والقنا • حربا يشيب دارها الامرد

وهو الزمان بهم فان لصرفه • سيفا يشتت شملهم ويبدد

اين المفر لهم وسيفك خلفهم • في كل ارض اغوروا وانجدوا

ان اشهروا جهلا عليك سيوفهم • فلسوف في اهامهم تتغمد

او اشرعوا سمر الرماح فانها • لابد في لباتهم تتقصد

ماذا عسى ان يوقدوا من نارهم • كيدا ومن نكث مطفيء ما اوقدوا

لا تبتئس بفعالهم فلربما • يكفيك شانهم القضا المرصد

ما فعلهم بيد الاله عليهم • ما فعل سيف حين تحمله يد

وهم الكلاب العاويات وانما • ذاقوا حلاوة حلمكم فاستاسدوا

الله اسعدكم واشقى جمعهم • والله يشقي من يشاء ويسعد

واراد منك الله جل جلاله • من نصر هذا الدين ما تتعود

ولسوف يقدح فيهم اسيافكم • شررا لانحرها يذوب الجلمد

ولسوف يأتيك البشير بما به • تشفى حرارات القلوب وتبرد

ويقال قوم قتلوا منهم وقو • م اوثقوا اسرا وقوم شردوا

واليكها ملكية الحرية مدحة • كادت لها الشمس المنيرة تسجد

من صادق في ود آل محمد • يفنى الزمان ووده يتجدد

نظما تود الغانيات لو انه • يوما بها عقوده تتقلد

يشكو اليك فقرا قد تجل قلبه • من اجله حزنا يقيم ويقعد

فقرا اناخ على العيال بكلكل • وسطى فقلت لسيفه ما يولد

ارسل عليه من نوالك غارة • شعواء تفرق جيشه وتبدد

وافض علي بحار جودك منعما • حتى يموت بغيضه من يحسد

لازلت مرجوا لكل عظيمة • تبني معالم للعلى وتشيد

وعليك صلى الله بعد محمد • ما دام ذكرك في البرية ينشد

والآل ما هبت صبا نجدية • وشدا بمدحك معرب ومنجد

وقال رضوان الله عليه يمدح الامام ويشكره وعدا وعده به بعد امتداحه له بالقصيدة السابقة ويستاذنه بالعود الى صنعاء

هذي العقيق فقف بنا يا حادي • فيه سلبت حشاشتي ورقادي
واحبس بكاظمة قلوصك منشدا • ما اللد موع تسيل سيل الوادي
واعد احاديث الغوير لمغرم • اضحى حليف صبابة وسهادي
وجد ارمن وادي النقا والسفح من • اضم فثم مصارع الاساد
وانا الفدا لبابلي لواحظ • يسطو بجيض من رناه حداد
ظبي من الاتراك عض قوامه • يزري بغصن البانة المياد
فارقت قلبي عند ما فارقته • فكانما كانا على ميعاد
كم ذا اكابد من هواه على النوى • حرقا تفتت قلب كل جماد
رشا بليت بهجره وبعاده • وبرائح بالعذل فيه وغادي
يا عاذلي خل الملامة انني • ادري بغيي في الهوى ورشادي
دعني وشاني او فكن لي مسعدا • ان الكئيب احق بالاسعاد
حسبي صروف الدهر تهضم جانبي • وتحول ما بيني وبين مرادي
ثم اشتكي جور الزمان ولا ارى • لي من يعين على الزمان العادي
حتى دعاني السعد لا تخضع ولذ • بحمى الصفي وناد بين النادي
السيد العلم الهمام المنتقى • حرم الطريد وكعبة الوفاد
الملك سيف الدين افضل من نضا • سيفا على الاعدا ابو مجلاد
ملك حديث فخاره يرويه بالاسناد عن ابائه الامجاد
ليث مخالبه اذا اخضر الوغا • بيض مهندة وسمر صعاد
كرم يود البحر لو يحكيه مع • باس يذيب البيض في الاغماد
ملك على رتب الفخار زهمة • رفعته فوق الكوكب الوقاد
وقفى ماثر سالفين تقدموا • من كل ذي شمم طويل نجاد
وتقدم الاملاك طرا في الندا • سبقا وهل سبق لغير جواد
لو كان في الزمن القديم تشرفت • بشريف خدمته بنوا عباد
فلله كم منن افاض على الورى • غرا كالاطواق في الاجياد
لو قصر العافون عن طلب الندى • لاقام فيهم للنوال منادي
مستقبل الجلا بجيض صوارم • كفلت له بفنا كل معادي

وبسالة اغنته عن حمل القنا • توهي القوى وتفت في الاعضاد
فلتفتخر منه العلى باغر رحب • الكف رحب الصدر رحب النادي
بغضنفر شرس له من نصره • عين على الاعداء بالمرصاد
يقضان في طلب العلا لم تكتحل • من غير سوء عينه برقاد
تالله ما عمرو واخا باس ولا • كعب بن مامه عنده بجواد
من معشر سبقوا الملوك الى العلا • سبق الجياد الضمر يوم طراد
وحووا تراث المجد عن ابائهم • ووراثة الاباء للاولاد
وتبوءوا في المجد اشرف مقعد • وترقوا من الجوزاء فوق مهاد
أمبلغ الامل الطويل ووارث الـ • مجد الاثيل وملجا القصاد
اغمدت الاسياف لم تجهدن في • شيء سوى الهامات والاكباد
لك في العزائم عن سيوفك غنية • فدع السيوف تقر في الاغماد
ماذا عسى مدح المقصر قائل • وثناك بين غوائر ونجاد
ما زال ذكرك حيث كنت مصاحبي • في كل رابية علوت ووادي
فافخر على قوم مضوا اما انهم • في الفخر غير تقدم لميلاد
واسمع شكية ذي وداد صادق • واسير فقر ماله من فادي
عبد تخطى نحوه صرف القضا • وعدت عليه من الزمان عوادي
طال البقا وقد وعدت ولم تزل • معطي الاماني صادق الميعاد
فانظر الى حالي وعجل اوبتي • فضلا وفك من الخطوب قيادي
ارسل على ارضي فتغادي غارة • بسحائب المعروف والامداد
والليث عندك لم يطل لملالة • اميل عذب الماء قلب لصادي
لكن الى طلب العلوم وكتبها • طال اشتياقي واستطال سهادي
ايطيب لي زمني ولم اجر به • في حلبة العلم الشريف جواد
مولاي قد وافيت بابك وافدا • وعلى الكريم كرامة الوفاد
واركبت من عزمي اليك مطية • وجعلت ذكرك في المفاوز زادي
وتركت املاك البرية عن يد • اذ كنت قبلة مقصدي ومرادي
وطويت نحوك كل اغبر قاتم • عن خواكباد وضر بادي
وقصدت حضرتك الشريفة عندما • جار الزمان ولج في ابعادي

فيما

وافيتها والنحس موهن ساعدي • فحللتها والسعد من اعضادي

وسلوت عن اهلي واوطاني بها • اذ حيث كنت من البلاد بلادي

واستامنت مني صروف الدهر اذ • نهضت جيوش نداك في انجادي

وانلتني الحسنى وكم منن بها • قلدت اعناق الورى واياديّ

شكرا ابا حسن لنعماك التي • عاد الصديق بهن من حسادي

عادات فضل عنك لم تخرج بها • عن عادة الآباء والاجداد

وجميل رايك في بامن لم تزل • آراؤه مقرونة برشاد

واستملها عذرا انشاب لحسنها • فود الوليد وبان نقص زياد

واسلم عليك سلام ربك دائما • وصلاته بعد النبي الهادي وآله

وقال رحمه الله تعالى لما وفدت الى الحضرة الاحمدية والعفو

اني [illegible] باضعا بعلم [illegible] حتما [illegible] تك به وامنت حنه يا تعصبه نحن [illegible] مبين فابلغني المولى سيف الاسلام بالانصاف ووردت من بره اعذب مورد صافي واحاذني بجايزة حل عن ان يجيزها ابنا جنسه فانها قصرت عن عقد ازار الشعر فضلا عن عقد ازار نفسه فاتهمت الوسايط وظننت ان ذلك الدر اختطفته بيني وبين ذلك البحر يد لاقط وحقق ذلك الظن وكشف صحة ذلك الوهم وبين ان اخبرني بثبوت هذه القضية اكثر المتعلقين بالحضرة السيفيه فعملت هاتين القصيدتين اغاثيه واشكو الزمان الذي ما زالت ترميني عن قسي الحرمان نوايبه ولم ارسل بها ولا باحدهما اليه فالاول منهما

يا صفي الاسلام دعوة عبد • قد حساه كاس صفو وكدر صرفا

قد اتاكم من المدائح بعقد • حسنه مثل وصفكم ليس يخفى

كالصبا رقة وكالروض نشرا • وكاخلاقك الشريفة لطفا

لعقود ابى ان يعجز عنه • كل من صرع القريض وقفى

خذله من عصابة خالفوا الامر • واخطوا خطة لحين تعفى

قوم سوء اصغوا اذاني وقد اشرعته من نوالكم فتكفى

قد انا لك كفاك عبدك حتمي • فاخفوا نصفا واعطوه نصفا

وابى الله ان تكون عطايا • ك خمسة وعشرون حرفا

واراها تجالفت دونك الايدي على نقصها ومثلك وفى

ولانت الذي به يدفع الفقر • ويعطى الاموال الفا فالفا

اين منك السما سموا وجودا • انت اسمى قدرا واسمح كفا

يمت

(وله الثانية)

رميت اسهم آمالي فلم تصب • وبت ادعو الندى جهراً فلم يجب

وخاب ظني فيمن كنت احسبه • ابر من ناحمي الادنى وارحم لي

اهل الفضائل والخيل الصوافن والسمر الذوابل والخطية القضب

ومن اليهم تناهى كل مكرمة • ومن هم عز قلب الجحفل اللجب

وما انامل جود الآملهم • في كل مخمصة تغني عن السحب

مالي وقد جئتنا دبكم الودبه • رجعت عنه اسير الهم والكرب

جبرت فيكم برود المدح معلمة • فما حصلت على شيء سوى التعب

حاشاكم ما البخل تمنعون فتى • وافاكم ببديع النظم منتخب

اين النوال الذي ما زال دأبكم • به ملكتم رقاب العجم والعرب

واين ما قد عهدنا من تلطفكم • بكل منتزح الاوطان مغترب

وكيف خابت ظنوني في اكفكم • وظن غيري فيكم قط لم يخب

وما اقول لمن قد جاء يسألني • عنكم ومثلي لا يصبو الى الكذب

اما بكم تضرب الامثال سائرة • في المجد والجود والعلياء والحسب

والله ما قصرت مني مدائحكم • وانما ادركتني حرفة الادب

يا ويح قلبي كم طالت تقلبه • ايدي الهموم على فرش من اللهب

ولهف نفسي لواحدي وواحزنا • لو كان ينفعني ان قلت واحزني

الى المروءة ان تظما وقد صدرت • عن بحر جود بعيد القعر مضطرب

فان اعد خائبا عن بابكم فلقد • قلدتكم بعقود الدر والذهب

وقلت فيكم مدائحا لو مدحت به • شمس الضحى لتحت بالانجم الشهب

وكم رميت على فقري بنائلكم • لكنني لسواد الحظ لم اصب

هي السعادة ان شاء وطالعها • يحظى الفتى ببلوغ السؤل والارب

وان يكن غيرها واجر ممتحن • فما على من اقام العذر بالطلب

يا دهر كم ذا تلفني كل نائبة • بعزم ذي جلد يوهي قوى النوب

وكم اصبر نفسا طال ما طعمت • طعم البلا في طلاب المجد كالضرب

وكم اؤمل والآمال تعكس اذ • ما لي وتمنعني عن نيل مطلبي

وكم اردد في اذني واكتمها • خوفا من الحاسد الغيا يشمت بي

وتحزنا

واجرنا الهموم في الفؤاد عدت • فعالة فيه فعل النار في الحطب •

ولما امره المولى سيف الاسلام ايده الله تعالى بالبقاء عنده والملازمة لحضرته وولاه عمل الكتابة بعد أن وصل مرة اخرى الى معين من بلاد الجوف سنة ١٠٧٥ امام...

تنبه حظي بعد طول مناجي • بخير مليك وابن خير امام •

وردت النمير العذب من سوح احمد • على ظما مني له واوام •

فنلت به رمح السماك مصاعدا • وطنت فوق الفرقدين خيامي •

ورحت بعين بالاماني قريرة • ولاقت منه الحادثات بلام •

امنت حوامي الحادثات بظله • ونلت من المرقى البعيد مرامي •

وطلت به من كان قدما مطاولي • وساميت في العليا كل مسامي •

واصبح والشاني الحسود يقول لي • ليهنك مرقى في السعادة سامي •

واضحى به عامي الطويل كلحظة • وكم لحظة مرت علي كعام •

وكنت اظن الدهر انك لا يفي • بحفظ عهود او يرعى ذمام •

واصبح دهري خاضعا لي كانما • يحاذر حدي ذابلي وحسام •

ولم لا تذل النائبات لمن اوى • الى خير مناع وخير محامي •

فيا قلب طب نفسا فقد فزت بالمنى • ويا عين قد نلت الامان فنامي •

وقال رضوان الله عليه في ذلك

ان الكتابة شانها • اعز بها عندي واعظم •

يعلو بها قدر الفتى • وتعز صاحبها ويكرم •

ولقد دخلنا للصنا • عة من قريب رب سلم •

وقال رضوان الله عليه ايضا وكان انشادها في الفصيدة يوم الجمعة المبارك سلخ شهر جمادى الاخرى المنتظم في سلك شهور سنة ١٠٧٥ بجمع سلمه ظفار من بلاد الجوف • واتفق ان الشمس كسفت في ذلك اليوم فالحق ثلاثة ابيات في ذكر الكسوف وهي من غرر قصايده رض

ملك به عز الشريعة مظهر • يزهى به الدين الحنيف ويزهر •

وبناء عز شيد في اوج العلا • ينحط كسرى عن ذراه وقيصر •

ومحافل ميمونة وسعادة • مقرونة بعزائم لا تفتر •

وصوارم مصقولة وذوابل • يعنو لها المتكبر المتجبر •

وغنائم من ذي الجلال ولم يزل • رب البرية للجميل ييسر •

طرحتها شدها بالاطناب ٥

يا من له في يوم كل كريهة • من جند الميمون سيف ابتر
لولا مجيئك بالجلاد لمن طغى • لكفاك جدك في الحروب مظفر
الفيتك البحر الخضم والورى • من كل انملة بكفك انهر
كيف نرى الاملاك لثم بنانها • شرفا وتحسدها الغمام الممطر
من ذا يطيق نزال عندك في الوغى • لو قابلتك بكل قبيل حمير
ولمن رأى ولم يمت من حينه • بسيوف حوفك انه لمعمر
ولرب يوم قد اثرت قتامه • وصبرت اذ الاخذ في جنان يصبر
وغلام نقع للوغى جليته • والاسد في اجم الذوابل تزأر
فغدا الضحى بك وهو ليل اليل • وغدى الضحى بك وهو صبح مسفر
يا ابن الاولى زعموا شرعة جدهم • واستنقذوا دين الاله وطهروا
قوم لهم غايات كل سيادة • عنها تأخرت الملوك وقصروا
طالوا وطابوا عنصرا وارومة • نعم الارومة منهم والعنصر
سر حيث شئت يسر لديك عصابة • من نصرهم ذلك العدية الاكثر
يدعو الزمان بما تشا فلم نزل • طول المدى تنهى الزمان وتأمر
ما اختار ربك المولى النجمي ملكه • الا لانك درعه والمغفر
كم من ملوك قادة ذللتهم • وقد استطالوا جهدهم وتكبروا
ومعاول افنيتهم قتلا وقد • سلكوا سوى نهج الهدى فتجبروا
نبذوا عهود الله خلف ظهورهم • وعتوا على باريهم واستكبروا
لو كان للتوفيق فيهم مدخل • تابوا الى باريهم واستغفروا
عميت بصائرهم لعظم ذنوبهم • والحق ابلج واضح لو ابصروا
راموا بجهلهم وضعف عقولهم • اخفا دين محمد لم يقدروا
طلبوا المحال فحال دون مرامهم • مصقوله بيض وموت احمر
وكتايب خضر تظل كماتها • كالاسد في اجم القنا تتبختر
ظنوا الاله ينيلهم ما املوا • الله من هذا اجل واكبر
فاذاقهم بيديه غب فعالهم • والله اعلى ان يضام ويقهر
جرت الصبا سبخ لهم فتركتها • والمسك اعنى ريحها والعنبر
وفتحت قهرا عن معاقل ارضهم • ما كان يعجز عنده الاسكندر
وغدى يصفد كل ليث منهم • وسباعها بالترب الغزال الاعفر
في موقف للنقع فيه غمامة • نار المنايا تحتها تتسعر

سلت به مثل النجوم صوارم • تركت رداء النقع وهو مشهر
بيض تسود كل منتصر بها • ما لم يكن لجميل صنعك يكفر
من كل مشحوذ الجوانب لم يزل • مذ كنت من علق الاعادي يقطر
والسمر تخطر للقاء قدودها • تزهي ارتياحا والاسنة تزهر
من كل مطرور السنان طعينه • لا ينثني وكسيره لا يجبر
ما زلت تسقيها دماء قبائهم • فلذاك تثمر بالرؤس وتبذر
والخيل تمشي في الحديد معرة • وعيونها شزرا اليهم تنظر
لم يدر حين تكر في اثارهم • اهي السهام ام الجياد الضمر
يطلعن من غررهن اهلة • ينجاب حين اشراقهن العثير
من كل معروف الاصول تخاله • كالسيل من اعلى الذرى يتحدر
واذا جرى البرق اليماني خلفه • ابصرته بغباره يتعثر
واذا مشى معه اخيا منصوبا • الفيته من خلفه يتكسر
يهوي لهاديه القنا فيردها • نفس له للغيظ منهم يزفر
نسج العجاج عليه درعا سابغا • عن فضلها باع الاسنة يقصر
لولا امتثال الامر في ارهابهم • لكفاه ما نسج العجاج الاكدر
يعلوه ملك ما اهم بغاية • للمجد الا نال ما يتعذر
لله احمد كم علا ومكارم • تعزى اليه وكم معال تبهر
ملك اذا ركب الجواد حسبته • بدرا له متن السحاب مسخر
وكانما الخلاقة لجليسه • من ورد روضات المحامد تعصر
من ذا اسواه من المحامد ينتقي • ونجاك ابراد الثنا وتحبر
يا ايها الملك الذي عزماته • وصفاته في كل ارض تذكر
وابنه هذي الارض تحيي جنتها • ولنور دين الله فيها تظهر
ومنحتها نظر الشفيق لجنتها • تحيي ما اثر الفتك وتعمر
فاشدت من اثارهم ما شيدوا • ولما انبدت من المكارم اكثر
حتى لقد خجلت قربا هامكة • واشتاق قربك خيفها والمشعر
واستجلها عذرا يطوي نشرها • طيا ويقصر عن مداها تحتر
لم اذكر الفتح بن خاقان ولا • قد عاقني عن بحر جودك جعفر
لا زلت والدهر الغضي مطاوع • والملك ريان المعاطف اخضر
والشمس لم تكسف لامر فادح • الا وحظك في السعادة اوفر

لكنها استحيت فأطفت نورها ... لما رأتك ونور وجهك أنور
أو أنها هويت جوادك فاغتدت ... تهوي إليه وهي نعل أحمر
هذي الكرامات التي لم تنتهي ... والمجد والشرف الذي لا ينكر
وبقيت كهفا يستغيث بك الورى ... طوا وبصورتك المستبصر
وعلى النبي وآله من ربنا ... أسنى صلاة لا تزال تكرر
ما فاح مدحك في كبسينه عنبرا ... واهتز من طرب بذكرك منبر

وقال رضوان الله عليه ممتدحا يصف نعمته بخيل بحر سنة ١٠٧٥ عند رحلته من صنعاء المحروسة إلى المخيم المنصور بالجوف

عيد تعود الأماني فيه تبتسم ... وموسم كل بر فيه يغتنم
عادت بعز وإقبال عوائده ... لمن يقصر عن أوصافها الكلم
ملك بنى غرف العليا ورتبتها ... على دعائم عز ليس تنهدم
يعفو فتبتسم الأرجاء ضاحكة ... وترجف الأرض خوفا حين ينتقم
له سيوف حداد أكلها أبدا ... وشربها مهج عزية ودم
يمضي إذا فارقت أجفانها الوغى ... فإنما النصر إما ينثني لها يحكم
أقسمت لولا أياديه وعزمته ... ما كان في الأرض لاستقلت الأمم
كم موقف خاض أحشا حرب بلجة ... وموجها بدم الأبطال يلتطم
وكم أعاد أعاديهم صيامه ... قتلى ولو أسلموا له طوعا سلموا
ما زال يغشاهم في كل معركة ... يشيب من هولها الأصداغ واللمم
إذ ظل يدعو أخاه كل ذي رحم ... إليك عني فليست بيننا رحم
أقرانهم عامرات أجلهم يعلوها ... هو ابن حرب ما لا يفعل البهم
جزاهم السيف عن كفران نعمته ... والسيف أحفظ ما نيطت به النعم
ولم يزل عقدها في كل معركة ... غراء أغرى الإقدام تنعصم
حتى غدا الذي في عينيه عمش ... من الضلال والذي في أذنه صمم
من الملوك الأولى لولا وجودهم ... ووجودهم في الورى لم يعرف الكرم
من سادة قادة شم جحاجحة ... ترعى لديهم عهود الله والذمم
سادوا البرية من عال ومنخفض ... فهم ملوك وأملاك الورى خدم
فكل فضل نخيل دون فضلهم ... وكل مجد أثيل دون مجدهم
إذا تفاخر أملاك الورى فخروا ... وإن تحاكم أبناء العلا حكموا
وإن دعاهم إلى الإعطاء مفتقر ... تلبيه المجد والعليا والشيم
وتستعير البرايا من مكارمهم ... فكل مكرمة بين الورى لهم
حازوا من الرتب العليا بأرفعها ... تدعو له الشيم العليا والهمم

ترى جعاديهم في كل معركة ● شهب البزاة سوافيه والرخم ●
ايبغي لهم عرف المجد الاثيل فتى ● مسود لا يداني جوده هرم ●
لولا اسيافه في الارض مصلتة ● من اول الدهر لم يعبد بها صنم ●
ليمن قوما الى ابوابه وفدوا ● فانها كعبة الوفاد والحرم ●
امستغرق ملوك الارض قاطبة ● كيف استغرق بيديك الجود والكرم ●
لو انصف الدهر اهليه لما حجبت ● الا القصيد كأن الانيق بحر سحم ●
الا بعدم الله هذي خلق منك يدا ● بجودها امن الاقتار والعدم ●
وانعم بمقدم هذي العيد لا برحت ● لديك فيه وفي امثاله النعم ●
واسعد بما جور عافدعن من قرب ● ومادعا لك فيه العرب والعجم ●
يتخلى بكر رب حسود في الملوك بما ● احرزت من قصبات السبق دونهم ●
عاديت فالدهر مامون عداوته ● والعيش غض وثغر الملك مبتسم ●

وقال رضوان الله عليه يمدحه ونقله الله الى دار كرامته قبيل ابا لرقيت القصيدة

شفاهي يظهر ما اظمره ● ودمعي يعرف ما انكره ● كتمت الذي بي خوف العدى ● ومضمر سر الهوى مظهره ●
ولي عاذلان على ما الحى ● فهذا نجير وذا منكر ● اطيلا ملامي او اقصرا ● فاني زمني لا اقصر ●
بلنت به فانسى القلب لا ● يراعي عهودي ولا يذكر ● تجاد عني جفنه بالفتور ● وما الموت الا اذا يفتر ●
وتخطر فيها فلا السمهري ● لدن ولا الغصن الاخضر ● فيا خاطرا في رداء البها ● سواك يبالي لا اخطر ●
الى كم تجي شكاتي فلا ● تصيخ اليها ولا تنظر ● احين سعى بي اليك الوشاة ● صدقت في الذي تذكر ●
وهبني كما نقل الحاسدون ● عني ظلما ومار وروا ● فاين التجاوز عن سيئ ● واين اقالة من يعثر ●
اذنبي وجدي له هكذا ● ذنوب المحبين لا تغفر ● وها انا قد جئت مستغفرا ● يقبل من جاء مستغفر ●
وتاها خرالي حتى حتى ● لمصانك طول الجفاء تجبر ● اذا شئت ان تتسلى هواك ● ونصر لا كان من يصبر ●
فعل القوامك لا ينثني ● وقل للحاظك لا تسحر ● ولا ترى ابصارنا مقلة ● وقد افها السيف والاسمر ●
وغط العذار فهما بسا ● فانا على خلعة نعذر ● والا فقل ما ذا نقول ● غدا حين يجمعنا المحشر ●
فانك اورثت جسمي الضنا ● وحملتني فوق ما اقدر ● وخلفت قلبي لا يهتدي ● لغير هواك ولا يبصر ●
اما حفتني بسيف الهدى ● مليك البرية استنصر ● بامنع من يمنع السامعون ● واكرم من ابصر المبصر ●
فان جاد يوما فمن حاتم ● وان جال يوما فمن عنتر ● هو ابن النبي وابن الوصي ● كذلك فليعل المفخر ●
هو الضارب الهام يوم الوغى ● اذا ما الكماة بها فخفقوا ● مليك بكفيه للطالبين ● سحاب لا نائلي ممطر ●
تمنت نجوم سماء العلى ● ولكنه قدرها النير ● حوى رتبة كل سامي الفخار ● من الناس عن نيلها يقصر

وقال رضوان الله عليه ايضا ونقله الله اليه وهما يكمل هذه القصيدة ايضا

هو الربع لكن غير الدمع مغناه ● فلا تنكروه ان محاه وابلاه ●
واقفر من نعهدون فقلتم ● سواه ولا والله ما هو الا هو ●
يذكرني مسارى البروق اهيله ● فيضمر دمعي عند ذلك شفيا ه ●
ويرتاح قلبي ان تذكرهم وقد ● تهون ما يلقى المتيم ذكراه ●

سقى الله عصرا فيه قد ضم شملنا • جميعا ودهرا بالوصال قطعناه •

وانستنا هم ابدا لذ عنه بوحشة • وعيشا تقضى لست والله انساه •

فياليت شعري هل يعود زمانه • ويسعد دهري في المنام بلقياه •

وقائلة صبرا على غصص النوى • فقد قيل ان الصبر تحمد عقباه •

ومن يك لم يصبر مع القرب قلبه • فكيف اذا ازم الرحيل مطاياه •

فاها لصب كلما ذكر النوى • ابا ذكرها ان تطعم النوم جفناه •

وواها لآمال طوتها جوانحي • اذا اهتز داعيها بدمع لثناه •

اقول لعل الدهر قد نام طرفه • وجا من الاقبال ما اتمناه •

ومهما اؤمل قط من نيل حاجة • اباها علي الدهر ما لي وإياه •

ولكن على الايام تقريب مطلب • اذا ابعد الشخص المؤمل عوماه •

الا في سبيل الحب قلب معذب • رماه بسهم البعد من كان يهواه •

فقضى برهة في طيب عيش بوصله • فابعده عنه الزمان واقصاه •

ودري تغنى ما له من مشابه • وربما في الناس للناس اشباه •

تشكل لي بالشعر ورد ونرجسا • وما هي الا وجنتاه وعيناه •

دعاني الى دين الصبابة طرفه • ولم ادر ما دين الصبابة لولاه •

فيا ويح قلبي ما اشد خضوعه • لديه وما اقساه قلبا واجفاه •

واحفظني حبا لعهد وداده • واوهن عقد الود منه واوهاه •

ومكتتب اخفى هواه صبابة • زمانا فاضناه سقاما واخفاه •

يهيم لعلوي النسيم اذا سرى • بنشر اقاحي حاجر وخزاماه •

ويصبو الى الغيطان انضاء [illegible] • اذا ذكرت له فلمن كان يهواه •

ويسأل عن حال العقيق واهله • الا فسقى الله العقيق وحياه •

ويكثر لتذكار العذيب ومائه • تكفل عن ايدي الغمام بسقياه •

ويذكر نعمان الاراك فينثني • بعاطر رياه فكيف برؤياه •

وما انس لا انس الحمى وازمانا • تحول دهرا بالحبيب فانساه •

وليل سريناه على متن همة • تكلفنا ما يعجز الدهر ماتاه •

تكفل فيه النسر خفض جناحه • لعزم فتى لا يرتقي النسر مرقاه •

وقد وقفت فيه الثريا كانما • تعرفنا ادنى الطريق واقصاه •

مكان عصى الجوزاء جدت لسيرها • من الافق خذا فهي لا تمد اه •

فشبهتها بابن النجاء قد انثنت • بكف صبي لم تبين عطاياه •

فتى لا مدانى فى المكارم رفعة • ولا تبلغ الاوهام فى المجد مرماه
فتى جل قدرا فى الورى عن مشابه • من الخلق طرا والخلايق اشباه
اخو كرم لا يبتدى القول واعدا • بجود وحتى تبتدى الفعل كفاه
وما هو الا عقد مجد وسودد • ونثر من العليا اخلصه الله
فلو انصفت غر الاهلة نعله • لكان على الاحداق منهن مسناه
صفى الهدى كن حيث شئت من العلا • فما الجود الا اسم وانت مسماه
رويدك ما فوق الكواكب رفعة • فاى محل دونها انت ترقاه
اباحسن والدهر قد جار واعتدى • على وبالاضرار قد طال مسعاه
وحملنى دينا ابيت لاجله • اسامر نجم الافق ليلى وارعاه
فمن منقذى من جوره يا ابن حيدر • وكن صارفا عنى اذاه وبلواه
الليس من المعروف ما انت اهله • وقل لتصاريف القضا فاجزناه
فسوحك سوح لا يضام نزيله • وكيف يضيم الدهر من انت مولاه

وقال رضوان الله عليه يخاطبه وقد نقض عهده قوم فقال لهم المعصية
فوقع بينهم وبين بعض منادمته حرب واسروه فيها ثم تابوا

نوبالذى صير دون الورى • فى راحتيك البسط والقبضا
ما احكموا من كيدهم عقدة • الا واحكمت لها نقضا
كم عرض الكلب على قبحه • بالنبح للبدر وما غضا
زين ابليس لهم ما اتوا • فاعتقدوا طاعته فرضا
راموا بحكم الجهل ان يجحدوا • من فضلكم ما طبق الارضا
وما على الانجم ان انكرى • انوارهن المقل المرضى
وما دروا ان ديون العلى • بسمر ارماحك تستقضا
وان اسيافك من غيظها • ما طعمت اجفانها غمضا
وان ارآك ان اعملت • فى حادث كالسيف او امضى
فروا من الخوف فما قصرت • خيلك فى ادناهم ركضا
كانوا من الحيرة فى ظلمة • يلعن فيها بعضهم بعضا
حتى استبانوا بك نهج الهدى • واستوضحوا السنة والفرضا
وقد غدا غاية مطلوبهم • ان تغفر الذنب وان ترضى
فاصفح بعلم عنهم معضيا • فالصفح من ذلك والاغضا
وغلهم فى الارض اسرى فقد • ملكت منها الطول والعرضا

وقال رحمه الله وقبض قبل اكمال هذه القصيدة

سلوا دارهم اين استقر فريقها • واي فلاة كان فيها طريقها

سقاها الحيا من اربع ومنازل • لهوت بها اذ لعيس عنبري طروقها

اذا العيش ريان المعاطف اخضر • ولم يبد من دوحا الهوى عروقها

لقد رحلوا منها الغداة وخلفوا • حشاشة قلب ليس يهدى خفوقها

خليلي قد ابرمتما اذ عذلتما • وكلفتماني خطة لا اطيقها

تروماني ان تسلو عن احبة مهجتي • اتحسن من بعد الوفا عقوقها

وغير سواء يا خليلي فاعلما • مقيد نفس في الهوى وطليقها

الا ان سبيل الحب مهجة وامق • اذا لاح برق الابرقين يشوقها

وعند ايسي الغصن لين قوامها • ويفضح شمس الافق نور اشراقها

ستفتني على اوان الشبيبة والصبا • كوش هوى ما خلت اني اذوقها

ومنه في المدح

من القوم طالت في المعالي فروعها • علوا وطابت في المساعي عروقها

اذا انتسبت للمكرمات بنو العلى • فانت اخوها دونهم وشقيقها

وكم من ملوك قد تلت عروشها • وما كان لولا انت خلق يطيقها

طغت وبغت فعل الفسوق واعرضت • فحاق بها طغيانها وفسوقها

ضمنت لهم في كل بيداء مجهل • وقد اظلمت تحت العجاج طريقها

وسقيتهم كاس الحروب كانما • ادرت عليهم بالعوالي رحيقها

وادخلتهم في الدين كرها وطاعة • وقلبان من دين الاله مروقها

الى ان رعوا حق الشريعة وارعووا • وما كان لولا انت ترعى حقوقها

وما زلت حتى انقاد طوعا لحاتها(?) • وحتى استوت املاكها ورقيقها

وجاتك تمشي في القيود ذليلة • وقد جن خوفا من سيوفك ريقها

امنت يوما للعفاة موارد • واصدر عنها ظاميا لا اذوقها

لك المجد والعليا غير منازع • اذا لج في دعوى المعالي فريقها

وقال رضوان الله عليه يستجره وعدا كان وعده به

اذكر الوعد مولانا وما الحنا • ولم يكن نا نسيا وعدي فيذكر

لكن هو دت به ماضي الغرار كما • يهز للفتكة الصمصامة الذكر

والله قد اهوا الطير البتول بان • يهز بالجذع كيما تسقط الثمر

لو شا خل لاغناها واطعمها • مما تشا ولا جذع ولا شجر

وكم شكونا له سبحانه ضررا • ومنه كان امتحانا ذلك الضرر

وقال رضوان الله عليه وارسلها اليه صحبة قط اعداه له

امولاي قد اهدى اسير ودادكم • لمالكه شيئا يسيرا من القطر

بنزهة

فجد بقبول واعذر العبد منة … فما خلت ان القطر يهدى الى البحر
ولو بلغ المملوك غاية قدركم … ولو جاء بالشمس المنيرة والبدر

وقال رحمه الله فيه ايضا

ايا طالبا للرزق ان ترووم العطا … من غير اجمل فاقتنع بالدون
الا تاملن ندى الكرام فانما … اخذ والمكارم عن صفي الدين

وقال رحمه الله تعالى ايام اقامته لديه ولعله رحمه الله اراد ان يجعلها فصيدة على هذه القافية

اكرم بافهدى مربع المجد والفضل … وقف نمل اخبار المعالي وتستملي
ونفض به ما اوجبت شرعة الندا … على الجد من فرض اكيد ومن نفل

وقال رحمه الله يتشفع لجماعة من الشعراء وفدوا اليه حماه الله تعالى

مولاي للشعر لحق لازم … لا ينبغي في شانه الاغضا
وبباب المحروس منهم عصبة … متهم الباسا لضرا

وقال رضوان الله عليه وارسلها الى سيدي الاكرم الرئيس الجليل الافخم عز الاسلام والدين محمد بن احمد بن امير المومنين المنصور بالله عافاه الله

بعدلك قد وجهت يا ابن محمد … شكاتي عن حزن من اجله تغلي
خنا بك من دهر غدا الي مخادعا … يعاملني بالجد في صورة الهزل
دهتني في شرخ الشباب صروفه … بما يذهل الخل الشفيق عن الخل
رملتني بخبل لم يرش قط مثلها … ولا بلغت غاياتها همة النبل
وصغر دوني كل احوج جاهل … وكل لئيم لا امر ولا احلي
الكه اعاني الفقر فيكم وانتم … لعمري احمى من ابي الشبل للشبل
وبطلني صرف الزمان وانتم … بكم رفعت من الوزارة اثقال
فقل يا ايادي الجود اسري منجما … علي فاني من ديوني في كبل
ديون اخافتني وبت علائقي … من الناس حتى كدت افرغ من ظلي
واولت فينا يستغث بك الورى … لما ناب من ضر عظيم ومن ازل

وقال رضوان الله عليه يهني مولانا السيد العلم العلامة عماد الدين وانسان العين الناظرة في آل المطهر ابا علي يحيى بن الحسين ابن امير المومنين المتوكل على الله رب العالمين حفظه الله تعالى بعيد وشئ ولده السيد النجيب الاكرم زيد بن يحيى بن الحسين حماه الله تعالى في شهر الحجة سنة ١٠٧٧

بكنانة عن فوقت للعدى نصلا … وغاية مجد اطلعت للعلى شبلا
وافق فخار اطلع البدر زاهرا … ينير فيمحو نوره الحزن والسهلا
وروضة فضل انبتت غصن سودد … علا فوق دوحات المكارم واستعلى
ونجم به ترمى حواسد مجده … ونجل لخير الرسل اكرم به نجلا
وفرع كمال اصله سيد الورى … فيا حبذا فرعا ويا حبذا اصلا
ومالكنا اه الله سيفا لدينه … يقود الى اعدائه الخيل والرجلا
يشتت شمل الكافرين بعزمه … ويجمع للدين الحنيفة شملا
ويحطم ربع الظلم بالبيض والقنا … ويوسع اهل الارض من حكمه عدلا

ارى الله منه الخلق بالهو صنعه ... فصوّر للناس السماحة والفضلا
وابرزه في حلية المجد والعلى ... جوادا اذا صلت فوارسها جلا
ليهن عماد الدين منه مسوّد ... به جمع الله السيادة والنبلا
غدى للمعالي قبلةً في جبينها ... اذا كانت الاملاك في ساقها حجلا
سمي امير المومنين الذي له ... محامد في صحف العلى ابدا تتلا
امام الورى بن يه الذي نعش الهدى ... ومدّ على الافاق من عدله ظلا
وجدد رسم الدين بعد اندراسه ... واوسع في اعدائه الاسر والقتلا
بعزم يهد الراسيات مصمم ... وراي اذا استضحى لا ظلم الجبلا
فشكرا لما اولاك يا ابن محمد ... الهك ما اجراه بالشكر ما اولى
ستبلغ ما املت فيه من العلى ... ويلبس بردا للسعادة لا يبلى
ويقفوا امير المومنين سميه ... ويسلك عن قرب طريقته المثلى
ويشرب ريا من نمير علومه ... ويدرك من بحار بها العل والنهلا
ويظهر في الافاق انوار دينه ... ويملك في هدي الورى العقد والحلا
ويروي علوم الطهر النبي عن ... ابيه الذي جلا بجيد انها الطفلا
ويتبعه في القول والفعل تاما ... حكى قبله من جله القول والفعلا
الى بعد ان يد يقتفي نهج هديه ... ويوضح فينا بعده الفرض والنفلا
فلا زال فينا ما اقام يلملم ... يبين لنا من نهجه الواضح السبلا

وقال رضوان الله عليه يخاطب سيدي عماد الدين يحيى بن الحسين

بن امير المومنين المويد بالله حفظه الله وقد اتى بسبب يوجب سخنة العين من عين كل محب صادق للعترة عن فئة من عرو يعمل فيه من لا يخاف الله ولا اليوم الآخر ما يحمد من المين والفجور وكان رضوان الله عليه شديد الشكيمة على النواصب الطاغين وحنقا نان لا على شياطينهم الملاعين فلما فعلوا هذه القضية التي شبوا بها نيران الاباطيل وتوصلوا بها الى اظهار البدع بافانين الافاعيل وتم لهم في الاولة الاحور ما ارادوا وبلغوا كيدهم الامل او كادوا هدرت شقاشقه رضوان الله عليه بهذه القصيدة وقالها عن غضب اذكت جذوته الناصبة بما اتته من المكيدة ولم يلبث رضوان الله عليه بعد هذه القصيدة المشار اليها الا مدة يسيرة وايام حقيرة حتى قطع حزنها اكباده وسلب هجوعه ورقاده وقبضه الله تعالى اليه شهيدا بسيوف الحزن والغيرة لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومن اهمهم وعجل الله له الراحة بفراق روافض اهل عصره ونواصبهم ولكن الله سبحانه من بعده غار على دين

اهل بيت نبيه

اهل بيته الامين وشيعتهم الاكرمين ففضح الناصبة العاملة الناصبة واظهر مينهم واخزاهم
واراهم باعينهم حينهم وبان كذبهم في نقلهم وبهتانهم وتلك عدعت بايدي الحق اركان ظلمهم
وبنيانهم وخمدت بحمد الله نيرانهم وخرابوابهم ولم يظفروا من سعيهم الخاسر الا بنيران الاسف المحرقة
لقلوبهم والندم ونيل لعنة الله التي اوجبها على الكاذب بسوء ما اجترم ووصلها بعذاب
الآخرة الدايم الاليم وارسل رضوان الله عليه بهذه القصيدة الى السيد عماد الدين حماه الله تعالى ولم يقف
عليها الا بعد وفاته رحمه الله تعالى وهذه القصيدة

كيف يرضيك على الضيم المقام ٭ ويواتيك على الذل المنام
كيف اغضيت وفي العين قذا ٭ كيف يغذوك شراب وطعام
اي نفس حرة اذللتها ٭ لحطام انما الدنيا حطام
تقنع النفس بادنى عيشة ٭ في بلاد كل اهليها لئام
ان هذا العيش عيش كدر ٭ ليس يرضاه الابي المستضام
في زمان اهله من غثة ٭ همل ملبوسهم عاب وذام
اهل غدر ليس يرعى فيهم ٭ الذ عهد ولا توفى ذمام
قد اهينت عصبة الحق به ٭ واعزت عصبة النصب الطغام
انت ابا الدنيا يا اهل ترى ٭ بطلا مثلها على الضيم ينام
كم تغاضيت طالما قد نالنا ٭ منهم ذل عظيم واهتضام
كيف ترضى الذل فيما بينهم ٭ اين تلك النفس قل لي والعصام
قد بلينا باطراح مثل ما ٭ قد بلي بالحظوة عبد وغلام
كم سهام رشقتنا فوقت ٭ عن قسي الهون يتلوها سهام
كم نفوس قد اهانوا حرة ٭ هن تبر وسواهن رغام
كم مقال عنهم نسمعه ٭ وكلام في الحشا منه كلام
فمتى مولاي تبدي عزمة ٭ ليس تجدي عندها قط ملام
بعرى الرحمن كن مستمسكا ٭ انه ما لعرى الله انفصام
ثق به في كل حال لا يكن ٭ لك بالرزق احتفال واهتمام
لا تؤمل عند كرب غير من ٭ لانفراج الكرب تل عوم الانام
رب كرب قد عرى ثم انجلى ٭ مثل ما انجاب عن الصبح الظلام
انما الدنيا منام والمنى ٭ حلم والناس في الدنيا نيام
واذا ضاقت بنا ارضهم ٭ لم يضق يا سيدي مصر وشام
هذه خولان اضحت ولها ٭ بك دون الناس وجد وغرام

تتمنى منك ادنى نظرة * فبها من جمرة الشوق أوار
فمتى عيني تراها وانا * بك بشر وابتهاج وابتسام
سر اليها واتخذها وطنا * معقلا فيه امتناع واعتصام
انما خولان حصن شامخ * حرز من حل فيه لا يرام
دون درب من جبال قد علت * دون ادناهن تنهل الغمام
بالها من شامخات تعتدى * عندها الشم العلى وهى اكام
تلك احياس لبوث لهم * بالرقاق البيض شوق وهيام
كل ماضي القلب فرد حوله * فى الوغى من باسه جيش لهام
وكذا الحيمة فاعلم انهم * ان تشمهم فوعة للنصر قاموا
المساعير اذا جد اللقا * المراجيح المساميح الكرام
كم بهم من رابط الجاش له * ان دجى النقع على الموت اقتحام
اى حيين لراجى نصرة * وهما خولان طرا والحيام
حق ان اطنبت فى مدحهم * فهم الاقوام والناس الطغام
ليت شعرى ليت شعرى هل لنا * معشر الحق من البغى انتقام
هل لنا من يوم نصر ابيض * يقهر الباطل فيه ويضام
هل لنا من حملات فى الوغى * فى العدى ينذك منهن شمام
هل نسل البيض من اغمادها * ونرى الاغماد منهم وهي هام
هل نرى السمر تبدي السنا * تقتفيها عند اللقا الموت الزؤام
هل نقود الخيل تترى شزبا * حلل الاكفال منهن القتام
هل نشق النقع يوما بالظبا * مثلما انشق عن الشهب الغمام
هل نرى الدين عزيزا بعد ما * قد غدى بالثمن النزر يسام
سل لبدر الحق يا الله من * بعد ما قد ناله المحق تمام
هل نرى مذهب زيد ظاهرا * فلقد طال اختفاء واكتتام
قم بنا يا ابن النبي المصطفى * نطلب الحق فقد آن القيام
جد واجهد لا تخف من لائم * ليس من يدعوا الى الحق يلام
واطرح شأن التواني انه * من توانى لم يساعده المرام
لا يهولنك جهام منهم * هل ترى امطرت السحب الجهام
بك يا مولاي يحيى ما بنت * فى العلا اباؤك الصيد الكرام
كم وانت الليث مرهوب الشبا * يغبط الرمح وكم يبطا الحسام
همة للعليا لما قعدوا * وتنبهت لها والقوم ناموا
فاذا ما لم تقم فى هذه * فعلى الدين واهليه السلام

وكرضا ١٤١٤

وكتب رضوان الله عليه اليه ايضا يستعفيه من حساب فلك به مداعبا

يا ابن خير الانام دعوة عبد • عصه حادث الزمان بناب •
ان شر الحساب عرفني لون • مشيبي في عنفوان شبابي •
كلما قلت صح يصبح طورا • لي ابتعادو تارة في اقتراب •
يأتي مرة ويذهب اخرى • فلكم جيئة له وذهاب •
كيف اقوى على الحساب بذهن • ما خلا من تشتت واضطراب •
فأقلني يا نجل خير البرايا • واعذني من هول يوم الحساب •
وحاشاك ان تري عن جوابي • معرضا او تطيل فيه عتابي •

وكنت انا وهو رضوان الله عليه نسمر ليلة في مقام سيدي عماد الاسلام حفظه الله تعالى فطال بنا السمر واضر به السهر فكتب اليه ابقاه الله مرتجلا

النوم قد ملا الاجفان والمقلا • فاذن لنا يا سليل السادة الفضلا •
فاله من غرة في لواحظنا • ومن معارك توهي الباسل البطلا •

وبلغه رضوان الله عليه احتراك سيدي عماد الدين ابقاه الله من معمور سهارة للوصول الى محروس ضعفا فشرع رضوان الله عليه في هذه القصيدة الاتية يريد ان يجعل تهنية بقدومه فبلغ فيها الى المخلص وعاقه عن التمام ارتحاله الى دار السلام فتولى اتمام القصيدة سيدي السيد الافضل ضياء الدين صلاح بن محمد بن على العمالي عافاه الله تعالى في شهر شعبان سنة ١٠٦١ه

لولا الصبابة والمدمع الجاري • ما كنت اظهر للواشين اسراري •
يا هاجرين بلا ذنب ولا سبب • عطفا ولو بخيال في الدجى ساري •
لا تمنعوا طيفكم من ان يمر بنا • فما على عبرات الطيف من عاري •
سلوا اللواحظ هل عند القلوب لها • ثار فهن يردن الاخذ بالثار •
وما لها تسلب الالباب ان نظرت • اكان في كل لحظ بيت خمار •
ما لي وللغيد مازالت لواحظها • تسطوا بكل رقيق الحد بتار •
ولي مهفهفة ما دار ناظرها • الا واصمى فؤاد الضيغم الضاري •
يا نائما عن سهادي لا ابليت بما • بليت قلبي من شوق وتذكار •
عرج على اربع للصبر قد درست • وقف على دمن منها واثار •
ويا عذولي ترفق لا تلم كلفا • يهيم ما بين انجاد واغوار •
عار على سلوى عن هواي وما • عليك في ترك عذل الصب من عار •
لقد تزينت فيها بالغرام كما • تزينت بعماد الدين اشعاري •
اجل آل رسول الله اعلمهم • منزه العرض عن حوب واوضار •
ابو على عظيم الشان من ظهرت • له براهين فضل ذات انوار •

جم المكارم اعلى الناس مرتبةً ، مسدد الراي في ورد واصدار
بحر غدى عيبة للعلم واعية ، فريدة في علوم العترة السواري
حوى من العلم ما لم يحوِ كاهله ، من الخلائق من بدو وحضار
اوتي من السنة البيضا ما عزبت ، عنه بحار برهان واخبار
من رام يدرك شاواً منه فات به ، فانما هو عن ثوب الحجا عاري
يا جاهلاً دع مجال الانيال فلم ، يظفر بنيل المعالي غير صبار
اعداؤه نطقت حساده اعترفت ، بفضله لم يسعهم نهج انكار
وكيف لا وهو في التحقيق معجزةٌ ، ونعمة للبرايا ذات مقدار
اضحت به روضة الايمان يانعةً ، مخضرة ذات ازهار واثمار
ودين آل رسول الله منتعشاً ، ازاحه عن هوان واخطار
لا سيما نجح من حاز مجتزئة ، به صحيحات اخبار وآثار
حبيب نجل امير المؤمنين ابي الحسنين افضل داع صفوة الباري
ما زال به أبُ في بلبين مناهجه ، مرعيا فيه في جهر واسرار
عشابر كل حين لمس بحوثنه ، عن هديه علل جهال واغمار
وافا الى سوح صنعا بعد ان ظمات ، اليه شوقاً وصارت ذات اعضان
فاصبحت في برود الفخر رافلةً ، حتى غدت كرياض ذات ازهار
ولم تزل ابدا من زهوها طربا ، به تقول بترداد وتكرار
يا نعمة الله حلى ومنان لنا ، وجار ديار رعاك الله من جار
وكيف لا تفضل الاقطار قاطبة ، وقد حوت حبر علم نجل اطهار
هنيك ارض ازال اذ حويت جليل القدر من ماب في خير واخيار
عظم به من قدوم قد هرمت به ، عن قلب كل محب جيش اكدار
بشيره لو بغى جعلاً تكافئه ، به سمحنا باسماع وابصار
قرت به اعين الاحباب وانهزمت ، عنهم كتائب احزان وافكار
وظل كل عدو منه غدوت بها ، من غمه يشتكي ضيق اقطار
تاب الزمان واضحى الدهر معتذراً ، مما جناه على عمد واضرار
انلنني ما اقترحت الان بازمني ، من بعد ان قلمت بالبين اظفاري
لقد خفضت جناح الذل لي ادبا ، وقد قضيت لباناتي واوطاري
وعدت عطفا على ذي مقلة ارقت ، وطالما بعث ايساري باعساري
فالحمد لله شكرا لا نفاد له ، اذ من فضلا بغيث منه مدرار
بمن غدا حرما ناوي اليه وكعبة ، بغشيانها خففت اوزاري
لا زال يروي علوم الال معترفا ، من بحر علم بعبد الفغرن خاري

اكرم به

اكرم به من همام ماجد علم ... من فتية قادة للناس اخيار

ساد والخلايق من عرب ومن عجم ... فهم مصابيح علم تهدى السارى

لهم من الله تشريفا وتزكية ... فى محكم الذكر اى ذات اسرار

كآية الود والتطهير والنبأ العظيم ... حقا فما مقدار افكارى

وهى التى قدانت فيهم مبينة ... لفضلهم فهى تحكى نور اقمار

صلى الاله عليهم بعد جدهم ... من معشر طاهر الاثواب ابرار

وقال رضوان الله عليه يهنى السيد الاكرم العلامة الافخم ضيا الدين اسمعيل بن محمد بن الحسن بن امير المؤمنين المنصور بالله رضوان الله عليهم بقدومه صحبة والده من اليمن الى محروس صنعا وكان دخوله فى يوم الغدير ثامن عشر شهر الحجة الحرام سنة ١٠٧٢

يهنى المعالى قدوم منك ميمون ... سر الوجود به والملك والدين

كادت لاجلك ان تعطى البشرى به ... فتور اعينهن الخرد العين

وود كل محب لو حباه بما ... حواه قيصر او ما حاز قارون

وماست السمر واهتزت لذاك ... البيض وارتعدت منه الفراعين

وكادت الارض تيها ان تميد بنا ... لو لم يكن فوقها منكم اساطين

وفاخرت بك بعد اذان الوقد ... وافى اليها امين منك مامون

وتاهت الارض عجبا وافتخرت ... بوطى نعلك حتى الما والطين

حماها هزبر منك مفترس ... وصارم من سيوف الله مسنون

وافيت فى يوم سعد زدته شرفا ... فكل مارد نحس فيه مسجون

يوم الغدير الذى فيه لحيدرة ... على امامته نص وتبيين

ولاه احمد عن امر اتاه به ... عن الاله امين الله جبرين

رحلت عن دار ملك انت بهجتها ... فكل قلب الى ان عدت محزون

ندعو لك الله فى حل ومرتحل ... وللسعادة والاقبال تامين

وعدت لا شاكيا وعث الرحيل ولا ... فى صفقة المجد والعليا مغبون

لك السيوف اللواتى لا يفارقها ... انا قصدت بها نصر وتمكين

لك الرماح اللواتى لا يزال لها ... مذ اشرعت من عداة الدين مطعون

لك العلوم اللواتى لا مد بها ... الا وغاص بحبا منك مسجون

لك الحلوم اللواتى كادنا فيها ... يرى الذى فى ضمير الكون مخزون

لك العطايا اللواتى قد دعاك بها ... حقا اباها اليتامى والمساكين

لك الخصال اللواتى بان مذ ظهرت ... بها على فضلك الجم البراهين

لله فيك ارادات خاك بها * رب الانام وسر فيك مكنون
ابوك طه نبي الله كان وما * لادم في ضمير الكون تكوين
وحيدر قاتل الاحزاب منتهب الالباب * صنو رسول الله هرون
قل للموالين عز وابد الكرم * وللمعادين مهما شئتم هونوا
قد اطلعت غابة الاقبال بشرى * مراصه بقرين السعد مقرون
وقد بدا في بروج اليمن نجم علا * ترجى به من عادية الشياطين
وقد تربع في دست العلا ملك * شهم له طائر في الملك ميمون
وقد نحى قبلة العليا امام تقى * بر به قام مفروض ومسنون
وقد رسى عنبر الاحسان تختطب * له من الله تسديد وتمكين
وقد اقام قوام الملك من اود * به فعاد اليه العدل واللين
جلا الاله به جيد العلى فله * منه مدى الدهر تزيين وتحسين
ملك اغر حوى ما كان من قدم * عليه اباؤه الغر الميامين
نادى المعالي فانقادت لطاعته * ودان مهابة الابكار والعون
نصبته في حروب اسياف بهم [illegible] * تسيل منه على اعدائه المنون
واسمر لين الاعطاف معتدل * وسابغ عطفه السرد موضون
يا طالب الرزق لا تقصد سواه فتى * بديه رزقك مكفول ومضمون
ويا اخا السعي يممه براحته * وفي يمينه تغنيه العين والنون
له المكارم طبعا فيه قد خلقت * وهن في غيره وهم وتظنين
يا من به تفخر الدنيا اذا افتخرت * ومن بذكر معاليه تزهي الدواوين
اليكها مليحة تعنو البهيمة لها * زهر الكواكب الاوزان وتزيين
من فوقها لم تحك شيئا انها علن * ولا حكى شعرها المملي دارين
قضى بها العبد حقا من ثناك وان * يقل عندك منثور وموزون
لكن اضافة ود فيك ثابتة * لم يبق في نظمها من كان تنوين
وما يكون مدائح فيكم ولقد * اثني على فضلكم طه وياسين
يذل كل عزيز عند عزكم * وكل غاية فوق عندكم دون
عش عمر نوح على رغم الحسود فما * بقيت لم يبق في الارض مسكين

[illegible]

وارسلها اليه من محروس صنعا في شهر شوال سنة ١٠٧٥

عزمت باليمن تحمي حوزة اليمن * وسرت والطالع الميمون في قرن
لم يبق في اليمن الميمون ذو اشر * من الفراعين الاخر للذقن

وامتن

واصبحت السن الايام منشدة ٭ هذه المكارم لا قعبان من لبن

فاحكم بما شئت في الارضين نافذة ٭ لك الاوامر في شام وفي يمن

ان الولاية قد ألفت مقالدها ٭ لم ترض غيرك كفوا من بني الحسن

تصد عنها وتابى وصلها شرفا ٭ وشوقها لك شوق العين للوسن

وما الولاية من امر تزان به ٭ فانت زينتها بل زينة الزمن

هل كان يدري الاولى وليت ارضهم ٭ بانهم قد سقوا بالعارض الهتن

ولاهم الله ملكا من بني حسن ٭ نظيره في قديم الدهر لم يكن

ماحي قديم الاساطير التي رقمت ٭ في سالف الدهر عن سيف بن ذي يزن

والمبتني دون املاك الورى شرفا ٭ بناء عز على هام السماك بني

والصاين العرض بالاموال يبذلها ٭ ورب عرض من الاقوال لم يصن

والثابت الجاش في حمر الهياج فما ٭ يلقاه ذو الباس الا وهو في الكفن

من شنفت اذن الاداب فكرته ٭ من القريض بدر حل عن ثمن

ملك علا من جلالة الملوك له ٭ وقد خضع لاذ كل ذي لسن

من قاسه بملوك الارض قاطبة ٭ فليس يفرق بين الورم والسمن

تتحدم الصارم الهندي سطوته ٭ فلو تبدت لصرف الدهر لم يخن

ولو بدت لبني العباس عزمته ٭ لروعت كل ماعون وحو ثمن

نعم بها صفقة من كان عاقدها ٭ كفو العلى بعلن عن صفقة الغبن

يعني العدن شمول العدل منك بما ٭ اقمته من فروض الله والسنن

تاهت على الارض طرا مذ كنت لها ٭ كالتاج للراس بل كالروح للبدن

يقل يا ملك الدنيا اذا افتخرت ٭ على المخابك او تاهت على عدن

فليشكروا الله اذ ولاك ارضهم ٭ فانها منه من اعظم المنن

وحق ان يشكروا ربا اتاح لهم ٭ من كفك العذب بعد المورد الاسن

ما اختارك الله ملكا من بني حسن ٭ الا لتخمد فيها جمرة الفتن

من اهنت من ابناء البسيطة لم ٭ يعز قط ومن اعززت لم يهن

مثل سعيك فليعمل لكسب علا ٭ ومثل ملكك بعد الله فليكن

وقد تفرد رضوان الله عليه ببراعة الاستهلال في هذه القصيدة فان فيه من الرقة والعذوبة والانسجام ما يبهر العقول ويفعل بها ما لا تفعل الشمول والقصيدة كلها في بابها فريدة

طالع اليمن بالوصال استهلا ٭ الف اهلا بالواصلين وسهلا

بعد ما طالت النوى واطالت ٭ بهم اليعملات حلا وترحلا

أي سعد وافا وآية بشرى • بلسان الهنا على الدهر تملا
لو قدرنا إذاً قضينا بتقبيل • حفاف المطي فرضا ونفلا
إذ أدارت من الوصال كؤوسا • أسكرتنا بهن علا ونهلا
إذ ثنت نحونا الأزمة بالأحباب منا منها علينا وفضلا
يا لها منة لهن علينا • وبذا أصادفت لدينا محلا
لست أنسى ذاك الوداع الذي مر • وذاك الفراق حين أطلا
والخيام التي حرمنا الأماقي • بعدهن المنام إلا أقلا
والركاب التي غداة استقلت • دعت الصبر للنوى فاستقلا
ودموعا غدت تبل خدودا • وغليلا وزفرة لم يبلا
يا أحبابنا وقولي تصغيرا • أحبابنا الذوا أجلا
أي صب تركتم ساعة البين • يبل الدموع سجلا فسجلا
لازم الربع بعدكم مذ رحلتم • فسلوا الربع بعدكم هل تسلا
وعلى اليعملات حين تولت • بدرتم على النفوس تولى
نحل الغصن قامة واعتدالا • ويغير البدور حسنا وشكلا
سل يوم الوداع سود لحاظ • لعس البيض عندها أن تسلا
لست ارتاب كيف حرم وصلي • إنما الشأن في دمي كيف حلا
عدلت عن جورها بعدل مليك • مد من عدله على الأرض ظلا
ملك ساد في الزمان كما ساد • أبوه من قبل مجدا وفضلا
وجواد بكفه غيض جود • لسواه دنى فتدلا
فرع مجد نماه خير البرايا • طاب هذا وذاك فرعا وأصلا
طاهر العرض لم يزل وهو طفل • في مراضي الإله عز وجلا
ذو أياد بغد وإذا ما استهلت • عندها جودها طل الغيث بخلا
فوق الذين من عزائمه البيض • إلى عضد الضلال له نصلا
أحرز العلم والعبادة والحلم • وبذل العطا والباس طفلا
وتحلى من العلى بصفات • لم يكن غيره بها يتحلى
وأبانت علاه آيات فضل • لم تزل في صحيفة المجد تتلى
لا يطيق الخليل حصر معاليه • وإن بان في القريض وظلا
سابقته الملوك في حلبة المجد • فصلوا وراه وهو جلا

وفقوا

وسموا دون منتهاه واضحى ، قدحه في الكمال وهو المعلى

واقروا له اعترافا وقالوا ، خذ هنيئا فانما احق واولى

حل صنعا فزانها بعلاه ، وحلاها بفضله خير حلا

يا مليكا نداه قد اخجل البحر ، وعم الارضين حزنا وسهلا

وابن خير الانام طرا وازكى ، اهل بيت النبي قولا وفعلا

ايهنيك بالوصول الذي ضم ، من المجد والمكارم شملا

ام تهني فطالما قد رقبنا ، بك بدر الوصال حتى تجلا

فلذي العرش افضل الحمد والشكر ، على ما ابتدا الينا واولى

هاكها من اسير فضلك عذرا ، مشت نحو سوحك الرحب تحلا

هي جهد المقل مولاي فاعذر ، عبدكم ان اقل وان اخلا

وابق واسلم مدى المدى في قبول ، ونعيم برود ليس تبلى

[illegible]

المنصور بالله عليه السلام وارسلها اليه من محروس صنعا الى سوده شغب حضرة المولى
امير المؤمنين المتوكل على الله ايده الله يتشفع به اليه في حاجة له

اغيرك يرجى لخطب نزل ، فترجى اليه ركاب الامل

لقد فاز من كان في امره ، على ربه وعليك اتكل

فكم من شدايد لو لم تكن ، لتفرجها ابدا ما انحل

حويت من المجد غاياته ، وغيرك قصر عنها وكل

ورثت المكارم من قاسم ، سميك والعرق اصل الغسل

لنعم الفتى انت ان حادث ، الم وان ريب دهر اطل

نمتك جحاجح من هاشم ، غر والوجوه المعالي قبل

كرام سموا في سماء العلى ، لابعد مرقى واعلا محل

وشادوا المكارم حتى غدت ، مكارمهم في البرايا مثل

فكم عالم منهم عامل ، نبيل وكم من همام بطل

له المجد اتبع من ظله ، فان سار سار وان حل حل

اذا حمل الطرس في كفه ، او الرمح تدعو العلى لا شلل

وانت المجلي تميد النهى ، وحايز ما فيهم عن كمل

واطولهم في المعالي يدا ، واثبتهم تحت ظل الاسل

وانك انت الهمام الذي ، انار بافاقه واكتمل

فاية عارفة لم تنل ، واية مكرمة لم تنل

اليك ضيا الهدى اشتكي ، هموما اتمن وصبرا رحل

وقلبا اعلله ان غلت ، مراجله تعبى او لغل

ودينا عرى صرت من اجله ، على وجل من هجوم الاجل

واحداث دهر ارتني مشيب ، راسي وصبغ الصبا ما نصل

فكم لي من علة لم ابل ، منها ومن غلة لم تبل

ومن شغل منعتني الكرى ، وما شغل القلب الا شغل

وذاك لعمري داب الزمان ، فكم مثلها مع مثلي فعل

فحتى متى طرفه ما غفا ، وحتى متى صرفه ما غفل

فهل يغلط الدهر لي مرة ، بعطف وهل نافع قول هل

ويا بعد ما رمت من عطفه ، متى حال عن حاله وانتقل

لقد سمته الضد من طبعه ، وكيف يريد الشفا من اعل

وهل لي الا كمن يبتغي ، من العلقم المر طعم العسل

ولكن بسعيك يا ابن النبي ، ينال المؤمل اقصى الامل

وانت الخبير بحالي وعن ، زيادة نقصانها لا تسل

الشرح حالي وانت الذكي ، لديك تفاصيلها والجمل

وقد رق لي من برهة ، وكادوا ولكنه ما فعل

وبوئني عند شمس الهدى ، محلا تقاصر عنه زحل

وكنت رفلت بنعمائه ، حسان المطارف فيمن رفل

فاحزن دهري ما نلته ، فعاد لتلك الخلال الاول

ولما تخوفت ما قد علمت ، تقنعت عن نحره بالوشل

فكن انت يا مالكي شافعي ، الى من لهام السماك انتقل

ومن بما ثره الصالحات ، تزهى العلا وتزان الدول

امام الزمان قرين القران ، امان الانام اذا الخطب جل

وان انا ثقلت في مطلبي ، فمثلك من للصديق احتمل

بقيت لنا ما سرى بارق ، وما سار ذكرك فينا مثل

[illegible]

يا واهب الجرد السلاهب ۝ والسمر والبيض القواضب

يا راقيا من مجد آل ۝ محمد اعلى المراتب

يا مالكا رق العلى ۝ وسواه للعليا غاصب

يا من ضيا كماله ۝ ملأ المشارق والمغارب

يا من ثناه وشكره ۝ ابد الزمان على واجب

يا سيفي الماضي الذي ۝ افرى به مهج النوائب

يا ناصري عند الخطوب ۝ اذا عدمت اخا وصاحب

اشكو اليك جفا دهر ۝ ليس يعتب من يعاتب

يسلي قلوب العاشقين ۝ عن الاحبة والحبائب

تنفك ترشقني سهام ۝ صروفه من كل جانب

ما ان يزال مكتبا ۝ لي من نوائبه كتائب

ولقد لجات اليك من ۝ دون الاعاجم والاعارب

ووثقت منك بماجد ۝ جم المحامد والمناقب

ورجوت اكرم سيد ۝ ما عاد من يرجوه خايب

والي جناك بعثتها ۝ عزاتها بالكواكب

هي مثل ما قال البها ۝ تحكي عقودا في ترائب

وتخال في اوراقها ۝ ذهبا على الاوراق ذايب

ذكرت لا استبطاء ۝ وعدا ولا انذار وعاتب

لكن خشيت بانني ۝ عن فكرك الميمون عازب

لا زلت عن نوب الزمان ۝ السود محروس الجوانب

[illegible]

من احمد ابن امير المؤمنين المنصور بالله حماه الله تعالى جوابا عن بيتين كتبهما اليه المقتفي على الوزن والقافية

واتت تفتر عن زهر الاقاح ۝ بيوت منك عطرت النواحي

حياض تلك قل لي ام رياض ۝ اجادت صقلها ايدي الرياح

الذ جنا من العسل المصفى ۝ واحلى من معانقة الملاح

اتتني من مليك العصر حقا ۝ وسيد اهل حي على الفلاح

صفي الدين نخبة آل طه ۝ وواسطة عقد ارباب السماح

ونجل السابقين الى المعالي ۝ واندى العالمين بطون راح

واسد الحرب اذا غاب الاسد سيوف الهند او سمر الرماح

اتتني فانثنيت بها غراما ٭ اهيم من المسا الى الصباح

فسرت عن فوادي كل هم ٭ ودام بها ابتهاجي وانشراحي

ولكن عممت منه عتابا ٭ بلا ذنب اتيت ولا اجتراح

رويدك ما الحي اذا تلح غلطا ٭ فلي عذر اردّ به اللواحي

فلم يك في السرائر اذا لعمري ٭ جرى ذاك التخاصم والتلاحي

وما انا والسراج وانت شمس ٭ بك الارجا تشرق والنواحي

ولكني بليت بخصم سوء ٭ خسيس الاصل ذي وجه وقاحي

سفيه لا يرد لسانه في ٭ ميادين السفاهة عن جماحي

يظل بعين اعراض البرايا ٭ فكم عرض لديه مستباحي

ولما ان رايناه يفتني ٭ الى الاشيا معقلة تماحي

بذلت النصح من اعجب خفاه لصوتهم وسعيا في الصلاحي

ومت اذ غيرهم تركيلا ٭ يكون الجد عاقبة المزاحي

فهل اخطا حجتك بعد هذا ٭ وهل فيما اتاه من جناحي

فيك اما في سواك فلا ٭ انظم التشبيب والغزلا

واسد الاذن ان عذلوا ٭ فيك كي لا اسمع العذلا

من لقلب ما سلاك وان ٭ قالت العذال فيك بلا

ودموع فيك حين جرت ٭ جعلت خدي لها سبلا

وخيال منك خص سرى ٭ يتخطى نحوي المقلا

قد راى قلبي فسله اذا ٭ هل راى في طيه بدلا

ونصيح غير متهم ٭ قد اطال العذل فيك بلا

يا نصيحي انت اكبر من ٭ ان تقول الغي والخطلا

انت فيما قلته ثقة ٭ غير ان القلب ما قبلا

كيف اسلو حب من كفلت ٭ بهلاك الخلق قد كفلا

كم رنا ثم انثنى هيف ٭ فاغار البيض والاسلا

ليت شعري عن لواحظهم ٭ السيوف كن ام مقلا

وعن الاعطاف هل سرقت ... ميد الاغصان والميلاء

وفتور في لواحظه ... كيف يوهي الفارس البطلا

وسويد من مراشفه ... حوت الصهبا والعسلا

بخصال الفضل اذ جمعت ... في سليل السادة الفضلا

من اذا جادت انامله ... قالت العليا الاشلا

كم له في الناس من نعم ... ضربت بين الورا مثلا

كم فتى نام تحت ظلمته ... عائق العالة الذبلا

ترك الاثراء في تعب ... وعلى هام السماك علا

وبما ان دادت طلاقته ... حين يلقى الحادث الجللا

لو رات عيناك نائله ... لرايت العارض الهطلا

او بدا يوم معركة ... قلت هذا الليث قد حملا

سيدي وافا قريضكم ... فشفى الاوصاب والعللا

وطلبتم ان اجيبكم ... فاطعت الامر ممتثلا

يا ابن خير الورى ومن ... جا بالحق والهدى

وابن صنو النبي حيدرة ... نفسي له الفدا

والهمام الذي تازره ... بالمجد وارتدا

والكريم الذي تقدم ... في حلبة الندا

والذي طاب في البرية ... اصلا ومحتدا

والذي لم يحط بنعما ... ه من قام منشدا

انت غيث على العفاة ... وليث على العدا

لك اشكوا نوائبا ... تركتني مشردا

بوسها ما بها رمانا ... في زماني فاقصدا

ودهونا غداة ... مناحي مشردا

فاعني بنفحة ... بجزيل من الجدا

[illegible]

رضوان الله عليه هذه القصيدة واراد ان يرسل بها اليه الى صوده شطب وهو في الحضرة المتوكلية اعز الله بها الايمان واهله ووصل قبل الارسال بها اليه ولم يقف عليها الا بعد وفاة ناظمها رحمه الله تعالى

اذن الله اعز الله الشعر صيتا ... فليس يجديك انشاد وانشاد

يا قالة الشعر مهلا لا ابا لكم ... رويدكم ما لزند المدح ايراد

انا الفتى زمن ود القصيح به • لو انه الكن في القول فأفاء
كم تمدحون ولا تعطون جائزة • كانما مدحكم بالمنع اغراء
لو كان في الطين وفي الماء زن فكم • يوما الا عجز حتى الطين والماء
ويا مرجي نوالا انت في زمن • فيه المكارم والعليا اسماء
اياك اياك ان تدلي بسابقة • فان ذلك ان حققته الداء
ولا تقل ان اردت النجح قد قتلت • اما مكم لي اجداد وآباء
يقصي المجيد ويدني من عقيدته • نصب مجبر وتشبيه وارجاء
كم ملحدين ونصاب كانهم • لمفرط القرب ارحام واحماء
ومن يكن ذا صلاح في عقيدته • فانما خطه طرد واقصاء
ان تستمع قبل كل في السؤال وان • عاتبت قيل بذي القول هجاء
استغفر الله ليس الهجو من شيمي • لكنني رجل للضيم اباء
ما الملك الا مصاع الرمح مطرح • ان لم يكن لعنان البذل ارخاء
اين الملوك الذي ما جا املهم • الا وقابله بشر واعطاء
حتى يمسون من ري ومن شبع • قوما لهم ابدا للجوع اخزاء
قل للمساكين اهل الشعر يا تعب الا • فكان ان لم يصبهم منه اثراء
هذي الملوك ملوك العصر الجد منهم • على سنن المعروف مشاء
كم قد مدحنا فما احتج له الحنا • الا انهم انما يعطون من شاءوا
يا احمد دعوة عان قل ناصره • وخانه فغدا الدهر الاخباء
اسمع شكيه معل معلن حزنا • ان كان يتبع اعلان واعلاء
ما للقوافي اذا فوق معادها • اين ما تكن بوهي الشعر قواء
من ذا الذي من مقام الذل ينهضها • نالها بنعال الذل ايطاء
اف لها خطة يشقى ملابسها • ضاقت بصاحبها للارض ارجاء
وحرفة فينا ان جيت فينا بضاعتها • فربح بايعها فقر واكداء
ايها اغث مستغيثا انت قطاله • المرجو ان مسه باس وضراء

القصيدة وارسلها اليه الى سوده شطب الى الحضرة المتوكلية من محروس صنعا في شهر رجب سنة ١٠٧٧

نعم هذه حزوى وتلك زرود • فهل ذلك العيش النضير يعود
وهل يقتضي فيها البانات عاشق • وتذكر ايمان لنا وعهود
وهل لليال قد مضتم عودة • وهل لي من بعد الصدور ورود
وهل اجتني زهر اللقا من احبتي • على حين اغصان الشباب تميد

وهل

وهل المغرم ممن احب على الهوى • ورغم النوى ما اشتهي واريد

سقى الله اكناف العقيق سحائبا • يبيت عليها ودقهن يجود

ولله دهر قد مضى لي بالغضا • وعيش قضى بالرقمتين حميد

جنيت به روض المنا وهو يانع • وقد غاب عنا كاشح وحسود

وما انس لا انسى الحمى فسقى الحما • واهليه صخاب الرعود ركود

بمثلهم شوقي لعيني وبيننا • جبال عوال او مهامه مبيد

هم نقضوا عهدي جهارا وعهدهم • لدي على طول السعادة اكيد

وغيدا اما جفنها فهو فاتر • ضعيف واما قلبها فشديد

اذا اعملت سود اللحاظ جفنها • لدى الفتك ايقاظا وهن رقود

تكلفني فوق الذي بي من الهوى • على ان وجدي ما عليه مزيد

وتوعدني بالوصل سرا وكم لها • وعود مطال بعدهن وعود

فاياك من وعد الغواني بوصلها • فهن اللواتي وعدهن وعيد

خليلي هل تدنو الديار لمغرم • تمالت عليه اعين وقدود

اما قلتما لي اذ وقفنا على الحما • نكرر تسال الربا ونعيد

افق فحزوى او زرود خيامهم • اما هذه حزوى وتلك زرود

وامركما لي بالتصبر ضلة • الا ان امر رمتماه بعيد

ومن لي بالصبر الجميل وقد اتت • لقتلي من حشد الغرام جنود

وما تركت جهدا عزائم سلوتي • ولكن شيطان الغرام مريد

وان كنت لا اسطيع صبرا على النوى • فاني على جميل الهوى لجليد

يقل اصطباري والغرام بحاله • ويبلى شبابي والغرام جديد

فليس كمثلي في المحبين مغرم • ولا مثل عن المكرمات بجيد

فتى ساد ابناء الاكارم كلهم • وما الناس الا سيد ومسود

فتى اقعدته كاهل المجد والعلى • جحاجح من ابناء احمد صيد

[illegible]ندى وزمام الدهر طوع يمينه • يصرفه انا يشاء ويريد

[illegible]ذا ما دعى داعي المطالب ماله • يليه منه طارف وتليد

[illegible]دع حاتما ان شيم بارق نائل • فما لاخي جود سواه وجود

[illegible] فارس عند لو توهم باسه • لذاب ولو ان القلب منه حديد

اعز الهدى هو في الزمان بما نشا • فانت لعمري في بنيه وحيد

نظر الكرام المجد ما يبتنونه • وليس سوى ما تبتني وتشيد

فكم من فخار انت دون الورى له • نهضت وابناء الزمان قعود

ومكرمة بكر بنيت اساسها • وهم عن بناء المكرمات رقود

ورب رفيع الذكر اخملت ذكره • فكل عميد مذ نشات عميد

واتعبت اهل السبق في حلبة العلى • بما رحت منها تبتدي وتعيد

وكم اظهرت اوصافك الغر للورى • براهين مجد ما لهن جحود

وكم نقصت للنيل يوما اصابع • وبحرك ما ان داد النوال يزيد

وكم اخلفت عن السحاب وعدها • وسحبك لم تخلف لهن وعود

وانا تحاكي السحب من في اكفه • بحار عليها للعفاة ورود

كذى فليجرد سيف عزم مصمم • كعزمك من للمكرمات يريد

شمائل تزري بالصبا وبلاغة • وباس يهد الراسيات وجود

ومالست احصي من فضائل جمة • عددت وهي في جيد الفخار عقود

علا اقعدت عجزا سواك كانها • جوامع في اعناقهم وقيود

وسمعا لها مصقولة اللفظ حلوة • يقصر عنها جرول ولبيد

اذا انشدت حلت عرا ما حبى النهى • وكادت لها الشم الجبال تميد

ابثك شوقا لي اليك مضاعفا • لنيرانه بين الضلوع وقود

تحل قلبي من فراقك لوعة • تقلقل رضوى بعضها ويؤود

فما طرق القلب الجريح لبعدكم • هدو ولا الطرف القريح هجود

وسل عن ودادي سر قلبك انه • لعمري على ما ادعيه شهيد

عسى من قضى بالبين بيني وبينكم • يرد لنا ما قد مضى ويعيد

سقى الغيث ربا سوحك الرحب انه • لجنة عدن لو يكون خلود

ولا زال المعمور الفنائك دائما • تحل به بعد الوفود وفود

ومادمت لا تخشى الليالي فانما • طوالعها مهما بقيت سعود

فما المخوف مع وجودك صولة • ولا لتصاريف الزمان طريد

وانكم آل المطهر في الورى • جواهر والمجد المؤثل جيد

وكتب رضوان الله عليه الى السيد الافضل شرف الدين الحسين بن المطهر الجرموزي رحمه الله هذه

القصيدة

الفصيلة يهنيه بنزول اهله اليه من محروس صنعا الى عيمه وارسلها اليه في شهر القعدة سنه ١٠٧٧

وفت لك ذات المبسم العذب بالوصل • ووافت على طول التباعد والمطل

من الغيد تحكي ان بدت غصن النقا • وشمس الضحى فاستجل ما شئت واستجلي

اشد مضا من ظبا الهند لحظها • واحلى مذاقا لفظها من جنى النحل

دعاني الى وجدي بها سحر طرفها • ودل فوادي نحوها ملق الدل

وليلة زارتني وعندي لهجرها • غرام مضى بالجسم والروح والعقل

ضممت قوام القد ليلة وصلها • فحققت ظني انها الف الوصل

وفزت وقد نامت عيون عواذلي • من المرشف المعسول بالعل والنهل

وبعد لئن خالي الفواد من الجوى • ولكن في اذني وقر عن العذل

واني على اخذ الغرام بمقودي • لاصبو الى المجد المؤثل والفضل

اروح واغدو دائما لم يرى سوى • طلاب العلى والحمد لله من شغل

اهيم بابكار القريض فكم ازل • لها ابدا ما عشت املي واستملي

فمن ملح سيرتها دبيسة • ومن غزل ما قاله احد بعدي

ومن مدح كالروض حسنا بعثتها • الى ذي العطاء الجم والنائل الجزل

الى كعبة الجدوى الى حرم الغنا • الى المعقل الاسنى الى الجانب السهل

الى السيد الندب الذي ليس في العلى • له مثل والمثل يبصر بالمثل

الى شرف الدين الحسين الذي له • عزائم اغنته عن الخيل والرجل

الى الماجد الوهاب اسمح من حبا • بكف واسمى من يسير على رجل

الى اصيد رحب الفنا جود كفه • اذا ضن هامي الوبل يغني عن الوبل

الى ملك جارته ابناء عصره • ولكنه من دونهم فاز بالخصل

الى فرع مجد اصله سيد الورى • فبورك من فرع كريم ومن اصل

اخو الراي اهدى في الخطوب من القطا • وانفذ عند المعضلات من النصل

وذو الجود لم يبرح به ذا صبابة • فليس يرى عارا اشد من البخل

ومنجز ميعاد الاماني لوقته • فما قال الا اتبع القول بالفعل

اذا انهمرت من كفه سحب نائل • فاني محل تشتكي صوله المحل

تهن عقيد المجد بالمنة التي • حبيت بها واشكر لذي المن والفضل

انلت قصارى ما اقترحت على المنى • ولقا القدير الحق شملك بالاهل

وجاك بهذا الدهر مستغفرا لما • جنى سابقا فاغفر له زلة النعل
وقابله بالصفح الجميل فقد اتى • اليك اسيرا للضراعة والذل
ولا زلت موفور المنى جابر العنا • مبيد الاعادي مالك العقد والحل

واهدى اليه رضوان الله عليه نسخة يس في شهر رمضان سنة ١٠٧٧ وكتب صحبتها هذه الابيات

• يا شفا نفسي ويا برء فؤادي من سقامه • وامامي يوم ياتي • كل شخص بامامه
• وهمام الدهر فرد ها • ذي الورى وابن عمامه هو الذي يبتغي الله • تعالى بدوامه
• هاكها من عبدك البا • قي على حفظ ذمامه • نسخة حازت من الحسن • المعلى من بسامه
والدعا يا خير املاك • الورى اقصى مرامه • وابق ما غنت على العود • من بانات حمامه

وكتب رضوان الله عليه الى النجيب المجيد جمال الدين الهادي بن احمد بن بكر الدين الجرموزي حماه الله بهذه القصيدة وارسلها اليه في شهر محرم سنة ١٠٨٦ من محروس صنعاء الى عثمة

فراقكم هاج اشتياقي واشجاني • واغرى فؤادي بالسهاد واشجاني
وابدا سقامي فيكم ما كتمته • وعبر شاني في الصبابة عن شاني
وهيهات ان تخفى الذي بي من الهوى • وسرا غرامي بعدكم مثل اعلاني
احبابنا حتى متى والى متى • ارى ذاكرا في الغيب من ظل ينساني
الا عطفة للمكم صل منكم لمغرم • اسير الجوى صادي الجوانح حيران
بما بيننا من حرمة الود والهوى • وعقد الاخا فكوا اسيركم العاني
تخذتكم دون الانام احبة • وعاصيت فيكم كل من ظل يلحاني
فكيف سمعتم ما رونه حواسدي • وقالوه من زور علي وبهتان
ووالله ما رمت التبدل بعدكم • ولا مر لي في القلب خاطر سلوان
وان التسلي والتبدل عنكم • لامران في دين الغرام امران
وعاهدتموني في العشق على الهوى • فاين مواثيقي ترون وايماني
ولي فيكم يوم الوداع مهفهف • جفاني فاغرى بالمدامع اجفاني
كلفت به اصار في الحسن واحدا • فلم يثنني عن حبه ابدا ثاني
وعنفني من لم يذق كاس صبوتي • ولا بات ذا قلب كقلبي ولهان
عفى الله عمن لامني لو راى الذي • كلفت به يوم العقيق لاغراني
غزال كان اللصوص خلقه • من النيرات الزهر في شكل انسان
يميس بقد يحسد الغصن لينه • ويبسم عن در نضيد ومرجان

وفي خده

وفي خده ورد جني قطافه • ولكن سيف اللحظ يحني على الجاني
اروم لقاه ثم اخش رقيبه • فاخذ عنه جانبا حين يلقاني
اتاني هواه بعد تركي للهوى • فاذكرني ما الدهر من قبل انساني
الى الله اشكوا ظالمين تعاهدا • علي وكانا اصل همي واحزاني
هوى ضقت ذرعا عن تحمل بعضه • ودهر اعن الهادي بن احمد اقصاني
فتى المجد والعليا من صار مجمعا • على فضله قاصي البرية والداني
فتى الفت الاداب طوعا لفكره • مقاليد تسليم اليه واذعان
فتى مد للاحسان باع مبرة • فلم يختلف في فضل سودده اثنان
فتى ورث العليا عن خير سادة • مراجيح اعلام مشايخ غران
فتى ساد قبل الحلم ابنا جنسه • وشاد لربع المجد ارفع بنيان
اخو نجدة ان يدع للباس والندى • فلا عاجز تلقاه ثم ولا واني
حوى قصبات السبق طفلا وناشئا • وبذ الاعالي من شباب وشبان
لقد جمع الهادي بن احمد في الورى • مكارم شتى ما اجتمعن لانسان
خطابا كما افترت ثغور زواهر • وخلقا كما اهتزت معاطف اغصان
ونثرا كما رقت كوس سلافة • ونظما كما راقت قلايد عقيان
امولى القوافي السايرات التي غدت • يقر لها فكر البيد وحسان
ابثك اني شوقا اليك اقله • يهد من ركني ثبير وثهلان
اروح بقلب فارغ من تصبري • واغدو بصدر من شجوي ملآن
فهل عطفة بالقرب منكم لشيق • الى ورد هاتيك الشمايل ظمآن
وخدها كما لاحت نجوم زواهر • دجى او كما فاحت ازاهر بستان
ومن سريعا بالجواب فان لي • اليك اشتياق المغرم الدنف العاني
وحي الحسين الملك نجل مطهر • اخا المجد سامي المرتقى عالي الشان
واخوته الغر المكارم من بنو • بنا المعالي فوق هامة كيوان
تحيه صب شوقه وغرامه • لسوحهم لا للعقيق ونعمان
ولا تعتبن في ان كتبي تاخرت • فما عن ملال كان مني وشنآن
ولكن لاحوال عرت لا عرفتها • وطول هموم لم تزل قط تغشاني
رماح اذى للحاسدين تنوشني • وكف زمان لم يزنه باحسان

بلت بدهر لا يزال مقابلا • مواعيد مالي بطل وليان •
تنمو لي يا ابن الكرام وطالما • قديمًا على حسن العوايد اجراني •
فكم وقعة بيني وبين صروفه • تهون لها ايام عبس وذبيان •
وحسبي دا احرفة ادبية • عدن سببا في وضع قدري ونقصاني
ولو لم يكن من جوره غير انه • رماني بسهم البعد عنك فاصماني •
وما زلت مني في الضمير ممثلا • فالقاك في طي الضمير وتلقاني •
دنوت الى قلبي وان كنت نازحًا • عليك سلام الله من نازح داني •

واجاب عليه السيد الهادي بقصيده بديعه مستهلها

سرى طيفها وهنًا لمجرى اجفاني • فيلحبذا الطيف من السقم احياني •
بعيد السرى يجتاب كل متوفه • ولم يثنه عن قصد مغرمه ثاني •

وكتب رضوان الله عليه الى السيد الهادي بن احمد ايضًا هذه القصيدة وعلى ذهني انه قبض رضوان الله عليه قبل ان يرسل بها اليه

حتام اكتم ما الدموع تبوح • والى م اغدو امغرمًا واروح •
والى متى اصبو الى ريح الصبا • ومهيج نار جواي تلك الريح •
ومعنف نحو الملامة جانح • لو كان لي نحو السلو جنوح •
يملي علي من لحن سمع قوله • في الحب قولًا كله مطروح •
ومعذلي من لا ابوح بذكره • ويكاد يعجمني الهوى فابوح •
من لو راه البدر قال مخاطبا • انت المليح وما سواك مليح •
نشوان من خمر الرضاب لقده • منها غبوق دائمًا وصبوح •
اعطيته روحي ومالي طالبًا • للوصل وهو بما طلبت شحيح •
ومتى شكوت له الهوى قال اصطبر • فالصبر فيه لذي الهوى ترويح •
امكلفي صبرًا جميلًا في الهوى • تكليف ما لا يستطاع قبيح •
ارفق بجسم انت سالب روحه • ايعيش جسم فارقته الروح •
وانظر الى قلبي اليك وما طوى • هذا قريح هوى وذاك جريح •
وسل المدامع عن غرامي فهي في • متن الخدود بما معي مشروح •
ان لا تكن لي زورة تحيي بها • روحي فموت من هواك مريح •
حيا الحيا من الغوير وانت لي • بالقرب منك وبالوصال شحيح •

اذا انه ليس

اذ لا اخاف الكاشحين وقولهم • هذا الفتى المستهتر المفضوح

ياعاذلين انا الذي قد قلتم • فاعذروا اهيلتم في المنام وروحوا

ولقد وقفنا للوداع ببارق • اذ بارق البين المطل يلوح

اذ ليس للادمع منه فوق • إثر الهوادج او دم مسفوح

لم تدر هل ملك النفوس ذوائبا • ام ادمع فوق الخدود تسيح

وببابل سقت العوادى بابلا • ملقى باثار الخيام طريح

سمع الصبابه وهي حقا باطل • وعصى النصيح والله لنصيح

منه تناجور الغرام وانما • يروى عن المقل المراض صحيح

قد عبرت عبراته عما به • ان الهوى تلويحه تصريح

اضحى يحدثنا احاديث الهوى • عنهم خزامى بابل والشيح

قلق الفؤاد كانما هبت له • من حضرة الهادي بن احمد ريح

سباق غايات المعالي من له • طرف الى نيل الفخار طموح

خلق يحاكي البدر حين يلوح مع • خلق يحاكي الزهر حين يفوح

من ان دجت ظلم النوائب حلكها • راي له في النائبات رجيح

ندب يجل عن المدائح كلها • لو ان شعر العالمين مديح

واذا اشار الناس نحو مسود • فهو المشار اليه والملموح

شهم يلاقي النائبات بعزمة • تدع الشوامخ وهي بيد فيح

وفضائل ما حازها احد غدت • ولها على شمس النهار وضوح

وندى كاهل الغرام وراه • نسبت كما انشق الصباح صريح

يتناقل الادباء در قريضه • فكانه التهليل والتسبيح

يا افصح الفصحاء غير مدافع • اقلل لمثلك ان يقال فصيح

اذ انت للادباء درة تاجها • بل انت في جسد المعالي روح

خذها كما ابتسمت ازاهر ايكة • قد زانها التهذيب والتنقيح

غرا تخلب العقول غرابة • لم لا وانت بدرها الممدوح

اشكو عظيم جوى اليك مضاعفا • لي من هموم سموه تلويح

وصروف دهر ما انفك لم يزل • بيد ولهن تجهم وكلوح

فابعث قريضك رقية نحيي بها • قلبي فقد اودى به التبريح

الباب الثالث

الباب الثالث فيما قاله رضوان الله عليه من الغزل والتشبيب وذكر المنزل والحبيب

ملكتم فاعدلوا في الحب او جوروا … ذنب الاحبة في العشاق مغفور

وقد تقرر في قلبي محبتكم … دون الورى فاقضوا فيه وسيروا

يا محزني ربع صبري بالجفا عبثا … الحمد لله ربع الود معمور

ويا مطول هجراني بلا سبب … اما بدا لك في التطويل تقصير

ومنكرا ما الاقي من محبته … حبي كعرفك بين الناس مشهور

انا الكئيب المعنى في هواك وان … اظهرت اني بما القاه مسرور

الاخلاص لقلبي من صبابته … فانه في تعاطي الحب مغرور

كم ذا اكابد ما لو مر ايسره … بالطور دك له من ثقله الطور

وكم ارى طاويا كشحي على شجن … ونار شوق لها في القلب تسعير

وكم اراقب ساري الطيف يطرقني … وانما الطيف تخييل وتزوير

يا للحمى كم على واديه طل دم … وكم فؤاد تحب ثم ماسور

وفي مليك جمال سيف مقلته … مظفر بسلوب الناس منصور

بغى حسن له من روضه وجنته … جنا عدن ومن الحاظه حور

وقال رضوان الله عليه

دعا فؤادي يقاسي الشوق والكمدا … في حب من لم يدع لي حبه جلدا

لا تتعبا ففؤادي غير ممتثل … ان رمتما منه اصلاحا الذي فسدا

او سمتماه ملاما في الغرام وما … وجدتما في الهوى بعض الذي وجدا

استودع الله روحا في الهوى تلفت … وفيه احتسب الدمع الذي نفدا

اجريت في ميادين الهوى عذرا … وللغرام مدى لا ينتهي ابدا

وكان لي جسد اودى السقام به … فها انا اليوم لا روحا ولا جسدا

نفسي الفدا المعسول اللمى غنج … تعلم الغصن منه اللين والميدا

كالظبي حين عطا والليث حين سطا … والغصن حين خطا والبدر حين بدا

حاشا الرقيب فلا وصل اسر به … منه ولا انه بالوصل لي وعدا

ما شمت مذ اظلت سحب عارضه … بوارق الثغر الا امطرت بردا

ولا اغازل دميا من مقلته … الا انازل من الحاظه اسدا

وقال رضوان الله عليه

وقال رضوان الله عليه

عيناي فيك باسياف البكا اجترحا هذا وما اكتسبا ذنبا ولا اجترحا

يامن رايت الهوى من اجله حسنا فيه ولو انه في غيره قبحا

ومن حوى الحسن دون الخلق عن كمل حتى غدا الكيف شا الحسن واقترحا

ماضر لوسمح المولى بزورته لمغرم في الهوى بالروح قد سمحا

اضل وجهك حسادي عند منهم حتى راوه هلالا وهو شمس ضحى

والله لو ان حسادي اذا نظروا انيل فرعك بان الفرق واتضحا

زد خاطري شررا اوناظري سهرا وزد عظامي نحولا والحشا برحا

انا الذي ما شكى ثقل الهوى ابدا ولا اصاح للاح فيك حين لحا

وقال رضوان الله عليه

اليك عني فما السلوان من شاني يكفيك ما سال في خدي من شاني

ياعاذلي كيف اسلو عن هوى رشا فيه تسليت عن صبري وسلواني

لاتشتغل بي فقلبي عنك في شغل بما الا بد من شجو واشجان

رح عن هواي خلي القلب في دعة وخل ما بين احشائي ونيراني

نصحت والنصح مالي فيه من ارب ما كان اغناك عن هذا واغناني

يابارد القلب قلبي منك في لهب ورا قد الجفن قد اسهرت اجفاني

ويا حبيبا حفظنا عهد صحبته في الحب اين مواثيقي وايماني

احين ما غبت والايام مابرحت تبدي الكمينين من حقد وشنآن

نسيت محض ودادي فيك واعجبا ولم تزل قيد فكري كيف تنساني

اغير البعد قلبا منك اعرفه ام هل سمعت مقال الحاسد الشاني

انا الذي لم يغيرني جفاك ولا هممت باخراج وجدي كيف سلواني

وقال رضوان الله عليه

بلغت ماشئت من حزني ومن كمدي وما بلغت مدى للهجر منك مدي

هلا ذكرت لقلبي قبل محنته ان المنية للعشاق بالرصد

تعاطت الحب نفسي غير عالمة ان المحبة لا تبقي على احد

اشكو الى الله ما القاه من كلف ولو عمرا احرقت نيرانها كبدي

يا اهل بابل رفقاً لبعض صيدكم | مالي على البين والهجران من جلدي
لقد وهبت لكم روحي بلا ثمن | وبعت نومي بتسهيدي يداً بيد
وبالحمى لا عدته كل سارية | ظبي لو احاظه يفتكن بالاسد
يحل عقد اصطباري في محبته | بسحر ناظره النفاثات في العقد
ما فوق النبل من اهداب مقلته | الا وفرق بين الروح والجسد
ولا تاود منه القد معتدلاً | الا ابان الذي في البان من اود

وقال رضوان الله عليه مضمنا العجز البيت الاخير من هذه الابيات وهو في ليالي معرفته

كيف البقاء وجميل الصبر فيك فني | اما ترى جسدي للسقم في كفن
وما حياة كئيب قلبه اسفا | قد بان عن جسد للسقم لم يبن
يا ساكن القلب اجريت الدموع دما | وما عطفت على جار ولا سكن
ومرسل الطيف تعليلا وتسليه | لكي اشاهد مرأى وجهه الحسن
لم يطرق النوم باب الجفن من اسف | فما ارتقابي لطيف منك يطرقني
وكيف يطرقني طيف الخيال ولو | وافا الي لفرط السقم لم يرني
ماضر لو جدت للصب المشوق بما | سلبته من منام انت عنه غني
اليك اشكو تلافي في هواك اسا | وما اكابد من شجو ومن شجن
نزهت سمعي وطرفي والجوانح عن | هوى سواك وعن عذل وعن وسن
يا معهداً لا كان بالجرعاء يجمعنا | بكت عليك عيون العارض الهتن
ويوم وصل قطعناه بكاظمة | كانه عارض في سالف الزمن
ايام عين حسودي فيك نائمة | عني وعنك وعين الحظ تلحظني
ايام كنت عن الواشين في صمم | وكنت مني مكان الروح من بدني
ما كنت اعرف ما شرع الغرام عمد | عرفت ناظرك الفتان عرفني
ومذ عرفتك فارقت الحياة اسا | يا ليت معرفتي اياك لم تكن

وقال رضوان الله عليه مصدراً لبعض اعجاز قصيدة الصفي الحلي وكان رضوان الله عليه يريد ان يتخلص الى مدح المصطفى صلى الله عليه واله وسلم فعاقه عن ذلك المرام عايق الحمام وقد كتب له انشاء الله تعالى من الثواب ما تقر به عينه في دار السلام

وبي معذر خد ورد وجنته | قد ظل يسكر صوب العارض الغدق

عاينت

عاينت من خده القاني وناظره ... فيروزج الصبح مع ياقوتة الشفق

ولاح لي ثغره الدري في لعس ... كما تكلل خد الخود بالعرق

وروضة الحسن في خديه مونقة ... وللمياه دبيب غير مسترق

نزه لحاظك منه في لمى حظه ... فالنرجس الغض فيها شاخص الحدق

واعجب للونين وعقد الدر في فمه ... من اصفر فاقع او ابيض يقق

اذا ابتسم يوما قلت قد طلعت ... شمس النهار ولاحت انجم الغسق

عانقته وهو مرخ من ذوائبه ... سترا يمد حواشيه على الافق

واذا تنشقت من ريحان عارضه ... نشرا تعطر منه كل منتشق

سمعت اثار لثمي خيفة بيدي ... حتى كتمت ارجاس نشر العبق

ياتاركي فيه سكرانا اهيم به ... سكرا لحما بنت الوسنان من ارق

ورافعي فوق اهل الحب مرتبة ... ما كان قط اليها قبل ذاك رقي

هون قليلا على اهل الغرام فقد ... اركبتهم طبقا في الارض عن طبق

نفسي فدا اسهام منك مرسلة ... لم تغن عنها صلاب البيض والدرق

ووجنة اوقدت نار الغرام فمن ... مسته لم ينج منها غير محترق

تبدو لنا من دم العشاق في حلل ... كانه السيف محمرا من العلق

وقامة مثل غصن البان ناعمة ... بدت فخجلت الورقا في الورق

فبينما هي تجري ماء الشباب بها ... فالماء في هرب والغصن في قلق

تغدو والغصون لديها وهي مطرقة ... والطير تسجع من تيه ومن شبق

وقال رضوان الله عليه

الكثرت عذلك لو وجدت مطيعا ... ونصحت جهدك لو وجدت سميعا

هيجت في قلبي الجريح بلا بلا ... وافضت من جفني القريح دموعا

وقرعت مني بالملام مسمعا ... لا يسمع التانيب والتقريعا

قل للذي هجر المنازل والربى ... واحتط افئدة لنا وضلوعا

ادري العواذل انني بملامهم ... ازداد فيك صبابة وولوعا

دعهم فلو نظروك اول نظرة ... كنا اشتركنا في هواك جميعا

وقال رضوان الله عليه

روح خاليا عما تكاد اضلعي … واعذر محبا للملامه لا يعي
او فاعتبر سقمي ودمعي في الهوى … واعذل هنالك ما بدا لك اودع
واراك لمت وما رايت معذبي … فانظر اليه وقل هنالك تسمع
اه لانفاس يشب لهيبها … لولا سحايب ادمع لم تقلع
لاكنت من نار توقد في الحشا … وجزيت خيرا يا سحايب ادمعي
ماذا على المتحملين عشيه … لو يسمعون شكايتي وتفزعي
رحلوا فكم تركوا لنا من مقلة … عبرا وقلب بالفراق مروع
اياك يا شمس الضحى من بعد ما … غابت شموس خدورهم ان تطلعي
يا دمع غير مخيب يا صبر غير مطرد يا قلب غير مودع
ان ينكروا وجدي بكم وصبابتي … فالسقم بينه على ما ادعي
وانا الوفي على النوى بعهودهم … وصبابتي طبع بغير تطبع
لا ودهم بعد الفراق بمهمل … عندي ولا سر الهوى بمضيع

وقال رضوان الله عليه

اما الشباب فقد تحمل راحلا … والشيب حط على عذارك نازلا
وارتد وجه العيش اسود حالكا … بادي المحاق وكان بدرا كاملا
واها لايام قطعت حكا بدا … حر الغرام وكن ظلا زايلا
ويقل ان ابكي لايام الحمى … اوان اكون بها لروحي باذلا
جررت اذيال الصبا فيها ولو … اني عقلت لكنت فيها خاملا
يا ليت موتي قبل ايام الصبا … اوليتني فيها اطعت العاذلا
ايام اخلت الغرام المنثني … غنا وبددت الوشاح الجايلا
ما انبهت مني فوادا راقدا … نعس العيون ولا دعت متثاقلا
واجبهن رهن كي قواتلي … فاعجب لمقتول يحب القاتلا
ارات ما علم العيون صوارما … قلبي ولا علم القدود ذوابلا
ومليحة الدل التي في حبها … انفقت من صبري عليها الحاصلا
لم ترض من البابنا وعيوننا … حتى يعرن دما لجا وخلا خلا
اني اعتبرت الصبر عند الهوى … فوجدت ذا حقا وذلك باطلا
لولاك يا ذات اللمى المعسول لم … اهمل على الاطلال دمعا هاطلا

ماالسم

ما السحر عندي ما ادعته بابل | فرناك هذى السود للسحر بابلا

وقال رضوان الله عليه

ايا وجد ما ابقيت حتى على صبري | ويا دمع اطلعت الوشاة على سري

ويا قلب ان ساعدت من لام في الهوى | فلا زلت في نار الصبابة والهجر

ويا عاذلي ان كنت تطلب سلوتي | فاطلق فؤادي فهو في ربقة الاسر

والا فدعني والغرام فما سوى | فؤادي يفنى او سوى عبرتي تجري

وعذرك في ترك الملامة واضح | ومالي في ترك الصبابة من عذر

ولم يتلق العذل قلبي وانما | تلقاه مني ما باذني من وقر

فبي فاتر الالحاظ تزري لحاظه | ومعطفه المياد بالبيض والسمر

اذا ما غزت الحاظه قلب عاشق | يعود سريعا بالغنيمة والنصر

غزال الى سوق القلوب جفونه | جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

تعلم علم السحر هاروت ان رنى | بناظره النفاث في عقد الصبر

ويحكيه قد الغصن عند اعتداله | اذا ما تثنى في غلائله الخضر

وهيهات اين الغصن منه وما له | رضاب سلافي ولا شنب دري

عجبت لخمر لم اذقها بثغره | على انني منها مدى الدهر في سكر

ونون عذار في صحيفة خده | ولم تتفهما خي مقلتيه من الكسر

ابث له شجوي فيزداد قسوة | اذا قلت يوما راقب الله في امري

الى الله اشكو ان في القلب لوعة | يضيق بها ان اضرمت نارها صدري

وحاجات نفس عز عني بلوغها | ومن اقتراحي واشتراطي على الدهر

وقال رضوان الله عليه

دعوت الى السلوان غير سميع | والزمت ترك الحب غير مطيع

امن بعد ما قامت شهود على الهوى ... يجوز عن دعوى الغرام رجوعي

ولو مثل ما قد قلت لي انه الهوى ... لما همت يوما في ربا بادور بوع

ولكن جفون يوم نعمان فتر ... صوارمها لا تنثني بدروع

وكنت على الصبر الجميل معولا ... الاقي به الاحداث غير جزوع

فقد فرعني الصبر في مركز الهوى ... وفضت بغارات الغرام جموعي

اسكان نعمان الاراك الى متى ... وحتى متى وجدي بكم وولوعي

مضى العمر فيكم وانقضى وصبابتي ... توجج نيران الجوى بضلوعي

وقلتم خلي يدعي الحب باطلا ... ستاتي لماذا فيكم ودموعي

الا رحمة سكان نعمان انني ... بحمل الذي لقاه غير ضليع

اصد وهجران ولم ات في الهوى ... بذنب سوى ذلي لكم وخضوعي

فان كان فرط الحب ذنبي اليكم ... فياليت شعري ما يكون شفيعي

رعى الله عصرا قد مضى لي بقربكم ... وشملي بكم اذ ذاك غير صديع

اذ العيش غض والزمان مساعد ... وسربي بالهجران غير مروع

واذ انا اوي من عزيز حماكم ... الى مربع رحب الفناء مريع

وددت لو ان الحزن ساعة بينكم ... عصاني اوان الدمع غير مطيع

وبالرغم مني ان اعيش لساعة ... اخاطبكم فيها بخير وديع

الكفكف اسراب المدامع والهوى ... يقول اذ لعى سره واضيعي

الى الله كم امسي واضحى متيما ... بحب ممنوع للوصال منيع

بحب رشا لولاح للشمس وجهه ... لما اذنت من شرقها بطلوعي

من الغيد يحمي بالصفاح كناسه ... فكم من اسير حوله وصريع

وقال رحمه الله تعالى

واغيد وسنان اللحاظ قوامه ... قضيب نقا يعلوه بدر تمام

رامي

مرامي سواجيه اصابت مقاتلي ... ولم احظ منه مرة بمرامي

فيا كبدي في الوصل منه تقطعي ... غراما ويا نفسي اذهبي بسلام

ويا دمعي الجاري ونار جوانحي ... فنا حدثا عن صبوتي وغرامي

ولم انس يوما زرته وهو نائم ... وشوقي اليه جاذب بزمامي

فاضرمت بالتقبيل نيران خده ... واطفات بالترشاف نار اوامي

ونزهني في روضة من خدوده ... واسكرني من ريقه بمدام

وما كان يرضى بالوصال وانما ... توهمني طيفا لفرط سقامي

وقال رضوان الله عليه

تخطر كالبدر المنير على غصن ... واسفر عن ليل الذوائب في دجن

ومن وقد غاب الرقيب برشفه ... من الشنب البراق احلى من المن

وقام يريني لحظه وقوامه ... يقول استقم ان شئت للضرب والطعن

غزال غدت تجني علي لحاظه ... وعهدي بالاغصان تجنى ولا تجني

اذا ظن صدق الوعد ظن بوصله ... فيقتل من لا يجتني الذنب بالظن

وقال رضوان الله عليه

ونى لي ولم يسمع مقال مفند ... وجاد بطيب الوصل من غير موعد

وقد اديم الليل للوصل طاويا ... من الدجن نحوي فدفدا بعد فدفد

من الغيد يحكي وجهه البدر مشرقا ... على غصن لدن المعاطف املد

ولم انس خمرا من لماه شربتها ... لها حبب من در ثغر منضد

وخال يروم الصبر مني عن هوى ... يقل اصطباري عنه وتجلدي

على حين ملكت الهوى غير نادم ... زمامي واعطيت الصبابة مقودي

فمهلا وقلبي من هوى الغيد فارغ ... طليق واحكام الصبابة في يدي

رعا الله ايام الصبا فلكم بها ... جنيت ثمار اللهو من روضها الندي

وحيا بنعمان الاراك احبة … هم مطلبي من كل شي ومقصدي

وروض سقته السحب اقداح وبلها … وغنت عليه الورق الحان معبد

وقد عبثت ريح الصبا بغصونه … فمن ساكن منها ومن متأودي

وصاغ الصبا فيه لمعصم نهره … من الزهر حليا من لجين وعسجد

ظللنا به والعمر مقتبل الصبا … وهامي الحيا فيه يروح ويغتدي

وقد سل اسياف البروق لوامعا … واقبل يحدو مرعدا بعد مرعد

وقال رضوان الله عليه

ولم انس اذ زارت وسادي وقد غدى … عليها من الليل البهيم لبوس

على حين اودى بي اليم صدودها … وبي من تباريح الغرام رسيس

فبتنا باهنى العيش في ذمة الدجى … لنا من احاديث الغرام دروس

تغازلني منها عيون مريضة … تسيل قلوب دونها ونفوس

وليس لنا غير الرضاب مدامة … ولا غير لمياء الشفاه كؤوس

فمن لثم ثغر كاللآلي منضد … الى ضم قد كالقناة يميس

تحث مدامات كف عاصر … ولا كدرتها بالمزاج قسوس

ليالي لا شيب لمفارق ضاحك … علينا ولا وجه الزمان عبوس

وحق على اهل الصبا به طاعتي … فاني فيهم ما علمت رئيس

وقال رضوان الله عليه

خليلي كفا عن ملام فتى صب … رويدكما ماذا يفيد كما عتبي

تلومان قلبي ان يحب جهالة … ولم توردا قلبيكما مورد الحب

الى الله اشكو ان في القلب لوعة … ليضيق بها صدري ويشقى بها قلبي

بليت بمن لم اقض منه لبانتي … ومن لي لواني قضيت به نحبي

وقاالله من ذل الحمام على فتى ... له مقلة لا تستفيق من الصب

وما بي بغض للحياة وانما ... رايت لقا الموت ادوج للكرب

وحسبي ظنا في الحب اني لم اجد ... سوى الموت للدا المخامر من طب

وبي جائر الاحكام لم يرض في الهوى ... بقتل الورى حتى تعدى الى السلب

تلعب ريان الشباب بقده ... تلعب ايدي الريح بالغصن الرطب

ودون الثناه اللعس حصبا لولؤ ... ومطرد يجري من البارد العذب

دعاني الى حكم الصبابة بعدما ... سلا رنقتي عن غيها وارعوى صحبي

وقام يريني لحظه وقوامه ... يقول السقم ان شئت للطعن والضرب

يقولون لي لا ترم لحظك نحوه ... فنكرار رجع الطرف داعية الحب

وهل نافعي ان لا اراه بناظري ... وقد رسمت تلك المحاسن في قلبي

وقال رحمه الله تعالى

هات عن اهل الحمى ما فعلوا ... هل اقاموا بعدنا ام رحلوا

ان يكونوا ارحلوا عن ناظري ... فباكناف فؤادي نزلوا

عمرك الله اذا ما جئتهم ... وترات لك تلك الكلل

قل لهم بالله عني انني ... حافظ ميثاقهم ان سالوا

اي سر في فؤادي لهم ... غير مامون عليه الرسل

صف لهم حالي وخذ في شرحه ... علهم ان يعلموا ما جهلوا

واطرح ذكر دمي عندهم ... ليس يودي عندهم من قتلوا

كم اثاروا من جوى في مهجتي ... عندما قالوا سلا قلت سلوا

كل شيء متلقى منهم ... بقبول قطعوا ام وصلوا

اه كم ابت زورات الهوى ... زورات بعدها اتصل

اه مالي ولاسباب الهوى ... مالها عني لا تنفصل

بابي من ان تثنى اورنا ... تحمل البيض وتعسو الاسل

ويغار البدر منه ان بدا ... ويغور القمر المكتمل

مقلتاه سحرت لبي ولا ... ليس الالباب الا المقل

كيف كتمان صبابتي به ... وبها يضرب فيه المثل

اترى يصرفني عن حبه ... عاذلي ان طال منه العذل

لا ومن اخرسني عن عذله ... ذاك اصل عنه لا انتقل

وقال رحمه الله تعالى

قرات من الصبابة كل فن ... فسل عما بدا لك وامتحني

ولا تسال من العشاق غيري ... فقد اخذت فنون العشق عني

وقل ما شئت في لومي فان لم ... تجد لي نحو ميلا فدعني

بروحي لين الاعطاف عذب اللمى مراجنا حلو التثني

رشيق القد وضاح المحيا ... فقل ما شئت في بدر وغصن

اصرح باسمه طورا وطورا ... اخاف حواسدي فيه فاكني

واقطع في ترجي الوصل عمري ... وما يجدي الترجي والتمني

وقال رضوان الله عليه وفيها الافتنان

قد اجبنا هواك لما دعانا ... وعصينا العذول حين نهانا

ووردنا من بحر حبك وردا ... صافيا دونه الحياة تفانا

وبذلنا النفوس ثم ولم ننكل ... ضرابا من دونه وطعانا

واستطبنا طعم المنون على ذاك ... كان المنون فيه منانا

كم حططنا على رباك جهارا ... تارة صارما وطورا اسنانا

ووصلنا

ووصلنا الى حماك وصلنا صولة يترك الشجاع جبانا
ورأينا صعب الامور ذلولا رب صعب على المحبين هانا
يا زماني بحاجر والمصلى وبوادي النقا سقيت زمانا
كم عمرنا تلك الربى بالاماني اذ اخذنا من الليالي امانا
ونهضنا بلا توان وما فاز بادراك سؤله من توانا
وحرزنا من السرور ذيولا وسحبنا من الهنا اردانا
في رياض قد حاكت السحب فيها من منا ديل زهرها الوانا
ما رضينا من بعدهن ربوعا لا ولا بعد اهلها سكانا
يا حلولا بالسفح من شعب نعما ن سقى صب الحيا نعمانا
لم نزل ذاكري العهود فهل تخطر بالبال منكم ذكرانا

وقال رضي الله عنه

صدقت الصبر اجمل يا فلان فهل لي من لو اصطفى امان
نصحت ولم تزل لخلا شفيقا فمن لي لو وعت مني الاذان
عرفتك بالوفا فكن معيني على وجدي فمثلي من يعان
وفي كلل الاحبة والخبايا فؤاد بان عني يوم بانوا
عليكم كحيل الطرف المى عنت لجماله الغيد الحسان
يقاتل بالالحاظ والاسهام ويطعن بالقوام والاسنان
لساحر طرفه غزل وفتك بنا وكذا يكون الافتتان

وقال رحمه الله تعالى

طول فسوقي باعه اطول ولم فلا اسمع لا اعقل
الحب لا يخرج عن مهجتي والعذل في اذني لا يدخل
قد ملا القلب الهوى قبله فدعه حتى يخرج الاول

وانظر الى من فى غرامى به | شاركني من قبلك العذل
فشبه العذل اذا ما بدا | وجه الذى همت به تبطل
وقلت لي من حبه جنة | صدقت فانهض رجلا يعقل

وقال رضوان الله عليه

كم ذا الجفا والى متى الهجر | شب الهوى وتعذر الصبر
ذهبت قوى قد كنت اعرفها | وتجلد اودى به الدهر
حتام احمل فيك من كلفي | ما لا يطيق لحمله الصخر
ومعنف ادى نصيحته | لو لم يكن فى مسمعي وقر
ماذا على العذال لو عذروا | اذ فى الهوى لعذارك لي عذر
عيناي هذا وقت جود كما | فتدفقا انكما بحر

وقال عفى الله عنه

اظبا كناس ام اسود عرين | عرضت لنا بالسفح من يبرين
كيف الحياة لمن اضل فؤاده | ما بين بيض طلا وسود عيون
ما كنت احسب ان اساد الشرى | تضحى فرايس للظبا العين
بابي الذى ما قل فيه تصبري | الا وزادت فى هواه شجوني
رشا يصول من القوام بذابل | ومن الجفون بصارم مسنون
ترك الورى من لحظه وقوامه | ما بين مضروب وبين طعين
بعت الفؤاد بوقفة يوم النوى | فمضى وعدت بصفقة المغبون

وقال رضوان الله عليه

من علم اللحظ سحر الناظر الساجي | وصاغ تحت الطلا حقين من عاج
ومن اقام قضيب البان منتصبا | على كثيب من الارداف رجراج
واطلع البدر من لالاء غرته | يضي فى جنح ليل الطرة الداجي

وقال ايضا

سما جار ذاك القد من هيف — وذلك الخد من حسن وابهاج

شمس سعل في احشاي فتنت — من الانام بافلاك وابراج

فلا تسل كم سبت وجدا وكم قتلت — يوم الفراق ولكن سل عن الناج

وقال رضوان الله عليه

يا قاتل الله عيني كم اضر بها — وليس ترضى سوى قتلي واهلاكي

يا عين ما كان ظني فيك ان تردي — بمهجتي بين سفاح وسفاك

غررت يا عين قلبي بالغرام وما — قد كان اغناه عن هذا واغناك

كلفته حمل اعبا الهوى فغدا — صبا وما كان يدري الحب لولاك

وقال رضوان الله عليه

اي سيف نضته لي جفناكا — اي رمح هزته لي عطفاكا

كنت لا اعرف الغرام الى ان — عرفتنيه فوق عيناكا

انت اخفيتني نحولا فقل لي — كيف اقوى على احتمال جفاكا

لو شمس الضحى برزت لقالت — لعن الله من احب سواكا

او راى البدر نور وجهك نادى — ليه ولا لا فانت اهل لذاكا

وقال رضوان الله عليه

هم اودعوه الذي اودعوا — فلوموه ان شئتم اودعوا

فمن ذلك الامر لا ينتهي — وعن ذلك الشان لا يرجع

وفي الركب فتانة في الحشا — لها مستقر ومستودع

حمتها النصال بايدي الرجال — وبيض الظبا والقنا الشرع

حداهم برغمي غراب النوى — وهبت بهم ريحها الزعزع

اقامت شجوني من بعدهم — وازمع صبري اذ ازمعوا

سقى الله من اجلهم لعلعا — واين واين ترى لعلع

احن الى نوء وهو مقصدي — وان قلت حييت يا مربع

وقد كان قدما بهم عامرا ... فها هو من بعدهم بلقع

وفي اثر العيش لما سروا ... فتى قلبه مولم مولع

محب قضيه اشجانه ... الى دولة الحب لا ترفع

وهون قوم عليه الهوى ... فاصبح من وجده يجزع

توهمه سلسا صعبه ... وكم حاذق في الهوى يخدع

هو الموت لا حسد ناحل ... ولا طول سهد ولا مدمع

ولا الريح تسرى ولا بارق ... يظل على بارق يلمع

فها تيك علات اهل الهوى ... ولي دونهم في الهوى مربع

وخالي الحشا سامني سلوة ... ولم يدر ما حوت الاضلع

يلوم شجيا عن الحب ما ... خلا منه عضو ولا موضع

فيا عاذلي اين من رعوك ... ويا ناصحي اين من يسمع

وقال رحمه الله تعالى

مقيم في اقترابي وابتعادي ... على عهد المحبة والوداد

خيالك ليس يبرح قيد فكري ... وحبك ليس يبرح عن فؤادي

خلقت لشقوتي ولطول حيني ... على شرط اختياري وابتعادي

ولولا سحر عينك لم تجدني ... وحبك في الهوى سلس القياد

فزدني ما استطعت قلا وصدا ... فحاكمنا غدا رب العباد

وقد يعمى الهوى نجري فادعوا ... عليك بغير قصد واعتماد

ولولا ان تنم بنا اللواحي ... وتسلقنا بالسنة حداد

لكنت اريك صبرا في انتقاص ... بليت به ووجدا في ازدياد

وقلبا لا ترق له وترثي ... وقد رقت له فيك الاعادي

وخال عن هواك اطال لومي ... ودون سماعه خرط القتاد

فقلت له رويدك لا تلمني ... فلومك غير مجد في اعتقادي

اما سور فؤادك ام فؤادي ... ومسلوب رقادك ام رقادي

وقال رحمه

وقال رحمه الله تعالى

برح الشوق فواصل   انت عما بي غافل
زر فايام المحبين   كما قيل قلائل
قد تركت القلب مني   ذاهبا والعقل ذاهل
بابي بدر ابدا لي   في سما الحسن كامل
كلما فوق سهما   لم يصب الا المقاتل
ردفه للخصر منه   ظالم والقد عادل
اقوام ذاك ام غصن   نقا في الدوح مائل
وعيون فاترات   تلك ام اسحار بابل
وخدود قانيات   ام ورود في غلائل
قيدتني عارضاه   لهواه بسلاسل
قال لي لما راني   من هواه في حبائل
عارضي المقرون نون   وعذاري دال سائل
قد مضى العمر وولى   لم افز منه بطائل
لست اصغي في هواه   لوشاه وعواذل
ان دين الحب حق   وسلوي عنه باطل
فدع العاذل فيه   فليقل ما هو قائل
هو لا شك لما بي   من جوى في القلب جاهل
انكر العاذل وجدي   وعلى الوجد دلائل
وكفى السقم دليلا   ودم في الخد هاطل

وقال رحمه الله تعالى

يا طلعة القمر المنير   يا قامة الغصن النضير
يا جنة الخلد التي   تركت فوادي في السعير
يا من يجل عن المثا   ل به والمماثل والنظير

يا اسري في حبه | هل من فكاك لأسير
اودى بعزم تجلدي | ما في لحاظك من فتور
يوم تكون به لدي | يتم لي فيه سروري
واقول يا يوم اللقا | عمرت من يوم قصير

وقال رضوان الله عليه

يا من اطال التجنب | منك الصدود ومني
مولاي لئن طال هذا | علي فاعلم بأني
افديك قل لي ماذا | الذي بدا لك مني
تركتني مستهاما | حيران اقرع سني
اشكو اليك الذي بي | وانت تعرض عني
ولم ترق لحالي | ولا رثيت لحزني

وقال رحمه الله

يا طرف اجمد بالدموع | فانت جالب محنتي
واصبر على فقد المنام | فانت اصل بليتي
ولقد نصحتك لو سمعت | ولو قبلت نصيحتي
ان اللواحظ ربما | قتلت بادل نظرة
خالفتني وعصيتني | وفعلت فعلتك التي

وقال رحمه الله

انا والله منك في | محن لا اطيقها
بين قلب تذيبه | ودموع تريقها
كيف تسلو مهجة | ليس يطفى حريقها
كيف تسال اضلع | ليس يهدى حقوقها

وقال رحمه الله

يا كعبة الحسن التي | حجي اليها واعتماري
يا جنة الخلد التي | لم الق منها غير نار

يا رب الحسن الذي ... خضعت له الاسد الضواري
يهنيك عزك انني ... في قيد ذل وانكسار
لو ان لي بك قوه ... لاخذت من عينيك ثاري
لكن هواك على جار ... وهدار كان اصطباري

وقال رحمه الله تعالى

يا جبين القمر التم ... ويا قد القضيب
والذي امرض جسمي ... في الهوى وهو طبيبي
لا تطل هجران صب ... مغرم القلب كئيب
فلقد طال لطول ... الهجر حزني ونحيبي
واعتراني الشك هل انت ... عدوي ام حبيبي

وقال رحمه الله تعالى

اترى يسلو الهوى وله ... عند سكان الحمى وله
مغرم في قلبه حزن ... فصل الهجران مجمله
عظمت اسقامه فغدى ... لا يراه من تامله
لو راى من ظل يعذله ... وجه من في الحب اخجله
قال اما فيك لا حرج ... ان قضى وجدا ايحق له

وقال رحمه الله تعالى

اصح لشكيتي وارفق ... بجسم فيك قد نحلا
وقل لي من احل دمي ... ومن ذا حرم القبلا
وان تنكر ضنا جسدي ... ولم تعطف علي ولا
فكف النبل من عينيك ... يكفي بعض ما فعلا
ولا تطلع لنا خداك ... ورد رياضها الخضلا

وقال رحمه الله تعالى

كن كما شئت ان حبك فني ... وجميع العشاق تاخذ عني

لو اراد الفواد عنك سلوا   قلت سر عن جوانحي لست مني
اترانی اسلو لطول صدود   لا وما فيك من بدايع حسن
كل من يعشق الملاح سيبلى   بصدود وفرقة وتجني

وقال رحمه الله

يكفيك يا ذات اللمى يكفيك   ما قد لقيت من الصبابة فيك
داوي ضناي فقلب ان جلبته   فدوا داي رشفة من فيك
فديك قد عشت صبابات الهوى   بي فارفقي يا منيتي افديك
والله ما ترك الهوى مني سوى   جسم نحيل او دم مسفوك

وقال رحمه الله

يا طلعة البدر وقد القضيب   متى يطيب الوصل عيش يطيب
ويا غريب الحسن رفقا بمن   غربه هذا الجمال الغريب
اشمت اعدائى بطول الجفا   فل العدو انت لى ام حبيب

وقال رحمه الله

حتام اكتم فيك الشوق والكمدا   وانفق العمر في وجدي عليك سدا
وكم اردد زفراتي واكتمها   اذا انقضت هذه تتبعها اخر

وقال رحمه الله

وساتر خده بصحفه   قلت له والفواد في قلق
خفت على الخد من لواحظنا   يا غصن قد استترت بالورق

وقال رحمه الله

قاتلي في هواه من غير ذنب   قل لعينيك اى ذنب لقلبي
وسل السهد قدك لم ذا   خصني بالغرام من دون صحبي
مر عمري على الصدود فهل يغلط دهري بيوم وصل وقرب

وقال رحمه الله

وقال رحمه الله

ترفق بجسم قد اضر به الهوى ... وقلب معنى فيك فارقه الصبر
فلم يبق مني الحب غير بقية ... وعما قليل سوف يذهبها الهجر

وقال رحمه الله

قال لي اناس دون لا تظفروا ... منه بغير البعاد والصد
ما بالك قد سلاك قال لهم ... حاشاه هذي فوائده عندي

وقال رحمه الله

ومعذبي من لا ابوح بذكره ... ما دمت في اسر الهوى وقياده
صنم غدا يدعو الى دين الهوى ... لولا البقا لكنت من عباده

وقال رحمه الله

انا من اذا اسمع الورى ... غزلي الرقيق وما حوى
قالوا اجاد وما دروا ... اني نطقت عن الهوى

وقال رحمه الله

حسبي من التعنيف حسبي ... انا ما عشقت بغير قلبي
دعني ومن اهوى فقد ... ملكته روحي ولبي

وقال رحمه الله

وبديع احسن الملى ... احور العينين احوم
انا ابكي من جفاه ... وهو مني يتبسم
كدت ان اهلك فيه ... غير ان الله سلم

وقال رحمه الله

ومر النجيب حلو اللمى ... لا لبابنا باللحاظ استرق
بدا فلق الصبح من وجهه ... فقلت اعوذ برب الفلق
ولم ادر لما رنا طرفه ... عدو رمى ام حبيب رمق

وقال رحمه الله

حمامة الأيك مهلا ... فقد اطلت نواحي
اتشتكين بعادا ... وانت ذات جناح

وقال رحمه الله

انا والله مغرم ... بك صب معذب
لي دمع مرقرق ... وفؤاد معذب

وقال رحمه الله

قال العذول الام تعشقه ... وكم تصبو اليه
فاجبته دعني أخا ... دعه فقلبي في يديه

وقال رحمه الله

واحور المقلتين احوى ... كانه البدر مستديرا
لما رأى خده رياضا ... افاض من عينه غديرا

وقال رحمه الله

نفسي الفداء لمن عاتبته وله ... في مهجتي فتكات البيض والاسل
فظل ينثر من الفاظه دررا ... ارق من ادمعي فيه ومن غزلي

وقال رحمه الله فيمن احتجب عن احبابه خيفة من رقبائه

عجب الناس عندما حجبوا منه ... هلالا ذا بهجة وسناء
قلت لا تعجبوا البدر تمام ... حجبته سحابة الرقباء

وقال رضوان الله عليه في تعليل كسوف البدر وفيه لزوم ما لا يلزم

ابدع ان يخسف بدر السما ... ذاك لمعنى قد تحققته
لما بدا لي وجهه مشبها ... وجه حبيبي حين فارقته
ذكرت محبوبي من اجله ... صعدت انفاسي فاحرقته

وقال رحمه الله وفيها الجناس الكامل

مولاي رفقا بصب ... عذبته لصدودك

فجل نار

تجل نار فؤادي   من جلنار خدودك

وقال رحمه الله في التورية

بأبي قوام منك لم   يحكي الرديف اعتداله
ولواحظ قد اورثت   فتك الصوارم عن كلاله

وقال رحمه الله في الترشيح

دعهم يقولوا انني فوق الذي قالوا   سقم وسهد ودمع فيك هطال
يا من أفند جهلا في محبته   مالي عليك سوى الحساد عذال
ما حركوا بملامي منهم شفه   الا وزادوا غرامي فيك لا زالوا

وقال رحمه الله في المطابقة

دمنا باكناف العقيق خوالي   حييت من دمن ومن اطلال
وسقت سما الشوق ربعك دائما   بسحائب من مقلتي ثقال
لكم ارخصت فيك مدامعا   قد كن من قبل الفراق غوالي

وقال رحمه الله تعالى فيها ايضا

اقول لعذال راموا اصطباري   وصبري عنك عين المستحيل
هبوا وجدي كما قلتم قبيحا   فدلوني على الصبر الجميل

وقال رحمه الله تعالى في ذلك ايضا

ايا طلعة القمر الزاهر   ويا قامة الغصن الناضر
غرامي ليس له اول   فهل للصد ودلك من آخر

وقال رحمه الله

قالوا تراك طويت عن ذكر الصبا   كشحا ومثلك من يحن اليه
فاجبت شيبني الزمان ولم اجد   طعم الصبا حتى انوح عليه

وقال رحمه الله في الاختراع

جزى الله بالحسنى عذولي وان يكن ... اثار لهيبا في الفؤاد واسعرا

وما ذاك الا انه حين لامني ... توهم سهوا من فؤادي فذكرا

وقال رحمه الله في التضمين

يا قليل الحظ للذمم ... اي شرع حل فيه دمي

قل لمن اتلفت مهجته ... يا شفيق النفس من حكم

وقال رحمه الله فيه ايضا

واهيف شروط الخد ولطرف ... اذا ما رنا فعل السيوف القواضب

له عزم فتانه تنتمي الى ... هلال وطرف ينتمي لمحارب

يعيبونه جهلا بشرط خدوده ... وما فيه لا والله عيب لعايب

ولكنما هاتيك اسياف لحظه ... بهن فلول من قراع الكتايب

وقال رحمه الله في التوريه

شروط خطرت ترنح قامه ... يري الذوايب لعينها وشطاطها

قامت قيامه عاشقيها في الهوى ... لما بدت وبدت لهم اشراطها

وقال رحمه الله في الاختراع

ولم احف السما الاجل موتي ... سماما او لاشمات اعادي

ولكني خشيت اذا اتاني ... يبين محل سرك في فؤادي

وقال رحمه الله في التوريه

كيف اقوى على الشامي ثغرا ... من حبيبي اوارتشاف لماه

ولحاني تصدني عن مرامي ... كلما رمت ان اقبل فاه هوا

وقال رحمه الله فيه مع التضمين والتشبيه

وثلاث لما بدت لي منها ... سلبتني بهن ثوب وقاري

حاجباها ومقلتاها وما تنثر من در لفظها السحار

كالتمس

كالقسي المعطفات وكالاسهم مبرية وكالاوتار

وقال رحمه الله في التورية ايضا

راى عاذلي من همت فيه صبابة ولم يبق لي فيه اصطبار ولا جلد
فقال اهذا الشادن الاحور الذي رماك بطرف منه قلت نعم وقد

وقال رحمه الله فيها ايضا

وتنكر وجدي وما سار من نظامي فيها مسير المثل
وها انا والله في حبها صريع الغواني جريح المقل

وقال رحمه الله وفيها الجناس الكامل

لي مقلة مقروحة لبعدكم فيها السحب دمعي تراكم
ردوا عليها نومها تتفضلا لعلها في النوم ان تراكم

وقال رحمه الله وفيها التورية والاكتفا

لي مقلة مقروحة لفراقكم ما انفك بحر دموعها متدفقا
جنت وزال رقادها من بعدكم بيد الفراق فعوذها بالرقا

وقال رحمه الله في التقسيم

اما الوشاة فانت اعلم منهم بجميع ما ابديه او اخفيه
ولذا العواذل قد سددت مسامعي عن عذلهم ما عشت لست اعيه
صنفان امرهما يسير هين اما الرقيب فحار فكري فيه

وقال رحمه الله في التورية مع التضمين

ان كنت تنكر دمعي للفراق وقد جرى فاظهر ما قد كنت اخفيه
فلا تسل غير طرفي عن مدامعه لا تاخذ المال الا من مجاريه

وقال رحمه الله في التورية

اهيل المنحنا رفقا بصب اخذتم قلبه وتركتموه

فكل من غرامي واصطباري غداه البين قد ضعفتوه

وقال رحمه الله في الجناس مع التضمين

باهل المنحنا عرج وابلغ من الصب المشوق بهم سلامه
واياك الحريق بنار قلبي اذا جئت الغضا وتك السلامه

وقال رحمه الله في التشبيه

افدى غزالا صاد القلوب معا فكلها في هواه مشتركه
الدى لها صدغه وعارضه هذاك فخ وهذه شبكه

وقال رحمه الله في التوريه

ياساكني السفح مذ رحلتم دمعي من بعدكم غزير
اسرتموني فاطلقوني ها انا في حبكم اسير

وقال رحمه الله فيها

قد كتب الله على خده بالمسك سطرا دق معناه
فقلت للعشاق لما بدا صبرا على ما كتب الله

وقال رحمه الله فيها مع التضمين

ظننت وقد نظرت الى سناها بان النيرات لها ضرائر
ومذ ابصرت نيل الفرع منها رايت الفرق مثل الصبح ظاهر

وقال رحمه الله فيها

يا من بطول التجافي والهجر امرض صبه
انت الطبيب فمن لي من ريق فيك بشربه

وقال رحمه الله في الجناس الكامل

لا ذقت حر صبابتي وكفيت ما القى لها
فالنار من اسمائها والموت من القابها

وقال رحمه الله تعالى في القول بالموجب

عالطتني

كالقسي المعطفات وكالاسهم مبرية وكالاوتار

وقال رحمه الله في التورية ايضا

رأى عاذلي من همت فيه صبابة ... ولم يبق لي فيه اصطبار ولا جلد

فقال لهذا الشادن الاحور الذي ... رماك بطرف منه قلت نعم وقد

وقال رحمه الله فيها ايضا

وشكر وجدي وما سار من ... نظامي فيها مسير المثل

وما نار اله في حبها ... صريع الغواني جريح المقل

وقال رحمه الله وفيها الجناس الكامل

لي مقلة مقروحة لبعدكم ... فيها السحب دمعي تراكم

ردوا عليها نومها تفضلا ... لعلها في النوم ان تراكم

وقال رحمه الله وفيها التورية والاكتفا

لي مقلة مقروحة لفراقكم ... ما تنفك بحر دموعها متدفقا

جنت وزال رقادها من بعدكم ... بيد الفراق فعوذها بالرقاد

وقال رحمه الله في التقسيم

اما الوشاة فانت اعلم منهم ... بجميع ما ابديه او اخفيه

وكذا العواذل قد سددت مسامعي ... عن عذلهم ما عشت لست اعيه

صنفان امرهما يسير هين ... اما الرقيب فحار فكري فيه

وقال رحمه الله في التورية مع التضمين

ان كنت تنكر دمعي للفراق وقد ... جرى فاظهر ما قد كنت اخفيه

فلا تسل غير طرفي عن مدامعه ... لا تاخذ الما الا من مجاريه

وقال رحمه الله في التورية

اهيل المنحنا دفنا بصب ... اخذتم قلبه وتركتموه

فكل من غرامي واصطباري — غداة البين قد اضعفتموه

وقال رحمه الله في الجناس مع التضمين

باهل المنحنا عرجوا وبلغ — من الصب المشوق بهم سلامه
واياك الحريق بنار قلبي — اذا جئت الغضا ونك السلامه

وقال رحمه الله في التشبيه

افدي غزالا اصاد القلوب مما — فكلها في هواه مشترك
ابدى لها صدغه وعارضه — هذاك فخ وهذه شبكه

وقال رحمه الله في التوريه

يا ساكني السفح مذ رحلتم — دمعي من بعدكم غزير
اسرتموني فاطلقوني — ها انا في حبكم اسير

وقال رحمه الله فيها

قد كتب الله على خده — بالمسك سطرا دق معناه
فقلت للعشاق لما بدا — صبرا على ما كتب الله

وقال رحمه الله فيها مع التضمين

ظننت وقد نظرت الى سناها — بان النيرات لها ضراير
ومذ ابصرت ليل الفرع منها — رايت الفرق مثل الصبح ظاهر

وقال رحمه الله فيها

يا من يطول التجافي — والهجر امرض صبه
انت الطبيب فمن لي — من ريق فيك بشربه

وقال رحمه الله في الجناس الكامل

لا ذقت حر صبابتي — وكفيت ما القى بها
فالنار من اسمائها — والموت من القابها

وقال رحمه الله تعالى في القول بالموجب

غالطتني لنيل لها لي وقد برح القلا
سوف اتيك في الكرى قلت بي ديه او لا

وقال رحمه الله في التوريه

وبابلي لحاظ ذي قامه سمهريه
سكرت من مقلتيه لانها بابليه

وقال رحمه الله فيها

لي فيك قلب ما انتهى عن غيه ولا ارعوى
واضلع مما نها كادت تطير في الهوى

وقال رحمه الله تعالى

ايا ناشدا نا اغري السهاد بناظري واخل جسمي حبه وبراني
تعيش وتبقى انت في نعمة فما اراك اذا طال الصدود تراني

وقال رحمه الله دوبيت

كم اكتم لوعتي وكم اخفيها والدمع اذا اجرى دما يبديها
يا مالك مهجتي رويدا ابشج هامهجته لديك فانظر فيها

وقال رحمه الله عليه لما رايت رقه هذه الابيات وعذوبه هذه الالفاظ التي ما
انى مثلها ولا هوات علمت ان من البيان سحرا وان من الالفاظ درا
وعلقت على جيدها جواهر هذا التخميس وانفقت فيها من انفس ما عندي
وان لم يكن عندي نفيس ولعل الواقف على هذه الابيات يقول عن كل
بيت ماله جح هذا البيت مع عدم الاستطاعه وما لها عصت فكرته ولم تقابله
في دخول هذه البيوت بالطاعه فاقول هذا اجهد المقل ومن بذل طاقته لم يقصر
ولم يخل وهذه الابيات الاربعه المخمسه ذكرها ابو الفرج الاصبهاني في كتابه
الاغاني للشريف ابي عبد الله محمد صالح الحسني رحمه الله ولها خبر ظريف ذكره الشيخ

العلامة ابو الشهاب شهاب الدين محمود ابن سليمن بن فهد الحلبي في كتابه منازل
الاحباب والابيات هي مع التخميس لمذكور

اترى صحى وافاق من سكر الجوى
ولوى عنان عهود سكان اللوى
هيهات بل اذ كنت جواه يد النوى
وعدت يد التذكار تنشر ما انطوى
والى العقيق صبا وقد كان ارعوى
وبدا له من بعد ما اندمل الهوى — برق تالق موهنا لمعانه

فاباح من سر الغرام مصونه
واسال من ماء العيون عيونه
واطال لوعته وزاد حنينه
اهاله برقا اثار شجونه
كالسيف اخلصت القيون متونه
يبدو كحاشية الرداء ودونه — صعب الذرى متمنع اركانه

متلاح جانبه بلمظ مستفق
شرب الدموع وقد شرى حتى شرق
واصابه سكر الغرام فلم يفق
ونفى الكرى بجفونه لم تنطبق
واراد يشفي قرح ناظره الارق
فغدا لينظر كيف لاح فلم يطق — نظرا اليه وصده سجانه

اترى الفواد الى السلو يطيعه
ونصح عن دعوى الغرام رجوعه
والبرق يفشي سره ويذيعه

حب حكى ماقد روته دمعه
في الحب ابن لهيبه ولوعه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه   والماء ما سمحت به اجفانه
واجتمع رضوان الله عليه يوما هو والسيد
الاكرم ضياء الدين جعفر بن المطهر الجرموزي متساجلا واخبرني سيدي
جعفر حماه الله كما انهما قالا هذه الابيات وهما متنزهان في بستان
من بساتين باب شعوب لم يجدا دواه ولا بياضا ولا قلما فبريا قلما
من قضب وعصرا من ماء النعب وكتبا في كسرة مدر وكان الحسن
رضوان الله عليه هو البادي فقال
أثغرك ام برد جامد   ام الدر نضده الناضد
فقال السيد
ووجهك ام قمر طالع   وقدك ام غصن مائد
فقال الحسن
ايا منكرا فرط حبي له   وما انا في حبه واحد
امالي من ادمعي حجه   عليك ومن سقمي شاهد
فقال السيد
لي الله صبرا غدا ناقصا   فشوقي طول المدى زائد
فديتك صلني فقد شفني   السقام ومليت العائد
فقال الحسن
اطلت سهادي بنفسي متى   تطيل سهادي يا راقد
سمعت الوشاه وما زخرفوا   وصدقت ما قاله الحاسد
فقال السيد
لقد جل ما حل بي منك من   غرام اقر له الجاحد
خلقت لكل الورى فتنه   فضل بك الناسك الزاهد

وتساجلا مرة اخرى وكان السيد عافاه الله هو البادي فقال

الى غير كم قلب المتيم لا يصبو ومن اجلكم زند الهوى فيه لا يخبو

وانا وجيش الحب بالقلب محدق وكيف يكف النار من دونه الحرب

فقال الحسن

يلومني العذال في ولهي بكم واني الى قول العواذل لا اصبو

وماذا عسى يجدي الملام في الهوى لمن لا له في الحب جسم ولا قلب

فقال السيد

يمينا بكم ما حلت عن صدق ودكم وترب صبري انني للهوى ترب

ولولا هواكم ما طربت لمنشد ولا شاقني من ذكر الجزع والشعب

فقال الحسن

احباي انتم غبتم ام دنوتم وسيان عندي منكم البعد والقرب

وحاشاكم ان تهجروني لبعد ما علمتم باني مغرم بكم صب

وتساجلا مرة اخرى وكان السيد عافاه الله البادي

فقال متيم شفه السقام يشجيه ان غنت الحمام

في حب ساجي الرنا ربرب في ريقه الشهد والمدام

فقال الحسن كانه في الاثيث منه بدر دجى جنه ظلام

انفقت صبري على هواه وحظي السهد والسقام

فقال السيد عذب الماكم اهيم فيه وجدا ولا ينفع الهيام

وكم قطعت الظلام سهدا حتى جفا جفني المنام

فقال الحسن يمنعني وصل حبيبي كانما وصله حرام

ولا كتاب ولا جواب ولا سلام ولا كلام

فقال السيد يا قمرا حل عقد صبري فما لسري به انكتام

الهدي من مغرم

اما في مغرم عميد قد شفه الشوق والغرام

فقال الحسن: وكم خلي يلوم جهلا وكل من حب لا يلام

قالت له مقلتاك مهلا لا عذل فالسابق الحسام

فقال السيد: ملكت يا مالكي قيادي وصح في كفك الزمام

فافعل كما تشتهي فاني لم ارض لاكن والسلام

فقال الحسن: وابدل للحاسدين وجها لو ابصروا حسنه لهاموا

ولا نصح للوشاة وارفق بمغرم دمعه سجام

فقال السيد: افديك قد برح الحبائب وقد دهت للقلا عظام

دجل مقصودي لشانك استغفر الله والكلام

فقال الحسن: حملتني في هواك مالا يقوى على حمله شمام

واملّ العاذلون صبري يا بعد ما املوا وراموا

فقال السيد: ما بعد الموت قبل وجد عني ولم يعص الغرام

لكنني قد حفيت سقما عنه فلم يلقني الحمام

فقال الحسن: وفاتر الطرف ليس يرعى لديه عهد ولا ذمام

بقدره الحاسدون عني فوصله قط لا يرام

فقال السيد: اعن حلو اللمى رقيق للبدر من حسنه التمام

يحق لي ان يهيم فيه وحق في مثله الهيام

فقال الحسن: الحاظه كالسهام فعلا بل فوق ما تفعل السهام

وقده كالقضيب لينا بل دونه السمر والبشام

فقال السيد: مهفهف حسنه بديع ليقصر عن وصفه النظام

في صفحة الخد منه راح وخاله مسكه ختام

وقال رحمه الله في البيت الثالث التوريد

وروضة باكرتها رايتها والليل قد ازمع للسير

قتلت من خيرٍ بها انملا   لطيفة ما مسها غيري
فيالها في الحسن من روضة   تصبح الزائر بالخير

وقال رحمه الله يصف يوماً تنزه فيه الى جنة من منتزهات صنعا المحروسة عزبي المدينة ~~الصواب عدني~~

يا حبذا يومي بجنة   وبرود عيشي مستجده
والغيم قد نشرت يداه   على رقيق الافق برده
وعيون نرجسها المراض   تنبهت من بعد رقده
والاقحوان غصونه   نحو الحدايق مستمده
وزهوره تحكي الثغور   مقبلات فيه ورده
وترى السمح والشقيق   الغضن والريحان عنده
فاغنم بها صفو المعيشة   فالنوايب مستعده
صفو المعاش كما علمت   من العواري المسترده
فالعيش مقبل الصبا   والعمر لم يبلغ اشده

وقال رحمه الله في مدح جنة الضا وتفضيلها

وشبب بالرقمتين وحاجر   وبرامة دعني وما لا اعرف
شبب بجنة او فدع فهي التي   اضحت بانواع المحاسن توصف
من اين يلقى مثل جنة ابني   هيهات مثل جمالها لا يعرف
ما شعب لبزان النظير نظيرها   في الحسن لو ان المخالف ينصف
والصغد يوما لو حكاها بهجة   نادته حسبك ايها المتكلف

منها

وترى حبيسا في مجاري لـه   ما بين منعطف لغصن تعطف
ينساب في الروض انسياب اراقم   او مثل ما سل الحسام المرهف
نظم الربيع بها بديع زهوره   لموشح ومدبج ومفوف

وقال رحمه الله تعالى وقد خرجا الى روضة حاتم وصادف خروجه نزول

سيل في باب

ولم اكن شاعرا بان النبيه ... كابن النبيه شاعر

وقال رحمه الله وقد بات ليلة في ناعط بلد من بلد الصيد مرتفع من عكر حمير صحبة مولانا امير المومنين المتوكل على الله حفظه الله تعالى واتفق انه وقع في تلك الليلة برد عظيم ورياح شديدة يعجز البليغ عن وصف شدتها وذلك في شهر جمادى الاخرى سنة اربع وسبعين والف وضمن فيها بيتي ابي الطيب وهما في ليلة من جمادى الثاني

الحمد لله نلنا السول والاربا ... واذهب الله عنا الهم والنصبا
بالعود من ناعط لا كان من بلد ... نلنا العنا به والهم والكربا
متى ارى ناعطا دون البلاد وقد ... اذكى سنا البرق في احشائها لهبا
لا ينظر الناس منه قصد ناحية ... الا راى منه او من اهله عجبا
قوم لهم خلق تشقى العيون بها ... سود المعارف لا عجما ولا عربا
وقد وجدت مكان القول ذا سعة ... فقل بما شئت لا زورا ولا كذبا
وقد ابنتك بعضا من عجائبه ... وكم فعندي منها المسيع نبا
عن نابه والسنا ملق كلاكله ... والبرد من فوقه قد شقق الحجبا
في ليلة من جمادى ذات اندية ... لا ينظر الكلب من ظلمائها الطنبا
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة ... حتى يلف على خيشومه الذنبا
قد نشر الجو رايات الرياح به ... وارسل القر فيه عسكرا لجبا
وشن غاراته حتى اثار به ... حربا ضروسا يثير الويل والحربا
وغيم النقع من ركض الرياح به ... حتى تقنع منه الجو وانتقبا
واستقبلت خيم الاجناد جاهدة ... في كسر كل عمود كان منتصبا
واطفئت كل نار في الخيام فلو ... ان الجحيم يلاقي بردها لخبا
والخيل خاشعة الابصار خاضعة ... لا تستطيع لما قدنا لها هربا
ما يطرحون لها في الارض من علف ... الا راح بايدي الريح منتهبا
وكل شخص صريع لا يطيق قوى ... قد لفت الريح منه الراس والركبا
اما الطعام فمثل الماء في عدم ... لا يستطيع له في حالة طلبا

ظللت ابكي ربيعاً في جوانبه   حزناً وانشد في ارجائه رحبا
وقلت للركب هبوا لا ابا لكم   قد جاء ما وعد الرحمن واقتربا
فاسمع لشي يسير من عجايب لا   تحصى ومن يدعي حصراً فقد كذبا

واجابه القاضي العلامة شمس الدين احمد بن صالح ابن محمد ابن ابي الرجال عافاه الله تعالى بابيات اولها

يا من صباحين هبت في السحير صبا   ما انت اول قلب للنسيم صبا

منها

فقل للبحر على انت يا ولدي   وافقت يوماً بموج الريح مضطربا

وكتب رحمه الله الى القاضي العلامة صفي الدين احمد بن صالح محمد بن ابي الرجال عافاه الله وقد وصل من ضوران ليعتذر عن الوصول اليه للسلام عليه برمد كان في عينيه

مجيئك يا صدر الافاضل نعمة   لنا لقينا في مثلها نشكر الحمدا
ولو انني استطيع سعياً اليكم   سعيت على عيني ولكنها رمدا
لقد انكرت طعم الهجود وقصرت مذ   ثلاث ليال لا اقر ولا اهدا
جعلن على انسان عيني غشاوة   وصيرن ما بيني وبين الورى سدا
واهد الى العبد المعافا فانه   الى صاحب الالام احسن ما يهدا
عليك من الله العلي تحية   تفوح فيحكي نشرها المسك والندا

وكتب رحمه الله اليه كتاباً يستشفع به في حاجة له وجاء في اثنا الكتاب قوله

يا ايها القاضي الذي   نعماؤه لا تجحد
حاشا لمثلك انه   عن نصر مثلي يرقد
ولقد قصدتك والفتى   من للمكارم يقصد
وغدوت لاسمك رافعاً   عند النداء يا احمد
للعاليات بانه ال[illegible]   [illegible] المنادي الا[illegible]

فانهض لها اكرومة　　　بكرا عليها يحسد

كم من يد لك في الورى　　　غرا تشبهها يد

وجاء في اثنا الكتاب ايضا قوله

اباحسن انت المرجى لها وهل　　　لو عدا مالي لديك نجاز

وانت المجلى في الكرام حقيقة　　　وغيرك يا ابن الاكرمين مجاز

لطال ورودي ذلك البحر ظاميا　　　فامنح من دون الورى واجاز

وغيري على رغمي يروح ويغتدي　　　بها دون اشعاري هناك يجاز

وقال رحمه الله في صدر كتاب

الا اين انهى السلوان والجلد　　　فقصروا اقصروا في الهجر واقتصدوا

قلتم حملنا غراما لا نطيق له　　　جبال رضوى ولا يقوى له احد

هذي زمان وجدت يوما جوانحكم　　　من الصبابة الا بعض ما اجد

ولا اثار الجوى نارا باضلعكم　　　وفي ضلوعي لظى الاشواق تتقد

ولا جفا النوم من بعدي نواظركم　　　وناظري بعدكم اودى به السهد

ولا اجريت للنوى يوما مدامعكم　　　ومدمعي ابدا في الخد مطرد

فكيف حالي ووجدي كل اونة　　　يمد شوقي وصبري ما له مدد

وقال رحمه الله في صدر كتاب

فيم الجفا وعلام الصد والملل　　　ما بالها انقطعت ما بيننا الرسل

نسيتم ما بيننا في الحب حفظكم　　　مني الوفا وحظي منكم الملل

قال الحواسد اني قد سلوتكم　　　يا كذب ما ذكروا عني وما نقلوا

لا فزت يا سادتي منكم بعطف رضى　　　ان كان لي عنكم من بعدكم بدل

ولا ارى اسر طرفي غرا وجهكم　　　ان كان بعدكم بالنوم يكتحل

ولا بلغت مرادي من وصالكم　　　ان كان يلوي فؤادي عنكم عذل

بانهم

مذ بنتم قنا في السلوان واتسعت ... ابواب حزني حتى ضاقت الحيل
وكان ظني بكم قبل النوى حسنا ... حتى نايتم فخاب الظن والامل
حملتموني الذي اوهى وكنت فتى ... لا ناقة لي في هذا ولا جمل
والهجر يفعل بالاحشا لاعجه ... ما ليس يفعله لمساله الذبل
وقد اتيت بوصف الشوق مختصرا ... وعندما لكم التفصيل والجمل
وموجب العتب اني صرت منذ زمن ... ما جاءني منكم كتب ولا رسل

وقال رحمه الله في صدر كتاب

نقضت بعد النوى عهدي وميثاقي ... وغبت عن ناظري شجاني واشواقي
ولست لي غير مصحوب نفت مع الا ... يام تجهدني ضيمي وارهاقي
فمن شرار اشتياق انت مضرمها ... وجدا ووجد فراق ما له راقي
اظن ان بعادي عنك غير ما ... عهدت من شيم غر واخلاق
يا ناقضا عقد عهد انني ابدا ... مهما بقيت على عهد الوفا باقي
اسقي كبد حنت اليك فلو ... قدرت اودعتها كتبي واوراقي
وفي فؤاد بسيف البين منصدع ... قامت حروب الهوى فيه على ساق
لو شمت بارق قرب منك ان طمعت ... الى رجوع عن طعم النوم احداقي
ولا حظيت بوصل ان صحبت سوى ... شوق ودمع على الخدين مهراق
اما وقد غبت عني لا اراع اذا ... من الزمان لارعاد وابراق
فليصنع الدهر ما شاءت نوائبه ... فما عساني من بعد النوى لاقي

وقال رحمه الله في صدر كتاب

يقبل الارض اعظاما واجلالا ... صب تحمل من هجرانكم ما لا
انكرتم حاله من بعد معرفة ... به وكيف وقد ميزتم الحالا
يخفي الاسى ولسان السقم تظهره ... والدمع يغرب في اللناس امثالا
اسقي محرم الخلوة اشا ... ما حاق عن ودكم يوما ولا حالا
ما زال يندب بعد رحلكم ... منازلا اقفرت منكم واطلالا

وقال رحمه الله في صدر كتاب

يا هاجرين ولا ذنب ولا سبب ... ترفقوا بفؤاد ليس يحتمل
حملتموني من افراط هجركم ... ما ليس يحمله سهل ولا جبل
لان جنوتم فباب العذر متسع ... وان قطعتم فحبل الود متصل
اليس من عجب اني ابث لكم ... شوقي وعندكم التفصيل والجمل

وقال رحمه الله تعالى في انشا كتاب كتبه الى بعض الامرا

والجأتني تصاريف الزمان الى ... جميل رايك والمعروف من شيمك
واد وسيلة لي ادلي اليك بها ... الارجاى وتعويلي على كرمك
حاشاك يا كعبة المعروف ان فتى ... يخشى الزمان وقد وافى الى حرمك
لا عزو انا وجدنا كل مكرمة ... تروى لسيفك او تعزى الى قلمك

وقال رحمه الله تعالى في صدر كتاب

ايا من تجرعت من فقده ... كؤوسا من الصبر مر المذاق
لان غاب شخصك عن ناظري ... فان ودادك في القلب باقي
وسوف قريبا يعود التمام ... لبدر التواصل بعد المحاق
لعل الذي قدر الافتراق ... يمن قريبا لنا بالتلاقي
وما جف دمعي يوم الوداع ... سلوا ولا قل فيك اشتياقي
ولكن بكيت لخوف الفراق ... فانفقته قبل يوم الفراق
وليس لدموع دين الهجوع ... ولوانهن جرحن المآقي
فرب امر دمعه فانفس ... ولكنه فانفض عن نفاق
وذي حزن قد عصته الدموع ... واحشاؤه للنوى في احتراق

وقال رحمه الله تعالى انشا كتاب

ابثك فرط اشتياقي اليك ... به ظل يعذرني من عذل
واني وان غبت عن ناظري ... على العهد طول المدى لم ازل
عقود ودادك في خاطري ... منظمة عقدها لا يحل

وقال رحمه الله

وقال رحمه الله تعالى اثناء كتاب

وإن ترد أن ترى فؤادي … وما الذي فيه من ودادك
فانظر إلى قلبك اختبارا … وقس فؤادي على فؤادك

وقال رحمه الله تعالى اثناء كتاب

ولقد وصفت البين قبل حصوله … وسلكت فيه مسلك الشعراء
حتى رميت ببدائه لتناولي … بوقوعه فأنا القتيل بدائي

وقال رحمه الله في اثناء كتاب

والله ما اخترت عنك من بدل … ومن يبيع النعيم بالبوس
لكن زمان وقيت جفوته … أبدلني البوم بالطواويس

وكتب رضي الله عنه في صدر كتاب

مولاي كنت أوداحياه … اذ كنت عندك
أما وقد غبت عني … لاخير في العيش بعدك

وكتب رحمه الله لصديق له كتاب شفاعة إلى القاضي محمد صالح بن أبي الرجال عافاه الله تعالى إلى تهامة جامعة على لسان المكتوب له قوله رحمه الله

أتيتك عن بعد دفتر دحاجة … ولي فيك ظن انت لاشك فوقه
وانك امرأ وافاك من بعد أرضه … حقيق بان يقضي بذاك حقوقه

وكتب رحمه الله لصديق له كتاب شفاعة إلى حي سيدي ضياء الدين اسمعيل بن محمد بن الحسن بن أمير المؤمنين المنصور بالله رضوان الله عليهم في جامعة قوله

اليك ضياء الدين واصل سيره … لتفريج هم منه ضاق به صدرا
تجشم اثقال السرى يرتجي الغنا … ولكنه عند الضيا يحمد المسرا

وقال رحمه الله تعالى في اثناء كتاب

مدحك يابن الكرام فرض … وفي سواك المديح ذنب
قياس كفيك في العطايا … بالبحر عند العقول كذب
البحر يخشى وانت ترجى … والبحر ملح وانت عذب

وكتب رحمه الله تعالى الى السيد الاكرم ضيا الدين جعفر بن المطهر بن محمد الجرموزي عافاه الله تعالى يستدعيه الى مجلس له

امولاي قد ضمنا مجلس	قطوف السرور به دانيه
وليس يتم نظام السرور	الا بحضرتك العاليه

وكتب رحمه الله تعالى الى القاضي الاوحد بدر الدين محمد بن صالح بن محمد بن ابي الرجال عافاه الله تعالى يستدعي وصوله اليه

انا وحدي في المكان	لم يكن لي فيه ثاني
لا كحيل الطرف يسبيك	بقد خيزراني
وبطرف بابلي	مثل ماسل اليماني
حاذق بالسقي للشرب	بصير بالاغاني
لا ولا ذات دلال	لبنت ست وثمان
تتبدا بدر تم	وتثنى غصن بان
لا ولا حمرا تنسى	الهم عن كل جنان
بنت كرم طال ما قد	عتقت وسط الدنان
قبل ان يبتدي انا	لحق في خلق الزمان
خل عن هذا وهذا	للاعادي والشواني
ليس من شانك يا مو	لاي حاشاك وشاني
كل هذا سوف نلقاه	جميعا في الجنان
انما عندي ما شئت	من الكتب الحسان
وجليس حسن العشرة	يزري بابن هاني
فائتنا فردا ودعنا	من فلان وفلان
واغتنم يومك فالدهر	كثير الدوران

وكتب رحمه الله تعالى اليه كتابا الى صنعا وصدره من نقيل بن غيلان ادنى بلاد انهم وقت طلوعه من الكوف مع حضرة سيدي سيف الاسلام ايده الله وقال فيه

وكانتناسبه

ولما اتانا سيدي كتب عمه ... ولم ياتنا منه كتاب ولا رسل
اتيناه نطوي الارض شوقا وانما ... لنا الحظ في اتياننا وله الفضل
وبه اسني الحمد والشكر اذ قضى ... بان جمعنا من بعد فرقتنا الشمل

وكتب رضوان الله عليه الى السيد الافضل شرف الدين الحسين بن المطهر الجرموزي كتابا جاء منه بعد ذكر لاخيه محمد قوله رحمه الله تعالى

ومازال منكم حيث سارت ركابنا ... فتى ماجد يجري على حكمه الدهر
فلا زلتم ال المطهر انما ... بكم تدفع البلوى ويستدفع الضر
ملكتم رقاب العالمين بجودكم ... واحسانكم حتى استوى العبد والحر
الا في علاكم فليقل كل قائل ... ففيكم لعمري يحسن النظم والنثر

وقال رحمه الله تعالى في اثناء هذا الكتاب ايضا

واشكو الى المولى جوى من اقله ... يضيق لعمري البر الجنب والبحر
اعلل مقروح الفؤاد بذكركم ... فهل مر لي يوما ببالكم ذكر
ولم ادر اذ زمت ركائب بينكم ... وقد خانني في ذلك الموقف الصبر
اهل ما اراه الموت وحادث النوى ... وهل هو شرق بين جنبي ام جمر

وقال رحمه الله تعالى يستشفع ببعض الشيم لبعضهم

جمال الهدى والمكرمات ومن له ... علا لا يداني حصرهن لسان
وسابق ارباب المكارم عن يد ... اذا حمها يوم الفخار رهان
وشيعي ال المصطفى سادة الورى ... جميعا ومن هم للانام امان
وليث الورى ان قهقرت اسد الشرى ... وقيل غداة الروع اين فلان
يروم بنو العليا تشاوك في العلى ... فاتبعتهم مذ كنت قط وكانوا
ومازلت مقداما لكل كريهة ... قريناك فيها مرهف وسنان
تجاهد اهل البغي حتى تخرموا ... فاعطوا على الرغم القياد ودانوا
وما ازانك المجد الاثيل وانما ... لعمري بك المجد الاثيل يزان
رجوتك بعد الله فيما اهمني ... واي عزيز قد رجاك يهان

ووجهت امالي خماصا لعلها ... تعود من الاحسان وهي بطان
وفي النفس حاجات وفيك فطانة ... سكوتي خطاب عندها وبيان
ومثلك من يرجى لكل عظيمة ... ومثلي على ما ابرتجيه يعان
ولازلت محروس الجنان بحفظ من ... له في كل يوم في البرية شان

وقال رضوان الله عليه مجيبا على ابيات وجهها اليه الشيخ الاديب ابراهيم رصاص الهندي المهتدي على الوزن والقافية

اشهد اتانا من نظامك ام تمر ... بني بُرود وهو في كبدي جمر
زواهر افق ام ازاهر روضة ... ام الدر ها تيك العقود ام السحر
طوت خبر الطائي حين نشرتها ... برقتها يا حبذا الطي والنشر
فيا ما احيلاها عروس بلاغة ... تجلت لحبات القلوب لها مهر
وغيد الاترحي النجوم فلا يدا ... وتانف ان الشمس في اذنها شذر
تحاكي الصبا لطفا وزهر الربى شذا ... وتفعل بالالباب ما يفعل الخمر
اجاد معانيها ووشى برودها ... فتى ماجد اضحى به يفخر الدهر
رقيق حواشي النظم والبارع الذي ... غدت غرة للدهر ايامه الغر
تحكم في فن البلاغة فاغتدى ... له في المعاني الصعبة النهي والامر
وكم من عروض قال يشهد انه ... لخليل وبحرنا هذا انه البحر

وقال رحمه الله تعالى في صدر كتب الى القاضي ضياء الدين زيد بن صالح ابن محمد ابن ابي الرجال عافاه الله تعالى

اما لليالي الماضيات معاد ... فيهدأ قلب او يعود رقاد
اما ادركت قلبي النوى لي رحمة ... فقد طال شوق مقلق وسهاد
اذا رمت بث الشوق يوما اليكم ... فما لي سوى دمعي الهتون مداد
لنا امل في الله جل جلاله ... وللدهر فينا مقصد ومراد

في اثناء هذا الكتاب ايضا

وكنت اري اني الصبور على النوى ... فقد نقضت ايدي النوى مرر الصبر
ولن يجمع

فان يجمع الله المهيمن شملنا   فذاك الذي ارجوه في مقبل العمر

وان حالت الايام بيني وبينكم   فبالله الامام مر تم على قبري

وقال رحمه الله تعالى في اثنا كتاب كتبه الى السيد جعفر بن المطهر الجرموزي

واقسم لو جاراك يحيى بن خالد   لاقسم ليس الفضل الا لجعفر

فما البحر الا واحد ليس غيره   وفي كل كف منك خمسة ابحر

وقال رحمه الله تعالى في اثنا كتاب يصف حالة عند فراقه للمكتوب اليه

غداة نائي الصبر الجميل مودعا   وللبين ارعاد علينا وابراق

يوجج لي نارا بين يدي الهفا   وما هي الا النار وجد واشواق

وكتب رضوان الله عليه الى القاضي بدر الدين محمد [illegible]

عافاه الله [illegible]

اراك خليلي للمحاسن طالبا   وما هي الا في ذراك قواطن

ومن اعجب الاشيا ان تستعيرها   ومنك لعمري تستعار المحاسن

وقال رحمه الله تعالى في تقريظه في سمط اللآل

الذي جمعه سيدي ضياء الدين اسمعيل بن محمد بن الحسن بن امير المومنين

عليهم السلام في شعر الآل يصف شعره

جواهر ابكار يغار لحسنها   اذا برزت عقد اللآلي المنظم

يشيب لها فود الوليد بعجزه   ويضحى زياد عندها وهو اعجم

وقال رحمه الله في آخره

فدونك منه سفرا لا يسامى   يجل عن المشابه والنظير

يجر على البديع ذيول فخر   ويكثر عنده وشي الحريري

وختم التقريظ بقوله مادحا للمؤلف

والله ما اخره ربنا   وهو لارباب المعالي امام

الا لان كان ختاما لهم   لله ما احسن هذا الختام

وكتب رضوان الله عليه الى القاضي ضياء الدين زيد بن صالح بن محمد بن ابي الرجال رحمه الله امين

عيد الافطار ١٠٧٥ في يوم من الدهر بحرما

امولاي لا تجزع اذا عضك الدهر وصبرا فان الحر شيمته الصبر
متى ابصرت عيناك في الارض ماجدا اديبا له نهي على الدهر اوامر
وكم قبلك الايام قد غدرت بنا ولم تزل الايام شيمتها الغدر
واغرى بنا الدهر الخؤون صروفه وما نحن الا قطرة منك يا بحر
واذ فتنا سبقا الى غاية العلى فاجدر بنا ان يجاريك الدهر

وقال القاضي زيد رصاح عافاه الله تعالى ابياتا يتجرع بها من الزمان وارسل بها الى اوها

امل بهذا الدهر خايب ما ان قضيت به المارب

ولما وقف رحمه الله عليها قال

مولاي صبرا للقضا فالصبر محمود العواقب
ان الزمان وانت ادرى بالزمان ابو العجايب
يضع العزيز ويرفع الـنذل الخسيس على الكواكب
وذوايب الازمان عن بيض الظبا ابدا نوايب
واذا اعان كمالك الـدهر الخؤون فما تحارب
ان الكمال لعلة ما تصنو لصاحبها المشارب
تالله لا يلقى المنى وينال غايات الرغايب
ويسود ارباب المكا رم حاضرا منهم ونايب
ويفوت طالبه ويد رك حين يطلب كل هارب
الا فتى ماضي العزيمة لا يفكر في العواقب
كالسيف قد صقلت صفيحة عزمه ايدي التجارب
يبدي من الاراء نجما في بهيم الخطب ثاقب
ويمد للراجين كفا لا تدانيه السحايب
ولقد هامات الليو ث بصارم عضب المضارب
ابدا يجوب الارض في طلب العلى مع كل جايب

يعلو امورا

يعلو امونا جسرة ... يغري بها مهج السباسب
تسمو به نفس عصا ... مية الى اعلا المراتب
ظامي الفؤاد الى الطراد ... على المطهمة السلاهب
ما انك في صهواتها ... كالليث مطلوبا وطالب
يلقى العدا بعزيمة ... تعنو لها البيض القواضب
في كف متلهب الصفحا ... ت مشحوذ الجوانب
كالبرق يعجب صوره ... لكنه للحتف جالب
ومثقف ماضي السنان ... لانفس الابطال سالب
وبراعة تاتيك من ... طرف البراعة بالغرائب

وكتب رحمه الله اليه ايضا مع دواة اهداها اليه

يا اخا السودد والمجد ... ويا زاكي النجار
هاكه اسود لا يبرح ... في الخدمة جاري
كالتب بالعنبر لكن ... لونه الاسود قاري
يكتفي بالماء مهما ... مسه حر الاوار
قد حكى اوجه حسا ... دك في يوم فخار
ابصرت منك ارتفاعا ... فانثنت ذات انكسار
طالما من غير ذنب ... حبسوه في القواري
فلكم يوم تمنى ... وهو في قيد الاسار
وصل خمس منك قدرا ... زرت نوالا بالبحار
لم يزل للقرب منها ... في ارتقاب وانتظار
فاذا قد نال منها ... باقتراح واختيار
فابق سامي المرتقى ذا ... في المنى عالي المنار

وقال رحمه الله تعالى في انشاء كتاب كتبه الى بعض الكتاب

صرفت لسبك النظم والنثر همته ... تريناها بها ما يبهر الفكر حسنه

واضحت سما الملك منكم منيره
فانت سنا الملك قل لي ام ابنه

وقال رحمه الله في مثل ذلك

لك القلم الاعلى الذي ان سللته
تخاف سيوف الهند سطوة باسه

يجلك ان يمشي لديك برجله
ولكنه يمشي على ام راسه

واسمعني رضوان الله عليه يوما قوله في ال محمد صلى الله عليه واله وسلم

يا منكرا افضل بني احمد
كن للذي تسمعه منصتا

هل خاتم الرسل سوى جدهم
ام هل اتى في غيرهم هل اتى

فاسمعته رحمه الله بعد ايام قصيدة لي في امير المومنين الوصي عليه السلام منها

هات بالله هل اتى في سواه
هل اتى من لدى العزيز العلي

فتوهم رحمه الله اني اخذت عليه هذه اللطيفة وانه لم يسبقه اليها احد

اتسرقني وانت اجل خل
يعز علي من حي وميت

اظن لتقطع الهجران علي حتى
سرقت لطيفتي من حرز بيتي

فاجبته عليه بقولي

اتنكر عمي لديك اجل خل
يعز عليك من حي وميت

وتبهتني بقولك لي جهارا
سرقت لطيفتي من حرز بيتي

لعمرك انه نهج مبين
مضاه السابقون بكل وقت

وهبني قد سرقت فمحكما تي
سرقت فلا تطل افديك مقتي

اشرت بالبيت الاخير الى اني كنت اسمعته مقطوعا لي وهو

ان ايات غرامي
محكمات ليس تنسخ

وهواكم في فوادي
مع طول البين راسخ

فوجد

البيت الاول الى محكمات لنصف بيت من الرمل فنظم في الحال بيتين وقال

لي اما قولك ان ايات غرامي محكمات فاخذته من قول الشاعر

رام عذالي فيه سلوه
دون ما رامو والله الممات

ويح عذالي

ويح عذالي فيه ما دروا ان ابيات غرامي محكمات

وكتب الي رحمه الله جوابا عن ابيات

اهديت للابصار والاسماع طرسا يقصر عن مداه باعي

مولا امسك الجوهر الفرد الذي قطع التراجع فيه بالاجماع

لو ابصر الادبا فيما قد مضى شبهاله ما توا بغير نزاع

ما هنه اولى محاسنك التي ذهبت بكل محاسن ومساعي

لله كم قلد تنخب من قبلها بلطايف الاسمار والاسجاع

ولكم بعثت مشرفا وسمحته بغرايب الابداع والايداع

ودخلت يوما الى منزله رضوان الله عليه فرايت في زاويه منه شيا من

نسج العنكبوت فازلته نبصرني فقال

اخي عذرا فديتك ان بيتي لاشبه بالقبور من البيوت

يظل الترب من فوقي وتحتي فتحسبني دفينا قبل موتي

فقبري ماحواه من تراب وكفني فيه نسج العنكبوت

وتذاكرنا يوما قتل امير المومنين الوصي عليه السلام لمرحب وقول

ابن هشام ان قاتله محمد بن مسلمه فاطلنا التعجب من ذلك فقال

رضوان الله عليه

قتل علي في الوغى مرحبا ضروره انكارها سفسطه

فقلت مجيبا

فان يكن انكرها ناصب فكم لاهل النصب من مغلطه

وكتبت اليه رضوان الله عليه كتابا وانا اذ ذاك بشهاره في حضرة سيدي

عماد الدين يحيى بن الحسين بن امير المومنين المويد بالله ايده الله تعالى في شوال

سنه ١٠٧٦ وفي صدره ابيات اولها

سلام على من لم يحل بمهجتي سواه ولم يملك سواه قيادي

ومن حبته راس بقلبي ومن لبه غرامي بها عشت لا بسعاد

فاجاب رضوان الله عليه علي بكتاب بسيط وفي طيه هذه القصيدة

المت فهاجت لوعة بفوادي وزادت غراما ادمعي وسهادي

بيوت بها اقوت بيوت تجلدي وقام اصطباري بالرحيل ينادي

هي السحر او كالسحر فعلا فمذ اتت اقض لشوقي مضجعي ووسادي

تذكرني عهدا لنا ومنازلا سقاها من الوسمي صوب عهاد

فاحللتها من ناظري ومهجتي سويدا قلبي بل سواد سوادي

فيا باعثا لي الوجد في طي مهرق رويدك ما قلبي الشجي بجماد

ويا مالكا رقي بنعماه دائما فكم نعم عندي له واياد

اياديَ لعمري اخملت ذكر حاتم وكعب الندى في طيئ واياد

ويا ماجدا اعطيته عهد صحبتي واصفيته في الغيب محض ودادي

اتحسبني من بعد بعدك ساليا يطيب معاشي او يلذ رقادي

ابا البين الا ان ارى فيك لابسا ليالي احزاني ثياب حدادي

فما دمن الدمع الهتون ورائح وخاف من الشوق الشديد وبادي

ولو انني سافرت شرقا ومغربا لما كان الا طيب ذكرك زادي

فراقك اشجاني وهد قواي لا تغني هزار او ترنم حادي

ولا الغادة الهيفا لما بين شبهها من الماسات الناعمات تهادي

ولا الاهيف الفتان يعبث قده وناظره الساجي بكل فواد

ولا الترقت الصهبا حيث كووسها الف بهي صينا الخصور خراد

اخي ونصيري في النوايب والذي اناديه للاحداث حين انادي

فذالك اهلي الاقربون ومعشري وما بيدي من طارف وتلاد

استخ من تلقا سوحك قطعه بنفسي سوح قد حللت ونادي

هي الروض بل ابهى من الروض بهجة اذا جاده ريا الكف غوادي

بعث بها

بعثت بها من سوح نعمة خالقي … على حاضر في العالمين وبادي

عماد الهدى رب العلى هادي الورى … الى خير منهاج وقول سداد

ادام اله العرش فينا ظلاله … وابقاه للاسلام خير عماد

وقد بعثت لعبد الجواب تجاريا … وان كان يكبو عن مداك جوادي

فخذ من جوابي لنزر ما كان حاضرا … وانت اذا الذى لانك نادي

وعذرا فقد قابلت درك بالحصى … وساجلت بحرا زاخرا بثماد

فاغض وسامح منعما عن قبيح ما … بدا لك من عيب به وفساد

فانت الذي قدت القوافي طوايعا … وغيرك لم تنقد له بمقاد

وانت الذي جليت في حلبة العلى … على كل جحجاح طويل نجاد

على انني قد صرت بعدك اعجما … وان كنت ازرى لهجة بزياد

لدهر رماني بالمصايب صرفه … واضنا فوادي خطبه المتمادي

اطال حروبي بالمضرات والاذى … ولا طول حرب الحرث بن عباد

يحاول اهمالي واسقاط رتبتي … ويسعى حثيثا في خمود زنادي

وثقل ديون للورى يابن ناصر … يراوحني همي لها ويغادي

ملأن فوادي بالاسى وسلبنني … رقادي وملكن الرجال قيادي

فاصبحت رهنا في ارزال لاجلها … وغير ارزال بغيتي ومرادي

وان كان فيها منشاي وولادتي … ومسقط راسي فهو غير بلادي

وما بلدي الا الذى فيه اغتدي … وعرضي مصون عن مقال اعادي

بلاد بها لا اختشي الذل ان عدت … على لاحداث الزمان عوادي

اقعد في قوم ارى الشعر بينهم … يباع ببخس ظاهر وكساد

لنبهتهم بالمدح للجود والندى … وقد حلات اجفانهم برقاد

وحركتهم بالشعر في كل ساعة … فتحسبني حركت صخر وادي

فلم الق من نظم القريض سوى عنى … وشغله اوقات وطول سهاد

فلا كانت الاعدا حموم سنافق ولا … جرى قلم في كتبها بمداد

اروم بها نيل السعاده والغنا وقد اشبهت نحسًا ليالي عاد
واورد فكري كل بحر غطمط فيصدر حران الجوانح صادي
لعل الليالي ان تمن برحلة الى اصيد رحب الفناء جواد
من البدو تذكي للملمين ناره ترى حوله منها جبال رماد
تفيض على العافين نايل كفه ثمن ابل مزموم وجياد
وما المرء الآمن يؤمله الورى لقتل عداه او لبذل عتاد
وعش ماد عى الله داع من الورى وناداه للكرب العظيم منادي
واسال من فضله جمع شملنا وان لا قضى ما بيننا ببعاد

وقال رحمه الله في اثنا كتابه هذا وقد ذكر حدوث بدعه وقعت من بعض المخالفين لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم خالف بها الشريعه المنيره ومشى فيها على قدم الباطل الكبيره

قد اصبح الدين نهبا بين زعنفه لا يرقبون الا الناس في الناس
وكاد يبكي لو ان الدمع اسعده ويرتجي سترا من حر انفاس
وكاد يصرخ يا لله من فرق نيف وسبعين ظلت ذات الباس
قد خالفت نفس خير الرسل حيدره ميلا الى قول ارجاس وانجاس

وقال رحمه الله في اخر هذا الكتاب وقد ذكر فصولا متسعه

وقد اطلت ما ترى من هذيان وهذر
وقد ذكرت قصصا تحار فيهن الفكر
فاصبر له ولا تقل يا ليته كان اختصر
وان تجد عيبا به فانت اولى من ستر
واعذر اخي فانني كتبته على القمر

وكتب رضوان الله عليه الى ليستدعي عاريه بمجموع الامام الاعظم حبيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امير المومنين ابي الحسين زيد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم

تفضل لابرحت قرير عين | بمجموع الامام ابي الحسين

فاشواقي اليه كل حين | تمثل شخصه تلقاء عيني

وكتب الي رضوان الله عليه هذه الابيات وهي آخرها قاله من الشعر على الاطلاق فيما اعلم فانها كتبها الي وهو ارمد يوم الاثنين للثلثين بثامن شهر محرم الحرام سنة ١٠٧٩ ولم يلبث بعدها الا تسعة ايام وانتقل الى رضوان الله تعالى سحر الليلة المسفرة عن صبح الثلاثا لسبع ليال خلت من شهر صفر سنة ١٠٧٩ وتوفي وعمره ٣١ سنة

يا احمد لا تنس الدعا | لي بالعشي وبالغدو

فلقد غدوت بحالة | منها يرق لي العدو

مرت ليال اربع | لم ادر ما طعم الهدو

ودخلت ليلة الى مجلس قد غص بمن فيه فقعدت حيث انتهى بي المجلس فرآني وتعذر عليه القيام الى عندي ولم يبق عنده سعة لي فكتب رضوان الله عليه في الحال معتذرا

مولاي قد فقت الورى | فيمن تقدم او تاخر

انت المقدم رتبة | واحق فينا ان تصدر

لكنني يا سيدي | في مثل هذا الحال اعذر

ولانت منا بالتصدر | في مقام الفضل اجدر

لكنه حكم الزمان | وحكمه شيء مقدر

لك اسوة فيما مضى | بخليفة المختار حيدر

فلقد تقدمه الدلا | م ونعثل ظلما وحبتر

وقال رحمه الله في صدر كتاب الى صديق وقد اورد بن المعتز في البيت الاول جميعه

لا و زمان النهود | فوق اغصان القدود

واقاح وورود | من ثغور وخدود

وغصون من قدود ... تتثنى في البرود

ووصال من حبيب ... بعد هجر وصدود

لم احل عنكم ولا حلت ... عقود من عهودي

ولان قل اصطباري ... فغرامي في مزيد

ولان غبتم فلستم ... عن فوادي ببعيد

وقال رحمه الله في صدر كتاب عتاب

نعاهد من نحب فلا نجاب ... ونمتدح الملوك فلا نثاب

فبعدا للقريض اذا غدونا ... عليه لا نجاز ولا نجاب

وقال رحمه الله في اخر كتاب كتبه الى بعض اصدقائه

ومن فضل المهيمن عن قريب ... نعود لمثل ما كنا عليه

واشكو ما الاقي من شجوني ... له وابث اشواقي اليه

ونعتقد رايه للوصل بيضا ... اذا انهزم البعاد على يديه

وقال رحمه الله في اثنا كتاب بعد ذكر السلام

سلاما الذ من السلسبيل ... واحلى من الوصل بعد الصدود

كعود الشباب وشغل الرضاب ... وكسر الجفون وضم القدود

وقال رحمه الله تعالى في اثنا الكتاب يصف ورود كتاب المكتوب اليه

اتاني والفواد رهين شوق ... فسري بعض وجدي واشتياقي

وقلت لعله من فضل ربي ... يكون لنا مقدمه التلاقي

وقال رحمه الله في اخر هذا الكتاب ايضا

يا حسن وقت لنا تقضى ... بقربكم مره كالنسيم

وطيب عيش بكم عرفنا ... في وجهه نضرة النعيم

وقال رحمه الله في صدر كتاب عيد

عادت عليك بما ترجو وتامله ... عوائد البر والاحسان والكرم

ولا برحت سعيد الجد مغتبطا ... تختال في حلل الاقبال والنعم

سيدون

يرون عنك من المجد المؤثل يا فتى المكارم ما يرون عن هرم

وقال رحمه الله في جواب كتاب يصف الفاظ المكتوب اليه

حكت اخلاق مرسلها واهدت شذا اذكى من المسك الفتيت
تكاد بهن ابكار المعاني من الاعجاب ترقص في البيوت

وقال رحمه الله تعالى في وصف قصيدة كتبها له سيدي ضيا الدين القسم بن محمد بن امير المومنين المنصور بالله عافاه الله تعالى

لم لا وقد وشت مطارفها كف المليك الندب ذي الكرم
كف اذا برزت لمكرمة يهدي سناها في دجى الظلم
غرا ما خلقت اناملها الا لحمل السيف والقلم
ترجو لها طول البقا امم بوجودها امنت من العدم

وقال رحمه الله تعالى في اثنا كتاب كتبه عن سيدي السيد الاكرم ضيا الدين القسم احمد ايضا يستدعي بإجازة من القاضي محمد صالح ابن ابي الرجال عافاه الله سموعاته

قاضي القضاه وعالم العلما الذي احيي من المجد الاثيل رفاتا
من ان جرت معه الفحول الى مدى قصرت خطاهم عن خطاه وفاتا
من لا يدانيه علا ونباهة من ظل في كسب الفخار وباتا
من شرفت وهم الكرام صفاته من اهله الاحيا والاموات

وقال رحمه الله تعالى في اثنا هذا الكتاب ايضا

فليهن هذا الزمان ان قد اصبح في اهله فريدا
ادرك غايات كل مجد ورام لو امكن المزيدا
لله كم قلد الليالي من در عليائه عقودا
فليس ترضى حلا علاه غير عمود الصباح جيدا
وكم له من شذور نظم تلين من لطفها الحديدا

من كل مصقول المباني   يشيب انشادها الوليدا

وقال رحمه الله تعالى في خرهذى الكتاب ايضا يصف حال المكتوب عنه مع المكتوب اليه

سالكا من فنونه كل شعب   جانيا من غصونه اثمار
راتعا من علومه في رياض   خايضا في بحاره الزخار
كل حين احيل فكري وطرفي   في فنون مثل الرياض نضار
تارة استقي باداته الغر   وطورا اجتني العلوم وتارة

وقال رحمه الله في اثنا كتاب عتاب

ما كان ظني فيك مولاي ان   تبلغ في الهجر الى ما ارى
فهل ترى يرجع غصن اللقا   بعد التناى نضرا اخضرا
ويشتكي القلب صبابا ته   ويخبر الطرف بما قد جرا

وقال رحمه الله في اثنا كتاب

وكيف ونار اشواقي دليل   على ما صرت اكتمه واخفي
وحسبي ان شوقي منذ بنتم   ليقصر عن مداه كل وصف

وقال رضوان الله عليه

متبرما من زمانه ومن الناس من يزعم انه رضوان الله عليه قصد بهذه القصيدة شخصا معينا ولما ذكرت له ذلك اقسم بالله العظيم ما قالها في معين ابدا وان من نسب اليه ذلك متعمد للزور والبهت وانما قالها تنفسا كما هو شان الاديب اذا رماه زمانه بسهام الجفا

لانال منك فوادي ما يرجيه   ان كان طول التنائي عنك يسليه
سل الصبابة عن جسمي السقيم ولا   تسل سقامي فان السقم يخفيه
ولا تسل غير طرفي عن مدامعه   لا تاخذ الما الا من مجاريه
اشكو الى الله وجدا ظلت اكتمه   عن عاذلي ودموع العين تبديه
وخاطرا قد تمادى في عوايته   وزاد حتى تمادى في تماديه
وصرف دهر اصابتني نوائبه   بكل سهم من الاحداث تبريه

ستعيد

سقيا الدهر مضى لو كان ساعدني … حظي لكنت لهذا الدهر افديه

هذا الزمان الذي لا كان من زمن … ولا سقاه من الوسمي ساريه

مات الوفا وابنا الوفاء به … فالمجد من بعدهم اقوت معانيه

فاين من يستحق المدح مبتذلا … للمال فيه نبو فينا ونوفيه

لهفي على ثوب عز نشره عطر … البسته لشقاي غير اهليه

وافق نظم تذيب الصخر رقته … اطلعت فيه نجوما من معانيه

حبرته في بخيل نقش خاتمه … الله من اعين الحساد يحميه

تكاد تسجد للدينار جبهته … بخلا ويعبده من دون باريه

يود لو ان في اذانه صمما … اذا دعاه الى المعروف داعيه

لو جاه المصطفى مستشفعا بامين الله في درهم ما كان يعطيه

لا المدح يغريه بالاعطا لسائله … ولا الهجا عن الحرمان يثنيه

ازهى من الديك اذ يمشي على صلف … له جناحان من كبر ومن تيه

لا حلم فيه ولا عقل ولا ادب … ولا وفا الى المعروف يهديه

يروم شاو العلى والبخل يقعده … كانه طائر قصت خوافيه

يرى التكبر من اسنى مناقبه … ويحسب البخل من اعلا معاليه

فليت شعري على ما فيه من صلف … اكان منتظرا للوحي ياتيه

قلدته لشقاي في سمادته … عقدا من المدح قد راقت لآليه

تود شمس الضحى لو انها حليت … به وبدر الدجى لو كان يحكيه

من للزهور بان تحكي شمائله … ومن لزهر الدياجي لو تضاهيه

وقائل لي اتهجوه فقلت له … مهلا فان هجاي ليس يؤذيه

اني لاتلو مساويه فيحسبني … لفرط تغفيله اتلو مساعيه

قد كان مدحي له ذنبا شقيت به … فصار تكفيره عفو هجاييه

يا هادما بمساويه بنا على … ابوه دون ملوك الارض بانيه

حذار من نار فكر اضرمت لهبا … ولا تقف لعباب سال واديه

فما نباسيف عزمي حين اعمله ... ولا خبا زند فكري حين اوريه
وما امتد حتك ارجو منك نيل غنى ... الا قضا جرى في الكون ماضيه
ولو اردت غنا لامتدحت فتى ... ينال مادحه اقصى امانيه

وقال رحمه الله مبهما على بعضهم وقد انشده شعرا رديا وهو يحسبه جيدا

وصاحب انشد لي مرة ... من شعره ما يشبه الشعرا
وقال هل ابصرت مثلا له ... ما بين اشعار الورى طرا
قلت له لا عدمتك العلى ... هذى لعمري يعجز الفكرا
هذا هو الشعر لعمري فما ... اولاه بالتقريض ما احرا
ببلة تستخرج العقل الى ... بيضا بل تستخرج الصفرا
فاقعد على هام الثريا فقد ... فقت به كل الورى فخرا

وقال رحمه الله في بعض الشعرا وقد سرق عليه معنى لطيفا ونظمه في شعر له

وسارق لمعاني الشعر من لي لو ... رايت اشلاه في اظفار ذي لبد
لو ان من نظم المعنى تصورها ... شبلا لا خرجه من غابة الاسد
اهيت ان معنى بت انظمه ... ما دار قبلي في فكر ولا خلد
احدو اليه القوافي العون وهي اذا ... ما بين مقترب مني ومبتعد
وبعت من اجله نومي وياخذه ... من نام عن تعبي فيه وعن سهدي

وقال رحمه الله يهجو ثقيلا مات والبيت الثالث لابي الطيب ونقله من المدح الى الهجا

ومثقل وافاه يوم حمامه ... في غفلة وكذا الحياة غرور
قد قلت اذ مروا على بنعشه ... يعلوه منه على الاكف ثبير
ما كنت احسب قبل موتك ان ارى ... رضوى على ايدى الرجال يسير

وقال رحمه الله في ثقيل ايضا

ومثقل يكفيك منه انه ... اضحى يخف لديه كل مثقل
تشقى برويته العيون كانه ... عيد اطل على فقير معول

وقال رحمه الله في ثقيل ايضا

ومثقل وافا مقام جماعة ... فيه السقاه يطوف بالكاسات
فسمعت بعض القوم يدعو بعضهم ... توبوا فهذا هادم اللذات

وقال رحمه الله

وقال رحمه الله تعالى مثل ذلك وعجز البيت الاخر لابي الطيب

من راحتي من ثقيل بارد نظري اليه برّح بي سقما وامرضني
اذا بدا اشخصه لي قمت انشده تبارك الله مجرى الروح في حضب

وقال رحمه الله يهجو عبدا وعجز البيت الاخير لابي العلا المعري

واسود ليس يندى منه كف لطالبه اذا اشيم النوالا
اقول لطالب الجدوى ترفق فمن عند الظلام طلبت مالا

وقال رحمه الله في ثقيل ايضا

اشفقت اذا وجهه ضربا عليه من جوره خشيت
فقال لا تخش نحن قوم ليس على غيرها نموت

وقال رحمه الله في ثقيل من جناه البادية وقد دخل عليه الى مجلس كان فيه هو والسيد جعفر المطهر الجرموزي فقعد في صدر المكان غير متحاش ولا مبال منهما وقد استعمل اللغة العرفية في تسمية جناه البادية قبايل وكان اعمش العينين وفي البيتين توريه

ودانِي من قبيلي براني بطلعته وبالطرف العليل
وقالوا من قبيل الوجد داني صدقتم ذاك من هذا القبيلي

وقال رحمه الله في بلي

بسبب لتتن النتن وانشدنيهما في شهر جمادى الاخر ١٠٧٦

اهل المدايع كلهم عن حلة الايمان عاري
ان المدايع هذه ستحلكم دار البواري

وقال رحمه الله عليه يشير الى ان من قدّم المشايخ على امير المومنين الوصي صلوات الله عليه فهو احد الثلاثة المذكورين في الحديث لانه لا يقدمهم الا من قلا امير المومنين ومن قلاه فهو احدهم

قل لمن قدم تيما وعدي من زنا ءانت في معتقدي
عد الى التقديم صنو المصطفى [illegible]

واعاد رضوان الله عليه رجلاً شافعياً كتاباً فاعاده وقد كتب فيه ما لفظه

هذان البيتان للامام الشافعي

آل النبي هم اتباع ملته ... من الاعاجم والسودان والعرب
لو لم يكن آله الا اقاربه ... صلى المصلي على الطاغي ابي لهب

فلما وقف رضوان الله عليه

على ذلك كتب تحتهما بيتاً القول الشافعي وقول اهل الحق من اهل البيت وغيرهم

آل النبي هم اتباع ملته ... من مؤمني رهطه الا ذنوب في النسب
هذا مقال ابن ادريس الذي روت ... الاعلام عنه نقل عن منهج الكذب
وعندنا انهم ابناء فاطمة ... وهو الصحيح بلا شك ولا ريب

وقال رحمه الله تعالى

وقد بلغنا ان رجلاً ناصبياً يقال له صالح المقبلي قال شعراً ذم فيه اعتقاد الشيعة وتفضيلهم لامير المؤمنين صلوات الله عليه ولآل محمد على من سواهم

وزعم انه لا مزية لامير المؤمنين صلوات الله عليه على غيره

المقبلي ناصبي ... اعمى الشقا بصره
فرق ما بين النبي ... واخيه حيدره
لا تعجبوا من بغضه ... للعترة المطهره
فامه معروفة ... لكن ابوه نكره

وقال رحمه الله تعالى

معاتباً لبعضهم وقد هجاه ولله دره ما احلمه

يا من هجاني عامدا ... ومحله عندي مكين
واباح عرضي بالهجا ... وعرضه عندي مصون
لم ينههِ عقل لديه ... كنت اعرفه ودين
كن كيف شئت فلي فؤا ... د بالوفا ابداً يدين
ان تحفظ الود الاكيد ... فانك الثقة الامين
او حلت عن ودي وخنت ... فلا احول ولا اخون

كان

حاشا لمثلك ان مثلي عنده ابدا يهون
ولقد علمت مودتي والشك يذهبه اليقين
فاعطف الى الذكر الجميل فانه حلي يزين
واحذر مصاحبة الهجا فانه بئس القرين
كم جفلق بهجائه تقذى برؤيته العيون
خذها على محض الوداد كانها الدر الثمين

وقال رحمه الله في مثل ذلك

هجوتني ظالما فرفقا بمؤمن قد اكلت لحمه
ولم يكن ضائري ولكن اخاف من ان تموت تخمه

وقال رحمه الله في مثل ذلك

يا مبتدي ظلمي ستلقى غب صنعك في ابتدائك
كن كيف كنت فقد اتكلت على النوائب في جزائك
قد كنت اهوى القرب منك قليل صبر عن لقائك
اذ كنت تسعى في رضاي وكنت اسعى في رضائك
حتى تغير منك ما قد كنت اعهد من وفائك
وتنال حرف الدهر عن ودي وكدر من صفائك
فالآن قد اصبحت اطلب من يخلص من اخائك
ولسوف تطلب صحبتي فاقول مت بوخيم دائك

وقال رحمه الله في مثل ذلك

ايها المغضب جهلا ليس رزقي في رضاك
لست ارضاك اذا لم ترتضيني لاخاك
فاتخذ غيري خليلا فقد اخترت سواك

وقال رحمه الله معاتبا

يا من تبدل بي بديلا في الهوى خففت عني ثقل حب جائر

ناديت حبك خل عن قلبي فقد ... محيت سطورك من صحيفة خاطري
وكما رددت الى المنام تفضلا ... فامنع خيالك ان يمر بناظري

وقال رحمه الله في ذلك ايضا

نقضت عهودي فاسترحت من الهوى ... وقد كان قلبي في عنا من الحب
جزا الله نقض العهد خيرا فانه ... اعان على اخراج حبك من قلبي
فها انا لا تجري عليك مدامعي ... لبعد ولا اشتاق قلبي الى القرب
ولا في وصال منك اطلب شافعا ... ولا رسلي تأتي اليك ولا كتبي
فسر حيث ما شئت ركابك انني ... لفي سعة الا قل من الصحب

وقال رحمه الله في ذلك ايضا

وقد كنت ذا صبر على الهجر والنوى ... على حمل اثقال الهوى اتكلف
صبرت على اشيا منك اقلها ... يقل لها صبر الجليد ويضعف
فاما اذا استبدلت عني صاحبا ... واظهرت لي غير الذى كنت اعرف
واوسعتني من غير جرم ملالة ... وصدقت ما قال الوشاه وزخرفوا
فزني هجرا انا ازدك تسليا ... فلا انا يعقوب ولا انت يوسف

وقال رحمه الله في ذلك

الى كم تغضون من قدرنا ... وكم تجهلون وكم نحلم
وكم ذا تهينون اعراضنا ... ونحن لاعراضكم نكرم

وقال رحمه الله في ذلك

لفعل الخير تشتمني ... وتزكي بث اسرارك
فقل ما شئت في شتمي ... فاني الفاعل التارك

وقال رحمه الله في ذلك

سالى وقد اتيتكم ... في غرض قد عرضا
سددت سهم املي ... وما اصبت الغرضا

وانشدني لبعض اصحابه رحمه الله معاتبا

ركبنا

ركبنا مطايا الشوق سعيا اليكم — لنشفي فؤادا بالفراق معذبا
فلم نلق منكم ما عهدناه اولا — ولا قلتم اهلا وسهلا ومرحبا

وكتب رضوان الله عليه الى الصديق له يستعير منه عارية الغيث الذي انسجم

شوقي الى الغيث قد تمادى — فابعث به سيدي سريعا
لا زال يحكيك في نوال — ولا عدمناكما جميعا

وقال رضوان الله عليه يعتذر

لمؤلف الغيث الذي انسجم من جمعه في كتابه المذكور لاشيا فيها قذاعه

يلوم في الغيث اقوام مؤلفه — واللوم عنه لعمر الله مردود
فانه سوق اداب جمعن به — والسوق هذا وهذا فيه موجود

وقال رحمه الله في ذلك مراعيا للطيفه

مذ ترى الاحماض في الغيث قوم — اوسعوه لذاك لعنا وسبا
قلت هذا مصداق ما ذكروه — ان للغيث باغضا ومحبا

وقال رحمه الله ملغزا

يا اديبا لا يداني شاوه — في المعالي من دني او من شحط
قل لنا ما اسم ترى جملته — ضده في الوصف ان حرف سقط
حسن المعنى وان قوبل في — اول الامر بكره وسخط
وهو في العد ثلاثي وما — في الذي اوردته قط غلط
واذا الثلثان منه اسقطا — صار ما ابقي محتل الوسط
وله التصحيح حقا لازم — وترى اوسطه ما صح قط

وقال رحمه الله مجاوبا

يا فاضلا قد جانا — بكل معنى حسن
ما الذي تراه مثل — قولك الخدع ففي

الرمك رمان

وقال رحمه الله في ذلك

يا من غدى بين الانام — بكل مكرمة خليقا

ما مثل قولك للذي ... حاجيته اطلب طريقا

ملحمة

الباب الخامس فيما قاله رضوان الله عليه من المراثي والتأبين في

آل محمد المطهرين وشيعتهم الميامين قال رحمه الله تعالى يرثي النقيب الفاضل العابد الزاهد جمال الدين شيخ آل محمد الاكرمين جميل بن علي الطيبي رحمه الله وكان هذا النقيب قد بلغ من الخير ان يثني عليه اذا ذكرت عنده النار

كيف لا ابدي شجوني وانوح ... كيف لا اغدو كئيبا واروح

كيف لا تهجر عيناي الكرى ... كيف لا تجري دموعي وتسيح

بعد ما ضمتك اطباق الثرى ... وتغشاك على رغمي الضريح

يا نصيحي لا تلمني في البكا ... بان لي غشك فيه يا نصيح

لا ترم مني صبرا ابعده ... ان صبري عن جميل لقبيح

يا حبيبا حزنه امرضني ... وله في قلبي الود الصحيح

هل لطرفي منك يوما نظرة ... ريثما يندمل القلب الجريح

واقترح عليه رحمه الله بعض من يجل قدره لديه ان يقول مرثاه في حي الشريفة الطاهرة ذات الحسنات الباطنة والظاهرة زكية بنت عبد الرب والدة سيدي السيد الاكمل شرف الدين الحسين بن الحسن بن

امير المومنين المنصور بالله رحمهم الله

فقال رحمه الله هذه المرثاة الغرا

يا عين اما لهذا الحادث الجلل ... سقي غمامك عن مسترسل هطل

وتجري من ينابيع الدموع اذا ... بجرا ولا تقنعي عنهن بالوشل

والنوم لا تصليه واهجريه اسى ... فالسهد في مثله فرض على المقل

وانت يا قلب ان لم تنصدع اسفا ... بين الضلوع فسر عنهن وانتقل

وانت يا صبر ولي الظهر منهزما ... فقد اتتك جيوش الحزن عن كمل

فقدر زينا بمن هدت لمصرعها ... شم الشوامخ وانهدت ذرى القلل

شمس الظهيرة الا انها ابدا ... ما استوطنت قط الا دارة الحمل

غمامك

غابت فاصبح ظل الجود منتقلا ... وهل سمعت لظل غير منتقل

واسعرت اذ تولت في جوانحنا ... حربا يحدث عن صفين والجمل

وقام كل نبيه القدر يندبها ... بكل مبتكر الالفاظ مرتجل

من للارامل والايتام يوسعهم ... بذلا اذا ظن كف الغيث بالبلل

ومن يجير طريد الحادثات ومن ... يرجى لتصديق حسن الظن والامل

ومن يجود على العافين ان وقفوا ... من رسم احسانها العافي على طلل

كم لوعة اودعت اذ ودعت واسى ... يزول عنها ثبير وهي لم تزل

بكت عيون المعالي بعدها حزنا ... وكشر الدهر عن انيابه العصل

نافت المنام وقل للدهر نم فلقد ... رميت يا دهر كف المجد بالشلل

وقد فتكت بشمس لو تقاس بها ... شمس الظهيرة لم تنحط عن زحل

وروضة لم تحاذر بطش حارسها ... وطال ما منعت بالبيض والاسل

وقد تعمدت ارغام الانوف بما ... ابديت من خطا محض ومن خطل

جليلة القدر فازت عند خالقها ... بحسن ما ادخرت من صالح العمل

واسكنت جنة الفردوس خالدة ... تميس في حبر الرضوان والحلل

عقيلة المجد ما بين النبي زكت ... اصلا وبين امير المومنين علي

ام الحسين الذي سارت مكارمه ... في الخافقين مسير الشمس والمثل

ملك لديه عهود الجود محكمة ... يحول صبغ الليالي وهي لم تحل

تقصر الصيد عن ادراك غايته ... سعيا ويدركها مشيا بلا عجل

ان تلقه تحظ منه في ندى وردى ... بالزاخر العذب او بالفارس البطل

من معشر ناقبي الاحساب همتهم ... بلوغ غاية مجد الساده الاول

من سامري الذكر في شام وفي يمن ... من باذلي الجود في حاف ومنتعل

من حافظي الدين من راي الغلاة وما ... عساه ينجم من زيغ ومن زلل

من كاشفي ظلم الجلا براية هم ... اذا تجهم وجه الحادث الجلل

من تاييد [illegible] ... ميمون من غمام النصر في ظلل

من واهبي البيض والسمر الذوابل قد / خمت اليها كرام الخيل والابل
من مالكي الملك في الدنيا باجمعها / فما لهم فيه بعد الله من مثل
من موردي بيضهم هام الكماه فما / تنفك في علل منها وفي نهل
من مصدري سمرهم عوج الكعوب عما / نقصن من حلق الادراع في الوصل
لكنهم كفلوا تثقيفها ابدا / اذا انثنت بلظى للحرب يشتعل
قوم اقاموا حدود الله وابتدروا / بالمشرفيه والعساله الذبل
يستوطنون ظلال النقع يوم وغى / ويصحبون القنا فيه بلا ملل
رجح كانهم لم يعرفوا ابدا / من الكلام سوى خذ باسا وسل
تضيء في دول الاسلام دولتهم / كانها غره في جبهة الدول
وكم بدولتهم من دوله نسخت / كانها مله الاسلام في الملل
وجدت فيهم مكان القول ذا سعه / فان وجدت لسانا قائلا فقل
لم لا نشاركهم في الحادثات وقد / صرنا نشاركهم في المال والخول
صلى الاله عليهم ما بدا قمر / في الافق بعد ابيهم خاتم الرسل

وقال رضوان الله عليه

يرثي الشريفه الطاهره تقيه بنت علي بن امير المومنين المويد بالله رضوان الله عليهم ويعزي زوجها مولانا السيد العلامه الامام عماد الدين يحيى بن الحسين ابن امير المومنين المويد بالله عليهم السلام ويهنيه بالعافيه من الم التي به بعد وفاتها وكانت اول وقت الظهر من يوم الخميس عاشر شهر جمادى الاولى سنه ثمان وسبعين والف

افرض عليك لبوس الصبر والجلد / فانه الموت لا يبقي على احد
وبالتجلد قابل كل حادثه / ان لم يكن لك عند الخطب من جلد
ان الذي يظهر الانسان من جزع / امر اذا جا امر الله لم يفد
والموت كوس لابد اشربه / لكل مقترب منا ومبتعد
كل له عمر يمضي الى اجل / متى اتى المرء لم ينقص ولم يزد
عمر الفتى حلبه والموت غايتها / والمرء من موته يسعى الى امد
وقد يهون ما في القلب من جزع / ان لا بقا لغير الواحد الصمد

ودع

يا دوحة المجد في آل المؤيد لم   يترك مصابك من قلب ولا كبد

لو كان يدفع من ساطي القضا عدد   حطناك بالعدد الموفور والعدد

او انه كان يرضى الموت فيك فدى   اذا فديناك بالأهلين والولد

لكنه الموت لا يرضيه بذل فدى   ولا يصيخ الى عذل ولا فند

ولا يرق لذي ضعف وذي خور   ولا يحاذر بطش الفارس النجد

يا بني الملوك ملوك الارض قاطبتها   ويخرج الشبل من عريسه الأسد

من للمساكين قد اصليت اكبدهم   بلاعج من ضرام الحزن متقد

من للأرامل تبكيك الدما لما   حلّ بجدك من كرب ومن كمد

كم من فؤاد غدى حيران ملتهبا   حزنا ومن مدمع في الخد مطرد

لا غرو ان متّ من حزن عليك لقد   فقدتك منك لعمري خير مفتقد

اما كرزتك لاوا اسمها سمعت   اذن ولا دار في فكر ولا خلد

رزء غدا منه شمل المجد منصدعا   وفتّ في ساعد العليا والعضد

جل المصاب فما خلق يقول اذا   يا صبر اسعد ولا يا حزن قد لك قد

وحسبنا ظم وحسب ذرعه   والآل اجمع من داع ومقتصد

فاصبر عماد الهدى للحكم محتسبا   اجرا وسلم لأمر الواحد الصمد

فالصبر عند لقيس ما له ثمن   ولا يكون لغير السيد السند

وما الرزية يا مولاي هينة   وان امرت بحسن الصبر والجلد

لكن نفوسكم عادت عرفت بها   ان لست تلقى الى حزن عرى ابيد

وليس مثلك من بالصبر نامره   فانت انت الذي تهدي الى الرشد

كم حادث لا يطيق الشم وطأته   لاقيته من جميل الصبر في مدد

الست من سادة شم غطارفة   احيوا بوبل الندا الوكاف كل ذوي

القوم تضرب امثال العلى بهم   بين البرايا طرا آخر الأبد

المقدمون واسد الغاب خاطفهم   والباذلوا الجود والاتوا لم تجد

مرتقوا من مراقي المجد ارفعها   وقوموا كل ذي زيغ وذي اود

واسكنوا الملك [illegible]   [illegible]

وما بقيت لنا فالصدع ملتئم   فانت للدين مثل الروح للجسد

وقال رضوان الله عليه يرثي القاضي العلامة المجاهد جمال الدين علي بن سعيد الهبل رحمه الله تعالى واخبرني الصنو جمال الدين علي بن سعيد الهبل عافاه الله ان الصنو الحسن بن علي رحمه الله وقف بعد دفن القاضي علي بن سعيد الهبل على قبره بعد انصراف الناس منفردا وانشا هذه المرثاه في الحال عند القبر ولم يكن عنده دواه ولا قرطاس فكان يكتب ذلك في التراب ويتحفظ واملاها عليهم بعينه يوجه غيبا

أتدري من تخرمت المنون ... ومن اريقت لمصرعه العيون

ومن ذا اثقل الاعناق حملا ... وخف لحزنه العقل الرصين

ومن ملا القلوب اسىً وحزنا ... فكل فتىً لمصرعه حزين

ومن في جنة الفردوس اضحى ... لديه الظل والماء المعين

واي هلال افق غاب عنه ... وكان لأفقه ابدا يزين

الدري يا زمان بمن دهتنا ... صروفك انك الزمن الخؤون

وانك بالذي احدثت فينا ... جدير ان تسا بك الظنون

لأن كدرت من عيش البرايا ... فعبد أخلقهم ماء وطين

هوى البدر الذي قد كان حقا ... به نور الهداية مستبين

هو الجبل الذي قد كان ياوي ... اليه الملتجي والمستكين

معنى القوم الذي قد كان ذخرا ... تناط به الحوائج والشؤون

فاي سحاب دمع ليس يهمي ... واي حصاه قلب لا تلين

وليس يرد سهم الموت درع ... من رده ولا حصن حصين

سقيت الغيث قبرا حل فيه ... تقىً وعلىً وايمان ودين

ثوى فيك الذي قد كان يلقى ... له في كل مكرمة قرين

رجعنا عن ثراه بجيش حزن ... له في كل جارحة كمين

واجرينا جياد الصبر عنه ... ولكن شوط مرديه بطين

فيا لك ميتا قد بان عنا ... تكاد لبينه الاحشا تبين

واه لطول بعدك من حبيب ... وهل يجدي التاوه والحنين

وواهفي عليك وقد تدانى … خروج الروح وانقطع الانين
واسكنت التراب برغم قوم … محلك في قلوبهم مكين
يكاد النوم ان ينفي الاماني … فتلفظه لذكراك الجفون
اهنا اذ دفنت عقود دمع … مخباة لغيرك لا تهون
وكلفنا الجوانح عنك صبرا … فقالت لا قرار ولا سكون
وخانتنا بك الايام لكن … بحسن الصبر بعدك نستعين
ولكنا الصبر عنك او التسلي … جميل الصبر بعدك لا يكون
فهل يدري سريرك من علاه … علاه العلم اجمع واليقين
وهل يدري ضريحك من تغشا … ومن هو تحت تربته دفين
قرنت بصالح الاعمال فيه … وحسبك انه نعم القرين
يعز على العلوم نواك عنها … وانت لبحرها الطامي سفين
فلولا كنت غالتك الليالي … وليتنا كنت اسلمه العرين
جعلت وداد اهل البيت دينا … لعلمك انه الحبل المتين
ودنت بدينهم في كل حال … وذاك لعمرك الحق المبين
وكنت من التشيع في محل … تسافر دون غايته العيون
فيهنيك القدوم على كريم … خزاين ملكه كاف ونون
ويهنيك الدعا نجوت عبدي … فعفوي لا تكدره الظنون
ويهنيك ادخارك خير كسب … اذا الجاني بمكسبه رهين
واخذك للصحيفة يوم حشر … اذا انتبذت لتاخذها اليمين
سانظم فيك ما يعلو ويغلو … ويرخص عنده الدر الثمين
واستقي ترب قبرك غيث دمع … يقصر دونه الغيث الهتون
لمثلك ما سمعنا في البرايا … ولا قد كان قط ولا يكون
عليك صلاة ربك بعد طه … وعترته فانت لها قمين

واخذ عليه رحمه الله تعالى والده القاضي العلامه جمال الدين علي بن جابر الهبل
عنا انه تقدم الى ان يجعل ابياتا ترسم في ضريح قبر القاضي علي بن سعيد المذكور

فقال هذه القصيدة واختصر منها ابياتا تكتب على اللوح :

يا قبر جادك وابل الرضوان   واستوطنتك عواطف الغفران

وعلى ثراك تخطرت ريح المنا   تسري بنشر البر والاحسان

فلقد ثوى بثراك حبر ماجد   حزنت لموقع موته الثقلان

يا ضاحكا في جنة الفردوس قد   ابكيت من كانت له عينان

ما كان ابرك منك عمرا ماضيا   قضيته في طاعة الرحمن

وغدوت معتصما به مستعصما   بمعاقل التقوى من الشيطان

وسعيت في كسب الثنا فانت من   كمل الثنا له بعمر ثاني

والعلم اجمع قد غدوت مبرزا   في شوط حلبته على الاقران

وبذلت نصحك للائمة راعيا   لعهودهم في السر والاعلان

وقضيت دهرا في القراع لعصبة   شغلوا بقرع مثالب ومثاني

جاهدت في مولاك حق جهاده   تبغي رضا المتفضل المنان

كم من محب قد تركت مكابدا   اهوال دار مذلة وهوان

دار المصايب والنوايب والعنا   وقراره الاكدار والاحزان

اعرضت عن دار الغرور فانت من   دار المقامة في اعز مكان

كم ليلة احييتها متهجدا   بالفكر والصلوات والقران

تدعو الهك في دجاها قائلا   جد بالفكاك على الاسير العاني

لو كنت تملك ان سئلت اجابة   ما قلت لا اسرني وحباني

واباح لي ورد الرضى كرما وما   برحت عواطف بره تغشاني

واحلني دار المقامة خالدا   في ظل ملك دائم وامان

وندا ه اياي فزت بما تشا   من جنتي ونجوت من نيراني

اه لو انك عشت في اعمارنا   دهرا وكنا نحن في الاكفان

هيهات لا يبقى على ملكوته   الا الاله وكل حي فاني

فاذكر اهاليك الذين تركتهم   يتجرعون مرارة الاحزان

واسال لنا مولاك غفرانا اذا   حضر الحساب وزلت القدمان

حسن خياتنا

احسن ضيافتنا غداه قدومنا . فلقد عهدتك مكرم الضيفان
وصلاه ربك لاتزال هدي المدى . تهدى الى المختار من عدنان
والال من عذبت موارد ذكرهم . من كل مخلوق بكل لسان

وكتب رضوان الله عليه الي وقد حصل لي ولد ولم يلبث ان حمه الله تعالى ان شاء الله تعالى سلفا وفرطا واجرا معزيا مسليا

اتعزى في المصاب . ام تهنى بالثواب
واري تانيهما اذ . ني الى نهج الصواب
فاحتسب بالقادم الرا . حل ذخرا في الحساب
وتلق الخطب ان جل . بصبر واحتساب
واغنم الزلفة ممن . عنده حسن المآب
ليس غير الله يخلو . من نفاد وذهاب
والليالي لم تزل فاعـ . ـلم بنا ذات انقلاب
ويحها كم خدعتنا . بسراب كالشراب
لم تزل في الخلق تاتي . كل حين بعجاب
لم تدع ذا المشيب . لا ولا ذا الشباب
لا ولا تردعها سطو . ة ذي الباس المهاب
هل نرى فيها نعيما . صفوه غير مشاب
ام سرورا لم تكدر . ه بحزن واكتئاب
كم غدت تضرب في النا . س بسيف غير نابي
ليس ترضى غير اروا . ح البرايا من قراب
كم اذالت من مصون . وازالت من حجاب
ولكم فلت حساما . واذلت ليث غاب
تقتل الابطال من غـ . ـير طعان وضراب
كم همام قاهر السطو . ة عضته بناب

أزعجته لفراق غير موجب الإياب

ومليك تركته رهن اطباق التراب

يشتكي الضيق من بعد المقاصير الرحاب

قد غدى ابكم لا يمكنه رجع الجواب

سامعاً غير مجيب واعيا غير مجاب

وقصور تركتها بين اهليها يباب

وسوا في النهي والمو ت طوق في الرقاب

ميت يدرج في الكفن وحي في الثياب

ولنا بالمصطفى المختا ر في كل مصاب

وبنيهم من بهم ار جو اماني من عذاب

شفعا لي يوم حشري حين ادعى لكتاب

اسوق نفسي الى خير نعيم وثواب

وطلب منه رحمه الله تعالى

سيدي السيد الافضل علم الدين القسم بن احمد ابن امير المؤمنين حفظه الله تعالى ان يقول ابياتا على لسانه تكتب على ضريح ابنة له

توفيت ولها سنتان في شهر شوال سنة ١٠٧٦

قبر حوى قطعة من الكبد اودت فاودى لفقدها جلدي

ترحل الصبر عند ما رحلت الى جوار المهيمن الصمد

يا ليت ان الممات اخرها من احد عاجل الى احد

لم يبق مني الاسى سوى حرق ومدمع في الخدود مطرد

يا راحلا لم تؤب ركائبه ويا حبيبا نأى فلم يعد

ودع للمختار اسلمها العقد وكانت كالروح للجسد

ما انصف العاذلون اذ عذلوا ان بت بالحزن فيك والكمد

كيف يلومونني على جزعي وانت قلبي دفنته بيدي

بكل حبيب

كل حبيب تذيب فرقته ألا　　　حشا ولا مثل فرقة الولد

فالحمد لله كل أوانه　　　حق له الحمد دائم الأبد

وقال رحمه الله في أثنا كتاب

كتب الى اولاد السيد العلامة المطهر محمد الجرموزي رحمه الله تعزية لهم فيه

عزائكم آل المطهر في فتى　　　قضى فقضى المجد المؤثل والندا

اقام بدار الخلد جاراً لربه　　　واورثنا حزناً اقام واقعدا

وما كان الا طود مجد لهددت　　　جوانبه او عقد جود تبددا

ولو كان يفدى هالك حل رزوه　　　لكان بارواح البريه يفتدى

وما دمتم للمجد والجود بعده　　　فركن المعالي لا يزال مشيدا

وان جميل الصبر فيكم لعاده　　　اذا جار حكم الحادثات واعتدا

تعود ثم الصبر الجميل وانما　　　لكل امرء من دهره ما تعودا

عليكم سلام الله آل المطهر　　　ورحمته ما غاب بدر وما بدا

وقال رضوان الله عليه مرثيا

يبكي عليكم محب ذاب من اسف　　　ما خان عهدكم يوماً ولا نكثا

علمتموه رثاكم وامتداحكم　　　فمنكم كل مدح منكم ورثا

وقال رضوان الله عليه وقد وقف

على قبر السيد الاديب العلامة احمد بن الحسن بن حميد الدين في خزيمه
وهي مقبرة عظيمة غربي مدينة صنعا وفي البيتين تلميح الى خزيمة بن
ثابت الصحابي رضي الله عنه وقبول شهادته منفردا في قصة البعير المشهوره

يا قبر احمد كم حويت　　　مكارماً ومحامدا

شهدت بذاك خزيمه　　　وكفى خزيمه شاهدا

وقال رحمه الله وقد قتل رجل

ليسى حسين الورام المحتسب فى صنعا على اللغة العرفية ان من حرس الاسواق وتنبه عليها سمى محتسبا وقاتله رجل قتله غدرا صبرا وانما قال هذين البيتين مراعاه للطيفه

قتلوا الوارم ظلما واتوا — بمقال منه تقضى عجبا

حين قالوا ايدخل النار وقد — قتلوه صبرا محتسبا

الباب السادس فيما قاله رحمه الله فى التحدث بما انعم الله عليه من

الاتصال بنسب نبيه الكريم وموالاة اهل بيته عليه وعليهم افضل الصلاه والتسليم والتبرم من الزمان الذى مازال مولعا بمعاداه كل فاضل كريم محافظ على مصافاه كل غر منقوص لئيم قال رضوان الله عليه

رمنا النجار فنلنا منه ما شئنا — لما مشى فى طريق المجد ماشينا

نحن الكرام وابنا الكرام فان — تجهل مكارمنا فاسال اعادينا

واسال لسان المعالي ما تلافينا — وقل للاحقنا ما انت لافينا

فرب مجد تلافينا بناه وقد — وهى فنحن ذا تلا فان تلافينا

الشمس والبدر ادنى من مراتبنا — والانجم الشهب غارت من مساعينا

سعى الى غاية العليا فادركها — ونال من شاوها ما رام ساعينا

لنا طريق الى العليا واضحة — نهتدى بنجوم من ايادينا

يسير فى طرق العليا سائرنا — كيسه رائحنا فيها وغادينا

وكم بخيل تراه فى الانام ولا — والله ما كان منا ولا فينا

هل يعرف المجد الا فى منازلنا — وهل يحل الندا الا بوادينا

ما ان سالنا مدى الايام بذل قرى — الا وجدنا بما نحويه ايدينا

أم

لا نسام الضيف ان طالت اقامته ... ولا نخيب فينا ظن راجينا

نمشي الى الموت في يوم الوغى قدما ... وهاتف النصر بالبشرى ينادينا

لنا عزايم تدني ما نروم ممـا ... ادنى خراسان ان رمناه والصينا

لا يستميل الهوى منا النفوس ولا ... حب البقا عن سبيل المجد تثنينا

ماذا يعيب اعادينا سوى حسب ... ضخم به ساد قاصينا ودانينا

واننا لو دعونا الدهر نائمه ... لقام طوعا يلبي صوت داعينا

ما ناب جارا لنا في الدهر نائبه ... الا وكنا اذا عنه المحامينا

يا من يسائل عن قومي رويدك ما ... جهلت الا العلى والمجد والدينا

قومي الاولى ما انتضوا اسيافهم لوغى ... الا وعادوا لآي النصر تالينا

قوم اذا لبسوا اثواب القيام غدت ... اعداوهم عن ثياب النصر عارينا

ان تلقهم تلق احبارا جهابذة ... او طاعنين العدا شزرا ورامينا

قاموا مع القسم المنصور واجتهدوا ... وجرعوا الترك زقوما وغسلينا

وللمؤيد قد اذكت صوارمنا ... وقايعا اذكرت بدرا وصفينا

وقايم العصر اسمعيل قد نصرت ... سيوفنا واجابته عوالينا

لم نال جدنا ابدا اذ اتى بك دعوته ... اذ قام فينا بامر الله يدعونا

وحب آل رسول الله شيمتنا ... ونحن حاضرنا يوما وبادينا

سل الائمة عنا اي ملحمة ... لسنا بها واحنا فيها مواسينا

مضت على حب اهل البيت اسرتنا ... ونحن نمشي على اثار ماضينا

فمن يناظرنا ام من يساجلنا ... ام من يطاولنا ام من يدانينا

يكفيك ان لنا الفخر الطويل على ... كل الورى ما عدى الآل الميامينا

عليهم بعد خير الرسل جدهم ... ازكى وافضل ما صلى المصلونا

وقال رضوان الله عليه في ذلك

أأطيع العذول في السلوان … لا ومن قد أضله وهداني

يا عذولي في الحب دعني فإني … فيه راض بذلتي وهواني

وبروحي الذي تركت منامي … فيه وقفا لطرفه الوسنان

غير نكران فاض شاني بالدمع … على حبه فدعني وشاني

كلما ازداد عن وصالي بعدا … زدت فيه بعدا عن السلوان

ورداح خود الى الله اشكو … جور الحاظها وجور زمان

كلما قلت سوف تجنح للسلم … الى صرفه بحرب عوان

كم اروم اكتساب مجد رفيع … وصروف الزمان تثني عناني

وارجي ابتنا بيت فخار … وهو مغرى بهدم ما انا باني

كيف صبري على الهوان ومن دون … مرامي وهمتي الفرقداني

مت كريما فالموت اجدر بالاحرار من عيش ذلة وهوان

ودع الحرص وبكدر ستغن بالله … تعالى عن كل قاص وداني

وتغرب ففي التغرب ما شئت … من العز مع بلوغ الاماني

فارى السيف ليس تقطع حتى … تنتضا يوما عن الاجفان

وحسود يروم نيل مكاني … في المعالي واين اين مكاني

لا يراني الا بمقلته الحوصا … ومن لي بانه لا يراني

اي عار على الشموس اذا ما … خفيت عن نواظر العميان

وقال رحمه الله في ذلك أيضا

سقى العقيق فالديار فاللوى … سحائب تضحك منهن الربى

وجادها هامي الغمام رائحا … على رباها غاديا كما يشا

ولا خلت عن اهلها طول المدى … ولا تخطى نحوها صرف القضا

فكم بها من اغيد مهفهف … تخجل من الحاظه بيض الظبا

أعلى رغمي

له علي زعمي كما شا الهوى … مني صفا الود ولي منه القلا

ساجي اللحظ يمشي بقد اهيف … يهزا بالغصن الرطيب ان مشا

يكاد غصن البان يحكي لينه … وقده يقول مهلا لا سوا

اظل من عزته وفرعه … مولها بين الصباح والمسا

حملني وقد براني سقما … ما لا اطيق من تباريح الجوى

يسومني العاذل فيه سلوه … ولي فوأد عن هواه ما سلا

يا عاذلي والله لو رايته … لقيت منه ما لقيت من عنى

كم ذا اقضي زمني في حبه … معللا ما بين يأس ورجا

وكم بوعد وصله اطمعني … حتى اذا استنجزته الوعد لوى

وحالت الايام دون وصله … كانما تحسدني على اللقا

مالي وللدهر الخؤون لم يزل … علي للاعدا سيفا منتضا

كم ذا اغض مطرقا على الاذى … منه وكم احمل ما يوهي القوى

وهكذا كل جواد سابق … من الورى تقيده الى الورى

يا طالما عللت نفسي بالمنا … وما عسى تجدي لعل وعسى

لاجعلن الصبر خلقا لي ومن … يصبر ينل بصبره اقصى المنا

فرب هم قد عرى ثم انجلى … ورب يسر بعد عسر قد اتى

كم فرج قد جا بعد شده … وحاله حولها الله الى

اما ومن حج ولبا ودعى … وجا بالدين الحنيف المرتضى

لو لم يكن علي دين جائر … ولم يكن عندي حقوق للورى

لارفض بهمتي الدنيا الى … الاخرى وحسبي بدلا وحبذا

والزم النفس العفاف قائلا … للعمر المقبل كن كما مضى

ولم اعاتب سيف حظي ان نبا … ولم اقل لزمني حتى متى

لكن حقوق قد ثنتني الغرم … قضا بها والحق دين يقتضى

وثقل ديني قد اذاب جسدي … وترك الطرف سميرا للسهى

عسى وعل فرج معجل … من خالقي يكشف عما قد عرى

ثم الصلاة والسلام ما بدا … نور وما غاب الظلام واختفى

على النبي المصطفى اكرم من … ارسله رب السموات العلى

وصنوه حيدرة الكرار من … باهى به الرحمن املاك السما

والآل ارباب السما امان اهل الارض اعلام الهدى سفن النجا

وقال رضوان الله عليه في ذلك ايضا

الا خبرا عن رامة ايها الركب … فاني بمن قد حلها مغرم صب

الى الله اشكو فرط سقم ولوعة … ونار غرام في ضلوعي لا تخبو

وابيض طرف لا يزال مسهدا … واحمر دمع لا يكف له صب

وقلبا اناديه وقد لج في الهوى … رويدك ما هذه الصبابة يا قلب

تذكرت عيشا في شعب حاجر … وسقيا لنعما يا حبذا السفح والشعب

وافديه سربا بالعقيق العقته … فاي غزال ضمها ذاك السرب

وافدي التي اجرت دما من مدامعي … باسياف لحظ لا تكل ولا تنبو

ويطمعني بالوصل لين قوامها … والحاظها في كل قلب لها حرب

وتفعل وهي الفاترات جفونها … بقلبي ما لا يفعل الصارم العضب

اذا ما تقاضيت الوصال تمنعت … وقالت مرام دونه الطعن والضرب

فقلت لها احرقت بالصد مهجتي … واسقمتني قالت نعم هكذا الحب

وعاودتها ذكرا لوصال فاعرضت … ومالت بقد دونه الغصن الرطب

وما علمت اني بغير عيونها … وغير المعالي لا اهيم ولا اصبو

واني من قوم كرام أعزة … ذخائرهم في صون اعراضهم نهب

ارى الجود فرضا والتواضع رفعة … وكسب العلى فخرا ويا حبذا الكسب

واخفض عن فضل جناحي لصحبتي … واصفح عن ذنب كان لم يكن ذنب

فودي لهم صاف وخلقي لهم رضا … وكفي لهم بحر وصدري لهم رحب

واني ذو مجد اثيل ومحتد … اصيل وفخر دونه الانجم الشهب

اذا الكرب

اذا الحرب يوما ضرست كل ضيغم ... مررت لها حتى تهابني الحرب
وان رتب العليا تحزن بماجد ... فحسب العلى فخرا باني لها ترب
وان قال فيّ الحاسدون مقالة ... فما ضر بدر التم ان ينبح الكلب
صبرت على صرف الزمان وقد نفى ... لحربي سيفا لا يفل له غرب

ووقف رضوان الله عليه على قصيدة للقاضي زيد بن صالح بن محمد ابي الرجال
عافاه الله يتجرم بها من الزمان مستهلها

سرى طيفها والنجم في الافق كالعقد ... فكاد سناه للعواذل ان يهدي

فعارضها رضوان الله عليه في الوزن والمعنى والقافية بقوله

نسيم الصبا كيف المنازل من نجد ... فما كن عهدي ام تغيرن من بعدي
ويا عذبات البان من سفح حاجر ... هل السفح معمور الربوع على عهدي
ويا اثلات الجزع من شعب عامر ... لقد زادني ذكراك وجدا على وجدي
منازل روى تربها مثل ادمعي ... من السحب منهل الحيا صادق الرعد
قضيت بها حق الصبا والزمان لم ... يقابل اراداتي بعكس ولا طرد
وقوم بنعمان الاراك عهدتهم ... سقوني بها كاسا دهاقا من الود
وكم همت فيهم والزمان مساعد ... وصرف القضا يجري الامور على قصدي
بعسول اطراف الحديث كانما ... يدير على اهل الغرام جنا الشهد
من الغيد سحار اللحاظ معطر ال ... لمى جائر الاحكام معتدل القد
وقد كان طوعي والحوادث نوم ... فها ان سلمت يبخل بالرد
وكم ليلة قد زارني في ظلامها ... وددت بها اني فرشت له خدي
الى ان سعت فينا الليالي بفرقة ... وغيرني عنه وغيره بعدي
وما زال دهري عند كان يريش لي ... سهاما من الاحداث تقضي على عمد
لي الله كم التى الزمان بعزمه ... تقصر عنها عزمة الصارم الهندي
وكم حشدت يوما علي جنوده ... فما كل عن حرب له ابدا حدي
وكم يلتقيني من بنيه محاربا ... باخبث من صل والام من قرد

الى الله من ابناء دهري اشتكي | مرامي تصمي كل محكمة السرد
وما جهلوا اقداري لديهم ورفعتي | وان زماني فيهم زمن الورد
وما ضرني ان لا يرون فضائلي | فما خفيت الا على اعين رمد
ومالي ذنب غير اني في العلى | تقدمت من قبلي واتعبت من بعدي
سلي الدهر عني ان شككت وعنهم | لمن قصبات السبق في حلبة المجد
وقائلة لا عز الا مع الغنى | فبالمال يستكسي الفتى حلل المجد
فاعمل الى نيل الغنى كل حيلة | وشق اديم الارض في طلب الرفد
فقلت لها مهلا فليس بنافعي | وهي نعل والمال في عزز الاسد

وكتب اليه رحمه الله كتابا من محروس شهاره الى محروس ضما وطلبت منه اجازة بيتين انشدنيهما مرتجلا لنفسه سيدي الامام عماد الدين يحيى بن الحسين ابن امير المومنين المويد بالله حماه الله تعالى في شهر القعده سنة ١٠٧٦ وهما

لحى الله شخصا يرتضي بمعيشة | ذليلا مهانا عاجز النفس حائرا
مرجٍ لشخص كل يوم وليلة | وربك رب العرش يكفيك ناصرا

فكان جوابه رحمه الله علي وقد اجاز البيتين بهذه القصيدة الغريبة وهي قوله

عدمت اللقا ان لم اوافك زائرا | وان كان ليث الغاب دونك زائرا
ساكشف ستار اصطباري ولم يفز | بنيل المنى من لا يكون مجاهرا
واترك اقوال العواذل جانبا | ولو انها هبت علي اعاصرا
رويدك يا ذات اللمى بمتيم | غدى مثلا بين المحبين سائرا
فلم يبق مني اكبد الا جوانحا | تذوب اشتياقا ودموعا بوادرا
وجسما ضعيفا مثل خصرك ناحلا | وعزم اصطبار مثل جفنك فاترا
يزينك من طرفي ازورار وانما | اسارقك اللحظ الخفي محاذرا
فلي فيك اعدا احاذر كيدهم | وفيك لعمري حق لي ان احاذرا
حواسد لا تنفك في كل حالة | تسل لعرضي مرهفات بواترا

وصرف زنات

وصرف زمان جائر الحكم لم تزل ... تعود ليالينا لحربي عساكرا

وقلة مال جشمت عيسى السرى ... الى حيث لا القى لعظمي جابرا

وتاميل اقوام يريدون انني ... مدى الدهر لا ينفك حالي قاصرا

اومل منهم بالغنا كشف كربة ... وقد انشب الحرمان فيهم اظافرا

فوا اسفا كم لا ازال مماسيا ... لابوابهم ارجو الغنا او مباكرا

أأقصد مرزوقا ضنينا برزقه ... الم يك خلاقي على ذاك قادرا

فيا طالبا للرزق من عند مثله ... يبيت كئيبا للهموم مسامرا

نصحتك لا تطلب سوى الله رازقا ... فما لم تكن ترجو سوى الله غافرا

ولا تدع الا الله في كل حاجة ... تجده قريبا حين تدعوه حاضرا

اتبذل ماء الوجه بيعا بتافه ... وترجع صفرا خاسر البيع صاغرا

لحى الله شخصا يرتضي بمعيشة ... ذليلا مهانا عاجز النفس حائرا

مرجٍ لشخص كل يوم وليلة ... وربك رب العرش يكفيك ناصرا

فيا سوءتا حتام اصبح حامدا ... لغير اله العالمين وشاكرا

فقل للاولى يسعون في طلب العلى ... تعالوا بنا نبك العلى والمآثرا

فقد قوضت ايدي المعالي خيامها ... وعادت ربوع المكرمات دواثرا

فكم من نفوس قد اهينت عزيزة ... وكم من قلوب قد بلغن الحناجرا

وقال رحمه الله في ذلك

وغيدا لا تنفك تملي عيونها ... على الناس من اسحار بابل ما تملي

تنائيت عنها وهي تدعو الى اللقا ... واعرضت عنها وهي تدعو الى الوصل

وكلفت نفسي عن هواها تسليا ... وكم قد سلي بالمجد عن مثلها مثلي

فما اخذتني رقة من كلامها ... ولا دل قلبي نحوها ملق الذل

ومن بالعلى والمجد اصبح مغرما ... ليصد لعمري عن سعاد وعن جمل

ابى الله ان امسي واصبح هادما ... لما شاد آبائي الاكارم من قبلي

ومازلت ابدي للزمان تجلدا ... كاني عما نابني منه في شغل

اقضي زماني بالاماني نفسه — فما سمري الا عساني او علي
قرين هموم ليس ارجو لحلها — سوى الله ربي مالك العقد والحل

وقال رحمه الله في ذلك

زمان على الاحرار قد جار في الحكم — وعامل ارباب الفضائل بالظلم
يقول اناس في التغرب غربه — وليس لعمري ما يقولون عن علم
وها انا ذا بين البريه مفرد — غريب وحولي اسرتي وبنو عمي
لقيت صروف الدهر مني بهمة — وعزم فما فلت صوارمه عزمي
واظهرت للايام صبر ابن حرة — وقد نثلت ما في الكنانة من سهم
وما طلبت وتر الدنية صروفها — وما كان لي غير الفضائل من جرم
وكم نوب جليت بالصبر دهمها — وما المجد الا الصبر للنوب الدهم
لحى الله هذا الدهر ان انا لم اكن — انا الفارس الحامي الذمار فمن يحمي
انطمع جهلا ان تجار بني العدا — وقد نزل الدهر الحرون على حكمي
فجاري بنعلي لا بقومي ومعشري — على انني نجل الجحاجحة الشم
ولي من بديع النظم كل غريبه — كمثل رياض الحزن باكرها الوسمي
فلو كانت الشمس المنيرة قينه — لما قلدت الافلاك الا من نظمي
وما دنست عرضي مقاله حاسد — وان نال من عرضي وبالغ في ذمي

وقال رضوان الله عليه

الى كم ينال الارذلون مناهم — ويعطون اضعاف العطا واحرم
قضا زمان دابه الجور في القضا — وشيمه دهر في الورى يتحكم
يود الفصيح القول فيه لو انه — لما قد يرى من قله الحظ ابكم

وقال رحمه الله تعالى

يا لها خطه خسف — عندها عز عز آئي
كسي الناس جميعا — ونبذنا بالعراء

وقال رحمه الله

وقال رحمه الله تعالى

افنيت عمري في تطلب صاحب ... واف فلم اظفر بغير خؤون
القاه مبتهجا بوجه مسرة ... ابدا ويلقاني بوجه حزين
وبلوت من ابناء دهري معشرا ... حققت فيهم سيئات ظنوني
اخلاقهم في غلظة كقلوبهم ... وعقولهم في رقة كالدين
لوددت اني عندما شاهدتهم ... من قبل ذاك عدمت ضوء عيوني
لو انها امتدت لنيل اكفهم ... يوما يميني ما صحبت يميني
يا دهر اقصر من محاربتي بما ... تبديه لي من غدرهم وتريني

وقال رحمه الله تعالى

لا تقف بعد عزم شهر الصيام ... ايها العيد وارتحل بسلام
يفرح العالمون بالعيد غيري ... فهو عندي كسائر الأيام
طال عندي لطول فقري حتى ... صار عاما ورب يوم كعام
احمد الله كم سوانح اما ... ل تعصت في شباك المنام
من يكن في الورى فقيرا فاني ... في غنى من ذخائر الاحلام
لست ارجو من الانام نوالا ... انني في غنى برب الانام
لست ارضى ببذل ماء محياي ... مدى الدهر في يسير حطام

وقال رحمه الله تعالى

مالي وللافتقار في بلدي ... اف لعيشي ودهري النكد
قد ركبتني الديون واشتملت ... على فؤادي بالهم والكمد
وكان صدري من قبل ذا سعة ... فضاق صدري لضيق ذات يدي
قالوا تلطف واحتل فقلت لهم ... قل احتيالي وخانني جلدي
وليس يغني شيئا دهي ثعل ... والمال مني في جبهة الاسد

وبعد ذا كله فلي ثقة　　وحسن ظن بالواحد الصمد
فهو الذي بالانام قاطبة　　اشفق من والد على ولد

وقال رحمه الله في اثنا كتاب
كتب الى صديق له

واشكو بعد ذلك ما الاقي　　من الايام من هم وضيق
اذا ما رمت سيرا للمعالي　　وجدت الافتقار على طريقي
وملني الصديق لسوء حالي　　فلم اعرف عدوي من صديقي
وكم اشكو الى من ليس يرثي　　كذا اشكوى الاسير الى الطليق
ولا والله ما بي خوف فقر　　ولكن كيف صنع بالحقوق
فان انهض لها فبلا جناح　　وان اهمل نسبت الى العقوق

وقال رحمه الله تعالى

غير حظي لا الوم　　هو والله المشوم
كلما رمت مراما　　صدني عما اروم
لم يزل يقعد فيما　　لست ارضى ويقوم
ان انبه لامر　　فهو مكسال نؤوم

وقال رحمه الله تعالى

مضمنا للبيت الاخير وهو لابي الطيب وفيهما تلميح الى قاعده اهل الكيما فانهم يلقبون الفضه بالبدر والذهب بالشمس

صرفت عن الكيما همتي　　وصرفتها في اكتساب الادب
فما قلت للبدر انت اللجين　　ولا قلت للشمس انت الذهب

وقال رحمه الله وفيهما الجناس الكامل

لا تعتبر ضعف حالي واعتبر ادبي　　وغض عن رث اطماري واسمالي

وبعد ذا كله فلي ثقة / وحسن ظن بالواحد الصمد
فهو الذي بالانام قاطبة / اشفق من والد على ولد

وقال رحمه الله في اثنا كتاب
كتب الى صديق له

واشكو لبعد ذلك ما الاقي / من الايام من هم وضيق
اذا ما رمت سيرا للمعالي / وجدت الافتقار على طريقي
وملني الصديق لسوء حالي / فلم اعرف عدوي من صديقي
وكم اشكو الى من ليس يرثي / كذا شكوى الاسير الى الطليق
ولا والله ما بي خوف فقر / ولكن كيف اصنع بالحقوق
فان انهض لها فبلا جناح / وان اهمل نسبت الى العقوق

وقال رحمه الله تعالى

غير حظي لا الوم / هو والله المشؤم
كلما رمت مراما / صدني عما اروم
لم يزل يقعد فيما / لست ارضى ويقوم
ان انبهه لامر / فهو مكسال نؤوم

وقال رحمه الله تعالى

مضمنا للبيت الاخير وهو لابي الطيب وفيهما تلميح الى قاعدة اهل الكيميا فانهم يلقبون الفضة بالبدر والذهب بالشمس

صرفت عن الكيميا همتي / وصرفتها في اكتساب الادب
فما قلت للبدر انت اللجين / ولا قلت للشمس انت الذهب

وقال رحمه الله وفيهما الجناس الكامل

لا تعتبر ضعف حالي واعتبر ادبي / وغض عن رث اطماري واسمالي

فما لكلامي

فما طلابي للدنيا بممتنع
لكن رأيت طلاب المجد اسمى لي

وقال رحمه الله وقد عوفي من ألم ألمّ به

الحمد لله الذي
اصح جسمي وشفا
وكنت لولا فضله
من الملي على شفا

وقال رحمه الله عليه

اخفض للخل من جناحي
ان كان عند الخطوب خلا
وذاك مع من احب دابي
ان ترع لي ذمة والا

وقال رحمه الله تعالى

على لسان سيفه اراد ان يكتبهما في راسه وانشدنيهما في شهر شعبان ١٠٧٦

انا السيف لا تخشى نبوتي
اذا خشيت نبوة القاضب
الى ذي الفقار اعتزائي كما
الى حيدر يعتزي صاحبي

وقال رضوان الله عليه

قل للحواسد ان الله اكرمنا
بما ترون ومنه الفضل والمدد
الحمد لله كم فينا لخالقنا
مواهب ليس يحصي شكرها احد
فان قدرتم على تحويل النعمة
عنا فدونكم يا قوم فاجتهدوا
فلا ازال اله الخلق نعمته
عنا ولا زال عنكم ذلك الحسد

وقال رحمه الله تعالى

وقد بلغه ان بعض النواصب لما سمع قوله رحمه الله

وما ضرني الا يرون فضائلي
فما خفيت الا على اعين رمد

قال ما معناه وما للحسن بن علي من فضائل وبماذا يفخر وبهذه الابيات تم ما اردت انباته من شعره رحمه الله وفيهما من المناسبة لختم الديوان بهما ما لا يخفى

احسود قل ما شئت في
فخري كشمس اشرقت
لك ابتغا من الملامه
لم تخفها ابداً غمامه

احسود يا ترب السفالة — والجهالة واللآمة

لم لا يطول على الورى — من كان حيدرة امامه

من بالوصي وعترة الـ — مختار قد اضحى اعتصامه

واختار دين ابي الحسين — لحب حيدرة علامه

من بالولاء لحيدر — ينجو ويأمن في القيامه

ويروح مسرورا غدا — يوم التغابن والندامه

ويكون في جنات عدن — مايجب من الكرامه

وتدير ولدان الجنان — عليه كاسات المدامه

ولرب كاس فض عن — مسك بلا حرج ختامه

انتهى رقم الديوان المبارك رحم الله منشيه
وجامعه وناقله امين وصلى الله على سيدنا
محمد واله وسلم